

جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة

الإمام الزهري المحدث

وإمام الحفاظ والمحدثين

٥٠ - ١٢٤ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

سليمان عبيد الحازمي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد بن محمد أبو سحبه

١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ



(١)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
وخاتم النبيين رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد .

فقد أنزل الله القرآن على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هدى
للمتقين ، ودستورا دائما للمسلمين . وهو مقطوع بصحته اجمالا وتفصيلا ،
وتلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة ولم ينتقل
الرسول الى الرفيق الأعلى الا وهو محفوظ/الصدور ويكتوب في المصطور^{في} ،
فنقل نقلا متواترا في كل العصور ، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على
رسوله تليخ القرآن الى الناس . وأمره بتوضيحه وشرح آياته . وبيان
ما فيه من القواعد العامة والاحكام المجملية وغيرها .

فقد قال الله تعالى : " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون " (١)

فلأجل هذا كان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون الى الرسول
صلى الله عليه وسلم في فهم كل ما أشكل عليهم فهمه أو استتباطه من

القرآن الكريم ، ويستفتونه فيما يقع لهم من حوادث فيبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أشكل عليهم ويعلمهم ما غفى عليهم .

قال الاضام الشاطبي : " فكان السنة بمنزلة التفسير والشرح لمعانسي أحكام الكتاب " (١) والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك من أمور معاش العباد ومعادهم شيئاً الا وقد بينه غاية البيان . .

وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيذ أوامره واجبه على كل مسلم لأن طاعة الرسول طاعة لله ومعصيته معصية لله .

قال الله تعالى : " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً " (٢)

والمسلم في حاجة الى معرفة بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن فهم القرآن على حقيقته . ولا يعرف المراد في كثير من آيات الأحكام الا بالرجوع الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم . فالسنة النبوية لها مكانتها العظيمة في الاسلام فهي المصدر الثاني للاسلام بعد القرآن الكريم وهي الموضحه لأحكام القرآن والمفصله لما فيه من مجمل . والتهادية الى سبيل تطبيقه ، وهي أوسع مصادر الاسلام فروعاً واحفظها نظاماً . فكثير من العبادات والأحكام جاءت بها السنة دون القرآن ومن ذلك :

(١) الموافقات ٨-٧/٤

(٢) سورة النساء آية ٨٠

أنه جاء في القرآن أن الزاني يجلد و زادت السنة تفريجه
وجاء في القرآن الأمر بالصوم والصلاة وبينت السنة عدم صحة ذلك من
الحائض . وأمر القرآن بالعبادات واشترطت السنة النية لصحتها
والأمثلة على ذلك كثيرة . ولقد أطال الامام ابن قيم الجوزية الكلام
عن هذا الموضوع فكتب عنه ما يزيد على مائة صفحة * (١)

ولقد تعرضت السنة قدما وحديثا لهجمات بعض الفرق الاسلامية
الخارجة عن طريق الحق والصواب . كما تعرضت في العصور المتأخرة
لهجمات بعض المستشرقين من دعاة التبشير والاستعمار . من أجل
بليلة أفكار المسلمين واثارة الفتن وابتغاء هدم هذا الركن المتين من
أركان التشريع الاسلامي .

الا أن السنة حفظت بأمر الله بالاسناد الصحيح وهو ، خصيصة
فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة (٢)
وقال الحاكم : لولا الاسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم
على حفظه لدرس منا الاسلام ولتمكن أهل الالحاد والبدع فيه بوضع
الاحاديث وقلب الاسانيد فان الاخبار اذا تعرضت عن وجود الاسانيد
فيها كانت بتر (٣)

(١) أنظر آخر الجزء الثاني من أعلام الموقعين .

(٢) تقييد الايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥٧

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦

والامام الزهري من أوائل رواد هذا الفن ومن أكثرهم التزاما به
وحنا عليه حتى أنه كان يرى رواية الحديث بدون ذكر سنده جرأة على الله
جل وعلا فقد جاء أن ابن أبي فروة كان يحدث فيقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له
الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرك على الله الا تسند
حديثك ؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها عظم ولا أزمة (١)

وهدفنا هو التعرف على علم من أعلام الدنيا في العلم والمعرفة
ورائد من رواد السنة المطهرة الا وهو الامام ابن شهاب الزهري ،
التابعي الجليل ، سيد الحفاظ وامام المحدثين ، والامام المقدم في
رواية الحديث النبوي وآثار الصحابة والسيرة النبوية والفقه والتفسير
وأخبار الجاهلية والاسلام ، وهو الذي شهد له من عاصره ومن أتى
بعد بسعة العلم وقوة الحفظ . وقد عرف له المنصفون حقه قد يما
وحدثنا وما بذله من خدمة في سبيل الاسلام ، وما وهبه للمكتبات من
عطاء وشراء على . وأنكر أعداء الاسلام والفضيلة ما قدمه للاسلام من خدمة
وبخاصة في مجال السنة الشريفة فقالوا عنه أنه يضع الاحاديث على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرضى بذلك خلفاء بني أمية وليدعم حكمهم
ويثبت خلافتهم وذلك بوضع الاحاديث التي تطبها ثوب المشروعية وتضفي
عليها الصبغة الدينية فينبغي علينا الاكتار من القراءة عن سيرة السلف الصالح

حتى نعرف قوة صدقهم وامانتهم ومدى اخلاصهم لدينهم وامتهم، وحسبتي
لا تتطلى علينا الافتراءات والتهمة الباطلة التي يروجها اعداء الاسلام حول
رجال الاسلام وائمة المظالم من سلفنا الصالح، بل حتى يمكننا حماية
السنة ورجالها من عبث العابثين وباطل اعداء الدين ومفترياتهم
الفاسدة .

فأصبح من الضروريات معرفة هذا العالم ونشر سيرته وسيرة امثاله
من سلفنا الصالح، لان المسلمين اليوم بحاجة الى معرفة سيرة سلفهم
وتطبيقها في حياتهم اليومية والعملية ولهذا من الواجب علينا نشرها
وتسليط الضوء عليها وتدريسها في كل مرحلة من مراحل التعليم لان دراسة
تاريخ الابرار والاجداد يترك في نفوس النشء عظيم الاثر الصالح .

وما يدعونا الى نشر سيرة السلف، معرفة آرائهم العلمية وما انجبتهم
قرائعهم من استنباط المعاني القرآنية والاحكام الفقهية، وما قدموه من
خدمة للسنة النبوية . . فلقد هب الله لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
من عني بحفظها من السلف ومن تبعهم باحسان تارة في الصدور وتارة اخى
في السطور والصدور معا، فعلماء الامة بذلوا قصارى جهدهم ففى
حفظ الحديث وعلمته فبحثوا في كل ما يتعلق به رواية ودراية، وخطوا
خطوات جليلة في هذا المجال كفلت للسنة الشريفة حمايتها من العبث
وحفظها من الضياع .

.. ومن اهم الاسباب والدوافع التي جعلتني اكتب في هذا الموضوع الحاجة
العامة لنشر سيرة السلف الصالح التي نوهت عنها سابقا ، ولما قام به الامام
الزهري من الجهود المشكورة في خدمة السنة الطاهرة ولما تعرض له هذا
الامام الجليل من الافتراءات والتهم الباطلة .. ثم انني بحثت وتجولت في
المكتبات العامة والخاصة منها فلم يقع بصري على سفر مستقل يجمع جوانبا من
حياة هذا العالم الكبير رغم جلالته وابعاده وشهرته وما عرف به من سعة العلم
ووفرة الكرم والزهد في الدنيا .

بينما - ولدت في احضان المكتبات وبين ذخايرها المؤلف والمؤلفين
فبين هم اقل من الامام الزهري امامة وشهرة ولما فكان ذلك حافزا وشجعا
لي على الكتابة عن هذا الامام العظيم الذي تحتاج حياته ومناقبه الى
موسوعة علمية كبيرة ويتسع طبعه الى عشرات المجلدات .

وتشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة ..

الباب الاول : في تاريخ حياته ويقع في فصلين :

الفصل الاول : جوانب من العصر الذي عاش فيه ، ويشمل الجانب

العلمي والجانب السياسي وموقفه من احداثه والجانب الاجتماعي .

الفصل الثاني في حياته الشخصية ويشمل مولده ، ونسبه ، ونشأته

وصفاته ، وعبادته ، وزهده ، وورعه ، وكبره ، وكثرة ما عليه من الدين ، وطبقته ، وذريته
ومن عرف بالعلم من اقاربه ، ووقاته .

الباب الثاني : في حياته العلمية وموقف العلماء منه ، وتحتة فصلين :

الفصل الاول : الزهري طالبا . ويتضمن بدء طلبه للعلم ، ورحلاته
في طلب العلم ، وشيوخه من الصحابة وغير الصحابة ، وموقف العلماء من سماعه
من ابن عمر ، ومقدرته على الحفظ وسرعة الفهم . وذكر مروياته وماله فـسـى
الصحيحين ، ومنهجه في الرواية .

الفصل الثاني : (أ) الزهري معلما وبمضم :

سعة طبعه ، ومكانته في الحديث ، ونشره للعلم وهيئته في التدريس
وحرصه والحاحه على الاسناد ، والا جازة ومنهجه فيها ، وتلاميذه ، ومراتبهم
في الرواية منه ، وتركه للحديث ، وتولييه القضاء ، واقواله ونصائحه ، وبعض آرائه
الفقهية وطريقته في اخذ الاحكام ونماذج من اقواله الفقهية .

(ب) موقف العلماء منه . وفيه ثناؤهم عليه ، وعنايتهم بجمع آثاره
وعلمه ، وارسال الزهري وموقف العلماء منه ، وما قيل عنه في التدليس وتوجيهه
ذلك .

الباب الثالث : جهود الزهري في تدوين الحديث وصلته ببني امية

وما اثر حوله من شبه وتفنيدها . وتحتة فصلان :

الفصل الاول : فى تدوين الحديث . ويشتمل على كتابة الحديث فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكتابة الحديث فى عصر الصحابة رضـى الله عنهم ، وكتابتـه فى عصر التابعين رضـى الله عنهم ، والزهرى امام التدوين العام ، ودافع التدوين ، واثـر التدوين على العلماء من بعده ، والزهرى والتأليف .

والفصل الثانى : صلتـه بمنى امية وما اثـر حوله من شبه وتفنيدـها .
ويحتوى على :

(أ) صلتـه بمنى امية .

(ب) ما اثـر حوله من شبه وتفنيدـها وهى :

قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والنصب ، وذهابه للمقصر وتحركه فى حاشية السلطان ، وتربيته لولاد هشام وتوليـه القضاء ، وحجه مع الحجاج ، وتقديمه فروض الولاء لمروان بن الحكم ، وقصة ابراهيم بن الوليد الاسوى ، وكتابتـه للحديث بامر الحكام ، والعمل على كسب رضا عبد الملك .

خاتمة البحث . . فهرس الاطلام . . اهم مصادر البحث . . فهرس

الموضوعات .

الباب الاول
تاريخ حياته

ويقع في فصلين :

الفصل الاول : جوانب من العصر الذي عاش فيه .

- (١) الجانب العلمى .
- (٢) الجانب السياسى وموقفه من احداثه .
- (٣) الجانب الاجتماعى .

الفصل الثانى : حياته الشخصية .

- (١) مولده .
- (٢) نسبه .
- (٣) نشأته .
- (٤) صفاته .
- (٥) مبادئه .
- (٦) زهدده وورعه .
- (٧) كرمه :
- (أ) بوجه عام .
- (ب) للأعراب .
- (ج) لطلبة العلم .

(٢)

- (٨) كثرة الدين عليه .
- (٩) طبيقته .
- (١٠) عقيدته .
- (١١) ذريته .
- (١٢) من عرف بالعلم من اقاربه .
- (١٣) وفاته .

الفصل الاول

جوانب من العصر الذي عاش فيه

عصر الامام الزهري هو عصر التابعين الذين اثنى الله جل و علا عليهم
في قوله تعالى: " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم " (١)

وامتدحهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " خير الناس قرني ، ثم
الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم " (٢)

وهذا العصر منتج بعصر الصحابة (٣) رضى الله عنهم لانه امتداد لعه
فقد عاصر الامام الزهري جماعة من الصحابة واخذ عنهم شيئًا من علمه ومروياته
ثم صحب كبار التابعين (٤) واكثر من ملازمتهم طلبا للعلم ، فكان لذلك اثره
المصيق في نفسه وفي حياته العلمية والشخصية ، حتى صار امام زمانه ونافذة
عصره في العلم والمعرفة .

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٢) صحيح الامام مسلم (٤ : ١٩٦٣) ، وفي صحيح البخارى (٣ : ٢٢٤) كتاب
الشهادات . فهو متفق عليه .

(٣) الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات وهو مسلم .

(٤) التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فاكثر ومات على الاسلام .

(١) الجانب العلوي .

كان عصر الامام الزهري العلوي من ازهى العصور العلمية واكثرها صفاً وحبوية . فهو عصر علم واجتهاد وفتوى ، فقد كثر فيه الفقهاء والمحدثون فانتشر العلم على يديهم ، فكان عصره اكبر حافز له على طلب العلم . فقد استفاد الزهري فعلا من علم كبار التابعين امثال سعيد بن المسيب ، فضلا عما استفاده من علم صفار الصحابة رضى الله عنهم فوهبه الله طمعا واسمعا فاستفاد من علمه الواسع وافاد كل الاجيال من بعده ، وفى زمنه نشطت الحركة العلمية على اثر الفتوحات الاسلامية ثم بفضل تشجيع الخلفاء ورجال الدولة للعلم والعلماء . فكان كثير من الخلفاء اهل علم وفقه امثال عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد العزيز فانتشرت العلوم وفى مقدمتها العلوم الشرعية وخاصة ما يتعلق بالقرآن والحديث وذلك لما لهما من الاهمية والمكانة فى الدين الاسلامي .

(١) هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية المؤسس الثانى لدولة بني امية ، ولد سنة ست وعشرين من الهجرة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وتوفى فى منتصف شهر شوال ، سنة ست وثمانين من الهجرة وكان له من العمر ستون سنة ، ودامت خلافته ثلاث عشرة سنة وخمسة اشهر .

انظر تاريخ الطبرى (٦ : ٤١٨ - ٤١٩) .

فكانت المساجد في مصر الزهري هي المعاهد العلمية والجامعات
الاسلامية ففي جنباتها كانت تقام حلقات العلم المختلفة فتجد مثلا حلقة
الحدیث وجوارها حلقات اخرى متنوعة كاللغة العربية ، والادب .

ولم يقتصر مصره العلمي على العلوم النقلية فقط بل كان له حظ ونصيب
من العلوم العقلية كالطب والكيمياء ، وطلبها للاستفادة من تلك العلوم الجديدة
بدأت حركة الترجمة الى العربية . فترجمت اليها بعض العلوم الاجنبية .

وكان لخالد بن يزيد السبق في هذا المضمار فقد اطلع العلماء على علوم
اجنبية طيهم وعلى بيئتهم . فدروسها وعرفوها ، ثم هذبوها بالزيادة طيها
والنقصان فيها حتى تكون مسايرة لروح الدين الاسلامي . ومتفقة مع طبيعتها
بيئتهم وتقاليدهم .

" وكان خالد بن يزيد بن معاوية اول من عني بنقل علوم الطب
والكيمياء الى العربية فقد دعا جماعة من اليونانيين المقيمين في مصر وطلب
اليهم ان ينقلوا له كثيرا من الكتب اليونانية والقبطية التي تناولت البحث

(١) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي . كنيته
ابو هشام حكيم قريش وعالمها في عصره . اشتغل بالكيمياء والطب
والنجوم فاتقنها والف فيها رسائل ، وانفق في سبيل ذلك الاموال
الباطلة . وكان موصوفا بالعلم والدين والمقل . وكان خطيبا شاعرا
وفصيحا جاسما جيد الرأي كثير الادب . توفي في دمشق واختلف في
سنة وفاته فقيل توفي سنة ٩٠ وقيل غير ذلك .
انظر الاعلام للزركلي (٢ : ٣٤٢ - ٣٤٣) .

في صناعة الكيمياء العملية، وعمل على الحصول على الذهب من طريق الكيمياء
وكذلك عريت الدواوين منذ عهد عبد الملك بن مروان بعد ان كانت بلقارسية
في العراق واليونانية في مصر والشام، ونقل ديوان مصر من اليونانية والقبطية
الى العربية في عهد الوليد^(١) بن عبد الملك^(٢).

ولعل اكبر اثر في نشاط العلم وقوة انتشاره هو رعاية الخلفاء
والحكام به، فكان اكثر الخلفاء اهل طم لذلك كانوا يحترمون العلم ويشجعون
عليه ويكرمون اهله ويقربونهم اليهم فكانت مجالسهم حافلة بالعلم والعلماء
كما شجع الخلفاء على تعلم الطب والكيمياء.

" فاشتغل المسلمون في عهد الامويين بالعلوم الطبية ولا سيما
الكيمياء^(٣) .

ففرسوا بذلك نواة العلوم العقلية التي نت وازدهرت في العصر
العباسي، وكان الوليد بن عبد الملك اول من استحدث المستشفيات في

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان وكنيته ابو العباس . ولى الخلافة
بعد ابيه وكان ذلك في سنة ست وثمانين ، وقام بالفتوحات ونها
المساجد واعطى كل مقعد محادما وكل ضرير قائدا ، وتوفي في النصف
من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين . انظر تاريخ الطبري
(٤٩٥ : ٤٩٦) ، كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ٣٥٩) .

(٢) تاريخ الاسلام السياسي (٥١٠ : ١) .

(٣) المصدر السابق (٥١١ : ١) .

الاسلام فاوجد لها الاطباء واجزل لهم المظا ولم يقتصر مطاؤه وتشجيعه
للعلم على الطب والاطباء فحسب بل كان يهذل الذهب والفضة لحلمسها
الشريفة الاسلامية ويعطيهم مصفاً .

قال ابن ابي عملة : رحم الله الوليد ، وابن مثل الوليد ! افتتح
الهند والاندلس ، وبنى مسجد دمشق ، وكان يعطيني قطع الفضة اقسماً
على قراء مسجد بيت المقدس (١) .

وقد نهج هذا النهج الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فكان يأمر بالمظا من بيت المال للعلماء الذين فرغوا انفسهم للعلم
ليكون ذلك مونا لهم على الاستمرار في نشر العلم ، فكتب الى واليه في
حضر رسالة يقول له فيها : " انظر الى القوم الذين نصبوا انفسهم للفقـه
وحبسوها في المسجد من طلب الدنيا فاهلك كل رجل منهم مائة دينار
فيستمينون على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا
فان خير الخير ابعده والسلام (٢) " .

وقال يزيد الرقاشي (٣) : " حججت مع عمر بن عبد العزيز ، فحدثتـه

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٢٤) .

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ (٢ : ٣٨٤) ، تاريخ الاسلام السياسي (١ : ٥١١)

وانظر شرف اصحاب الحديث (ص ٦٤) .

(٣) هو يزيد بن امان الرقاشي ابو عمرو البصري القاص ، الزاهد ضعيف مات
فيما بين عشروائة الى عشرين ومائة . انظر ترجمته في تهذيب
التهذيب (١١ : ٣٠٩) .

بأحاديث عن أنس بن مالك فكتبها وقال : ليس عندي مال فأعطيك ، ولكن
أفرض لك في الديوان ، ففرض لي أربعمائة درهم ^(١) وكتب عمر بن عبد العزيز
إلى ماله أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفروغهم للطلب . فهذا ومثله
سيرة الإمام العدل ^(٢) .

(١) المحدث الفاضل (ص ٣٧٢) .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢٢٨ : ١) .

(٢) الجانب السياسى وموقفه من أحداثه .

ولد الزهرى فى خلافة الصحابى معاوية^(١) بن ابى سفيان رضى الله عنه وكان مولده فى الخمسينات من القرن الهجرى الاول ، على خلاف فى سنة ولادته ، والارجح فى ذلك انه ولد سنة خمسين ، فهو من اهل القرن الستى شهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بالخير ، وقد قضى حياته كلها فى ظل الخلافة الاموية ، فعاش كثيرا من أحداثها ، وفى سنة ٦٠ توفى معاوية مؤسس دولة بنى امية وتولى الخلافة من بعده ابنه يزيد^(٢) بن معاوية ، بعد ان عهد اليه ابوه بالخلافة وقد اخذ له البيعة فى حياته من معظم الناس ، وفى خلافة يزيد وقعت بالمسلمين اسوأ الكوارث وحلت بهم كثير من النكبات والفتن وقد عاش الزهرى هذه النكسة ووجها . وكان من ابرز هذه الاحداث واعظمها .

(١) معاوية بن ابى سفيان ، صخر بن حرب بن امية الاموى ، ابو عبد الرحمن الخليفة ، صحابى ، اسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات فى رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين . تقريب التهذيب (٢ : ٢٥٩) .

(٢) يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى ، ابو خالد ، تولى الخلافة سنة ستين ومات سنة اربع وستين ، ولم يكمل الاربعين ، وليس بأهل ان يروى عنه .

تقريب التهذيب (٢ : ٣٧١) .

أساة كربلاء التي راح ضحيتها الحسين ^(١) بن علي واكثر اهله وذويه
 وكان ذلك في سنة احدى وستين ، فهاجت الفتنة بعد ذلك ، وخلصه
 اهل المدينة فاخرج عبدالله ^(٢) بن الزبير من كان بالمدينة من بني امية
 وعلى اثر خلع اهل المدينة له وجه اليهم جيشا بقيادة مسلم ^(٣) بن عقبة
 المرومي ، وامره بحربهم وقتالهم ، ثم امره بعد ذلك بالتوجه الى مكة لقتال
 عبدالله بن الزبير ، ففعل وامثل ونفذ الطاعة العمياء ، فحاصر المدينة

(١) الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو عبدالله المدني ، سبط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحلته ، حفظ عنه ، واستشهد يوم
 عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة .
 تهذيب التهذيب (١ : ١٧٧) .

(٢) هو عبدالله بن الزبير بن الحوام ، ابو بكر ، وامه اسماء بنت ابي بكر
 الصديق رضي الله عنهم ولد في السنة الاولى من الهجرة ، وكان
 اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من قريش . وبيع له بالخلافة
 عقيب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وقيل سنة ٦٥ وكانت ولايته
 تسع سنين ، وقتله الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام عبدالملك بن
 مروان سنة ٧٣ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٥ : ٢١٣) .

(٣) هو مسلم بن عقبة بن رباح المرومي ، ابو عقبة ، قائد من الدعاة القساة
 في العصر الاموي شهد صفين مع معاوية ، وكان فيها على الرجال
 وقلعت بها عينه . مات سنة ٦٣ بين مكة والمدينة .
 من الاعلام للزركلي (٨ : ١١٨) .

وهاجمها ، وقاتل اهلها وهزمهم في وقعة الحرة التي قتل فيها خلق من
 الصحابة وابناء المهاجرين والانصار ، واستبيحت فيها حرمة المدينة ثلاثة
 ايام ، وكان الزهري من ابناء المدينة يومئذ ومن عاشوا هذه الكارثة واصيبوا
 بهولها وكان ذلك في عام ٦٣ هـ ثم سار ذلك الجيش الى مكة ليحارب عبد الله
 ابن الزبير ، لتخلفه من البيعة ليزيد ، وفي الطريق بين المدينة ومكة
 مات قائد الجيش مسلم بن عقبة ، وولى الجيش الحصين ^(١) بن نُمير السكوني
 فمضى الى مكة ، وحاصر عبد الله بن الزبير فيها ورس الكعبة بالمنجنيق وكان
 ذلك الحصار في سنة ٦٤ وفي اثنا الحصار ، اتاهم خبر موت يزيد ، فانكثروا
 راجعين الى الشام ، فنودي لابن الزبير بالخلافة فبايعته الاقاليم الا الشام
 ومصر ، فانه بويع فيهما لمعاوية بن يزيد ، وكان مريضا فما طالت خلافته
 فبايع اهل الشام ومصر ابن الزبير .

” وكان - عبد الله بن الزبير - من ابي البيعة ليزيد بن معاوية ، وفر
 الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع ، فوجد عليه يزيد وجدا شديدا ، فلما
 مات يزيد بويع له بالخلافة ، واطاعه اهل الحجاز واليمن والمراق وخراسان
 وجدد عبارة الكعبة ، فجعل لها بابين طي قواعد ابراهيم ، وادخل فيها

(١) هو الحصين بن نمير بن نائل ، ابو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني
 قائد من القضاة الاشداء المقدمين في العصر الاموي ، وهو من اهل
 حمص ، مات سنة ٦٧ - من الاطلام للزركلي (٢ : ٢٨٩) .

سنة اذ رعى من الحجر لما حدثته خالته طائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم - ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه يبيع بهما لمعاوية ابن يزيد ، فلم تطل مدته ، فلما مات اطاع اهلهما ابن الزبير وياهموه ، ثم خرج مروان^(١) بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر ، واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك^(٢) .

وكان مروان بن الحكم من امتع من البيعة لابن الهجر ، فانشق اهل الشام على انفسهم ، وقامت فيما بينهم الحروب وطال النزاع بين انصار بني امية وبعد مشاورات طويلة عقدوا مؤتمر الجابية وياهموا فيه لمروان بن الحكم بالخلافة في شهر ذي القعدة من عام ٦٤ هـ فاطاد الى حكمة الشام ومصر ، ثم وجسه الجيوش ضد ابن الزبير في الحجاز والمراق . الا انه طجلته المنية فتوفى سنة ٦٥ فتولى الخلافة من بعده ابنه عبد الملك بن مروان ، فقضى على ابن الزبير وجميع خصومه فاستتبت له الامور وساد السلام والامن ، فكان بحق هو المؤسس الثاني لدولة بني امية ، وقد دامت خلافته من سنة ٦٥ الى سنة ٨٦ ثم تولى زمام الخلافة من بعده ابنه الوليد بن عبد الملك ودامت خلافته من عام ٨٦ الى

(١) هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية . ابو عبد الملك ، ولد بمصر الهجرة بسنتين وقيل باربعة ، يبيع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ابن معاوية بالجابية . ومات في رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته تسعة اشهر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠ : ٩١) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢١١ - ٢١٢) .

عام ٩٦ فكان عهده عهد فتح ورجاء ، فانتسحت رقعة الدولة في خلافته شرقا وغربا ، وتولى الخلافة من بعده اخوه سليمان ^(١) بن عبد الملك ، وبقي في الخلافة من عام ٩٦ الى عام ٩٩ ثم آلت الخلافة من بعد سليمان الى الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فاصلح في مدة وجيزة كثيرا من الامور التي فسدت ، واعاد الى الدولة سيرة الخلفاء الراشدين ، وتوفي سنة ١٠١ بعد خلافة دامت سنتين وخمسة اشهر ، عاد فيها بالدولة الى حظيرة الاسلام الاولى .

وخلفه يزيد ^(٢) بن عبد الملك ، وفي عهده قامت الثورات ضد الامويين ، وتوفي بعد خلافة دامت اربع سنوات ، وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ وتولى الخلافة من

(١) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو ايوب ، كان من خيار ملوك بني امية . ولى الخلافة بمهد من ابيه بعد اخيه الوليد . وكان ذلك في جماد الاخرة سنة ست وتسعين . وتوفي سنة ٩٩ هـ . تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٢٥) .

(٢) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو خالد ، الاموي ، الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين ، وولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بمهد من اخيه سليمان ، وتوفي سنة خمس ومائة هجرية . من تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٤٦) .

بعده هشام^(١) بن عبد الملك ، ومكث في الخلافة قرابة عشرين عاما وذلك من عام ١٠٥ الى ١٢٥ هـ وقد عمل بجد ونشاط لاجل اعمار الشعوب القائمة عند الدولة . وفي آخر خلافته انتقل الامام الزهري الى جوارحه ، وذلك في سنة ١٢٤ هـ وهذا ينتهي عصر الزهري السياسي ، وقد شمل اكبر قدر من الخلافة الاموية .

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو الوليد . بويع لـه بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك ، وكان حاكما ، وتوفي بالرصافة من ارض قنسرين في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وقد بلغ من العمر ستا وخمسين سنة . وكانت ولايته عشرين سنة الا اشهرها من المعارف لابن قتيبة (ص ٣٦٥) .

موقفه من أحداثه .

عاش الزهري أيام صباه وزهرة شبابه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بين حلقات العلم والعلماء ولم يلق بالا إلى الجانب السياسي . وفي عام ٨٢ هـ ذهب إلى الشام طلباً للعلم وكسباً للرزق حيث ضاقت حاله في المدينة وحين دخل دمشق انضم إلى حلقة قبيصة بن ذؤيب وكان قبيصة غليظ خاتم عبد الملك بن مروان فلما رأى نهايته وسعة طمعه أرسله إلى عبد الملك فوصله وفرض له وكان ذلك وقت فتنة عبد الرحمن بن الأشعث . قال ابن شهاب : (قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه ^(١)) فاستمرت سلطته قوية بخلفاء بني أمية طيلة حياته فحصل لهم بذلك انتماؤه السياسي فكان في خط معاكس لوالده مسلم بن عبد الله حيث كان والده من أنصار عبد الله بن الزبير . ومن المقاتلين تحت راية مصعب بن الزبير لنصرة ذلك الحزب وعلى عكس ذلك كانت سياسة الابن فقد عاش مع خلفاء بني أمية يرشدهم ويحفظهم وينكر عليهم ما كان منكراً من أعمالهم وأقوالهم فكان هذا دأبه في حياته معهم وعلى سبيل المثال انكساره على هشام تولى الوليد ^(٢) الخلافة من بعده فقد جاء في تاريخ الإسلام : (كان

(١) سير اعلام النبلاء (٩٦ : ٥) مصر .

(٢) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان أبو المباس . كان يصاب بالانهماك في اللهو وسماع الخفاة وكان مشهوراً بالالحاد وليس في الخلافة سنة ١٢٥ بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك فمكث سنة وثلاثة

الزهرى يقدح ابدا عند هشام فى الوليد بن يزيد ويمنيه . . . ويقول ما يحل لك الا خلعك . . .^(١) فكان بخيدا من المسرح السياسى بدليل ان التاريخ لم يذكر لنا انه كان للزهرى يد اوراقى فى اى حدث من الاحداث السياسية التى وقعت فى عصره .

= اشهرونقم عليه الناس حبه للهوفيايموا سرا ليزيد بن الوليد بسـن

عبد الملك فنادى بخلع الوليد .

• من الاعلام للزركلى (١٤٥ : ٩) .

(١) تاريخ الاسلام (١٤٠ : ٥) .

(٣) الجانب الاجتماعي .

ويمثل هذا الجانب في الحكام والشعب .

أما الحكام فقد تعاقب على الخلافة في عصر الزهري عدد كبير منهم فلم يسبوا على نهج واحد بل كانوا متباينين في سياستهم وطريقة معاملتهم للشعب . فقد ظهر من بعضهم التحيز والتعصب للعرب . وهي نظرية متطرفة أغرت صدور الموالى على العرب عامة وعلى خلفاء بني أمية خاصة فنشأت بذلك روح القومية بين المسلمين ، ونبتت المداوة والكراهية في نفوس الموالى ضد الخلافة الأموية . فانضموا إلى أعداء الأمويين . فنالت من ذلك خلافتهم أشد الويلات وكثرة الثورات ضدهم ، لعدم مساواتهم بمسلمي العرب والعجم الذين دخلوا في الإسلام وتتضح لنا هذه الحالة من خلال النص التالي :

" كانت الدولة الأموية دولة عربية نحما ودما ، ومن ثم تعصب الأمويون للعرب والعربية ، واخذوا ينظرون إلى الموالى نظرة احتقار وازدراء ، مما أيقظ الفتنة بين المسلمين وبعث روح الشحونية في الإسلام . وكان منشأ تلك الحركة اعتقاد العرب أنهم أفضل الأمم وأن لفتهم أرقى اللغات . . فلا عجب إذا أثارت هذه المعاملة عنق الموالى وسخطهم على الأمويين ، واخذوا يتلمسون الفرص للإيقاع بهم ، فانضموا إلى المختار ، ثم إلى الخوارج ، واشتركوا في فتنة عبد الرحمن بن الأشعث ، كما ثاروا مع يزيد بن المهلب للقضاء على

هذه الدولة . فلما نشط دعاة العباسيين انضموا الى الدعوة العباسية لينالوا حقوقهم المهضومة وقد فطن العباسيون الى ما كان يضره الموالي لبني امية ودولتهم من كراهة . فاستعانوا بهم في نشر الدعوة لهم^(١) .

وكان من اسباب ذلك ان العدل والمساواة لم يكونا رائدين للخلفاء جميعا بل اشتهر عن بعضهم الظلم وكثرة الضرائب ، كما انفس البعض الآخر في اللهو والمجون . وظهرت فيهم المراهة في القصور ولبس الثياب ، وجلب افخر النوان الطمام على المواعد . فتأثرت بذلك النواحي الدينية والاخلاقية ولكنها لم تصل الى درجة النكسة التي منيت بها الحياة السياسية ونتيجة لذلك فقدت الروح الاسلامية المثالية التي عاشها المسلمون في زمن الخلفاء الراشدين ، فلما صارت الخلافة الى مرين عبد العزيز قام باصلاح اكثر الامور التي فسدت في عهد من سبقه من خلفاء بني امية فكان مهده عهد عدل ورخاء ورخمة ورد للمظالم ، فكان بحق هو خامس الخلفاء الراشدين .

ومن اجل ذلك برز عهده في التاريخ كالبدور النير مع قصر مدته .
وأما الشعب فهم من خيرة الاجيال وافضلهم على الاطلاق بعد الصحابة رضى الله عنهم فقد أشنى عليهم الحق تبارك وتعالى بقوله " والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار

(١) تاريخ الاسلام السياسي (١ : ٣٤٢) .

خالد بن فيها اهدا ذلك الفوز العظيم (١).

كما اثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالخيرissime
في قوله (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (٢).

ولا يمتنى هذا ان ذلك المجتمع كان خاليا من بعض الافراد الذين
سأت سمعتهم ، وفسدت سيرتهم ، فأنحرفوا عن نهج سلفهم الصالح . فالتاريخ
يشهد بوجود امثال هؤلاء في ذلك العهد ، ولكنهم قلة فلا ينبغي علينا
ان نفهم من ذلك المجتمع انه كان مجتمعا فاسدا ومنحرفا . فصفحات
التاريخ مشحونة باخبار الفئات الصالحة والعلماء العاملين باخلاص أمثال
سيد التابعين سعيد بن المسيب وتلميذه الزهري وغيرهما من لا يفارقون
العلم وحلقاته وهم الكثرة الغالبة في الامة آنذاك . فقد كان الديـــــن
والايمان غضا في نفوسهم .

كما كانت لأحكام الاسلام المكانة الاولى والمنزلة العليا عندهم جميعا
حكما ومحكومين . أما حالتهم المعيشية ، فلم تكن على مستوى واحد ففى
الغنى والفقر ، فكانت الحالة فى الشام افضل منها فى أى إقليم آخر حيث
كانت هى عاصمة الخلافة ، والىها تجلب الاموال من كافة الولايات الاسلامية
لترصد فى خزانة الدولة ، وما رفع مستوى المعيشة هناك هو ما كان يفرض
لاهلها من أعطيات فى الديوان ، ثم كثرة المطامير والبذل من الخلفاء

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٢) متفق عليه .

لأتباعهم وأعاونهم حتى وصل عند بعضهم الى درجة البذخ والاسراف . و بقيت الحالة الاجتماعية في سائر الاقطار اقل مستوى منها في بلاد الشام ، بسبب وصلت في بعض المدن الى حالة يرثى لها حيث كانت تتم الفاقة فيها احيانا جميع أهل البلد ، ومثال ذلك ما حل بحاضرة الخلافة الراشدة وحاضنة الاسلام الاولى ، من الحاجة وشدة الفاقة في زمن عبد الملك بن مروان .

فمن ابن شهاب الزهري أنه قال : أصاب أهل المدينة حاجة زمان فتنة عبد الملك بن مروان ، فعمت أهل البلد ، فقد غيل الى أنه قد أصابنا من ذلك - أهل البيت - ما لم يصب أحدا من أهل البلد لخبرتي بأهلنا فتذكرت هل من أحد أمت اليه برحم أو مودة أرجو إن خرجت اليه أن أصيب منه شيئا ، فما علمت أحدا أخرج اليه ثم قلت : إنما الرزق بيد الله ثم خرجت حتى قدمت دمشق (١)

ومع هذا فالحالة الاجتماعية في عصر الزهري ، لم يكن لها ميزان ثابت بل كانت ترتفع في زمن وتنخفض في آخر ، وذلك لكثرة تعاقب الخلفاء في عصره فكان أحسن مستوى وصلت إليه الحياة الاجتماعية هو في خلافة عمر بن عبد العزيز ، والوليد بن عبد الملك . ففي خلافة عمر نعمت البلاد بالعدل والمساواة ، ومحاربة الظلم .

وفي خلافة الوليد " خفت أعباء الحياة على جمهور المسلمين ، يعطفه

(١) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٢٦) -

على الفقراء والمعوذين، واهتمامه بأحوال رعيته وسهره على مصالحهم، وعمل على
تخفيف آلام مرضاهم، وتخصيصه إعطيات للمجذومين لمنعهم عن سؤال الناس
كما أعطى كل مقدم خادما يهتم بأموره، وكل ضريح قائدًا يسهر على راحتهم^(١).

(١) تاريخ الإسلام السياسي (١: ٣٠٠).

الفصل الثاني

حياته الشخصية

(١) مولده .

اختلفت الروايات في تحديد السنة التي ولد فيها الامام الزهري
فذكر الذهبي : انه ولد سنة خمسين من الهجرة ^(١) .

وقال ابن كثير : كان مولده سنة ثمان وخمسين في خلافة معاوية ^(٢) .

ونقل الذهبي عن خليفة بن خياط : انه ولد في سنة احدى وخمسين ^(٣) .

وقال يحيى بن بكير : ولد سنة ست وخمسين ^(٤) .

والراجح انه ولد سنة خمسين من الهجرة وقد ذهب الى هذا القول

ابن حجر في رده على قول احمد بن صالح عندما قال : ان سن على بن

الحسين بن على بن ابي طالب والزهري واحد فقد قال : واما ما تقدم ^(٥) من

احمد بن صالح ان سن الزهري واحد فليس صحيح لان الزهري مولده

سنة خمسين فعلى بن الحسين اكبر منه بثلاث عشرة سنة ^(٦) .

(١) تاريخ الاسلام (١٣٦ : ٥) .

(٢) البداية والنهاية (٣٤٠ : ٩) .

(٣) سير اعلام النبلاء* (٩٥ : ٥) .

(٤) المصدر السابق (٩٥ : ٥) .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٣٠٥ : ٧) .

(٦) المصدر السابق (٣٠٧ : ٧) .

(٢) نسبه .

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن
عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
الإمام الملم بالحفاظ أبو بكر القرشي الزهري المدني ، أحد الأعلام ومن أئمة
الاسلام تابعي جليل .

ويقال له ابن شهاب نسبة الى جد جده شهاب بن عبد الله .
ويقال له أيضا الزهري بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء نسبة الى
زهرة بن كلاب بن مرة أبو القبيلة . وهو الذي ينتسب إليه بنو زهرة وهم فخذ
من أفخاذ قريش ومنهم أم الرسول صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب .
واختلف في معرفة أمه فقال ابن سعد : إن أمه عائشة بنت عبد الله
الأكبر بن شهاب (١) .

وروي ابن خياط : أن أمه أبة أهبان بن أضي (٢) .
وكذلك جاء في تاريخ ابن مساكين أن أمه بنت أهبان بن أضي (٣) .
والراجع أن أمه عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب . قال ابن حجر

(١) الطبقات الكبرى (٣ : ٦١٧) مصر .

(٢) في طبقاته (ص ٢٦١) .

(٣) (١٥ : ٤٩٥) .

في ترجمته ابنه جده شهاب وهو جد الزهري من قبل امه^(١) . اما بنات
اهبان فهي ام اخيه عبدالله بن مسلم .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٣٢٥) ت ٤٧٥٣ .

(٣) نشأته .

نشأ ابن شهاب الزهري في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقضى بها زمنا من شبابه في مجتمع طلي يسوده التقى والصلاح فقد شب بين كبار التابعين وصغار الصحابة رضى الله عنهم . في البلد الطيب المدينة المنورة مهد الرسالة ومركز اشعاع العلم والنور الذي شمع على معظم الكون فهد منه ظلمات الجهل والشرك . فاصبحت دار الهجرة النبوية وعاصمة الخلفاء الراشدين ، ومقر الصحابة الكرام . فصارت بذلك جامعة العلم والعلماء ومنبع الحديث ولاد الفقه ودار الفقهاء من الصحابة وكبار التابعين ، فتيسرت بذلك للامام الزهري أسباب العلم ودواعيه . فأقبل عليه بعزيمة وصدق ، فلزم خبرة العلماء في زمانه حتى فقه على يديهم ثم رحل الى الشام . وقد تحدث عن ذلك بقوله : « نشأت وأنا غلام لا مال لي منقطع من الديوان وكنت أتعلم نسب قوسي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي وكان عالما بنسب قوسي وهو ابن أختهم وحليفهم . فأتاه رجل سألته عن مسألة في الطلاق فمضى بها وأشار له الى سعيد بن المسيب فقلت في نفسي ألا أراني مع هذا الرجل الحسن بعقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه وهو لا يدري ما هذا فأنطلقت الى سعيد بن المسيب . فسألته فأخبره . فجلست الى سعيد وتركته عبد الله بن ثعلبة . وجالست عروة بن الزبير وسعيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام حتى فقهت فرحلت الى الشام »

فدخلت مسجد دمشق في السحر فاممت حلقة وجاء المقصورة عظيمة فجلست فيها فنسبني القوم فقلت رجل من قرش من ساكني المدينة . قالوا هل لك علم بالحكم في امهات الاولاد . فاخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فـسـيـ امهات الاولاد . فقال لي القوم هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو جايك وقد سأل عبد الملك عن هذا وسألنا فلم يجد عندنا في ذلك علما فجاه قبيصة فاخبروه الخبر فنسبني فانتسبت وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه فاخبرته قال : فقال : انا ادخلك على امير المؤمنين فـصـلى الصبح ثم انصرف فتبعته فدخل على عبد الملك بن مروان . وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس ثم خرج فقال ابن هذا المدني القرشي قال قلت هاانذا قال قم فقلت فدخلت معه على امير المؤمنين فوجدت بين يديه المصحف قد اطبقه وامر به يرفع وليس عنده غير قبيصة جالس فسلمت عليه بالخلافة فقال من انت ؟ قلت محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة . فقال انه قوم جمارون في الفتن . قال : وكان مسلم بن عبيد الله مع الزبير ، ثم قال : ما عندك في امهات الاولاد فاخبرته فقلت حدثني سعيد بن المسيب فقال كيف سعيد وكيف حاله فاخبرته ثم قلت وحدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسأل عنـه قلت وحدثني عروة بن الزبير فسأل عنه قلت وحدثني عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة فسأل عنه ثم حدثته الحديث في أمهات الاولاد^(١) من عمر بن الخطاب
قال : فالتفت الى قبضة بن ذؤيب فقال هذا يكتب به الى الافاق . قال
فقلت لا اجد له اخلا منه الساعة ولعلنى لا ادخل عليه بعد هذه المرة فقلت
ان رأى امير المؤمنين ان يصل رحى وان يفرض لى فرائض اهل بيتى ، فانسى
رجل مقطع من الديوان مقل . فقال ايها الان امض لشأنك قال : فخرجت

(١) نص الحديث : قال الزهري سمعت سميد بن المسيب يذكر ان عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه امر لامهات الاولاد ان يقوموا في اموال
ابنائهم بقيمة عدل ثم يحتقن فمكث بذلك صدرا من خلافته ، ثم توفى
رجل من قريش كان له ابن من ام ولد قد كان عمر يوجب بذلك الفلام
فمر ذلك الفلام على عمر في المسجد بعد وفاة ابيه بليالى . فقال
عمر : ما فعلت يا ابن اخى في امك ؟ قال : فعلت يا امير المؤمنين
خيرا ، خيروني بين ان يسترقوا امى ، او يخرجونى من ميراثى من ابى
فكان ميراثى من ابى اهن طلى من ان يسترقوا امى . قال عمر اولست
انما امرت فى ذلك بقيمة عدل ، ما اوى رأيا ولا آمرا الا قلت فيه ، ثم
قام فجلس على المنبر فاجتمع الناس اليه حتى اذا رضى من جماعتهم
قال ايها الناس انى قد كنت امرت فى امهات الاولاد بما رقد علمتموه
ثم قد حدث لى رأى غير ذلك . فايما امرئ كانت عنده ام ولد فملكها
بينه ما عاش فاذا مات فهي حرة لا سبيل له عليها .

حلية الاولياء* (٣ : ٣٦٨) وكتاب المصرفة والتاريخ (١ : ٦٢٨) .

والله مؤيسا من كل شىء * خرجت له وأنا وأناه حينئذ مقل مرمسل فجلست حتى خرج قبيصة . فاقبل على لائما لى . فقال : ما حملك على ما صنعت من غير امرى الا استشرتنى . قلت ظننت والله ان لا اعود اليه بعد ذلك المقام قال : ولم ظننت ذاك . تعود اليه الحق بى او قال اعتنى فى المنزل . قال فمشيت خلف دابته والناس يكلمونه حتى دخل منزله فقل ماليت حتى خرج الى الخام برقعة فيها هذه مائة دينار قد اموت لك بها وبفلة تركها وغلام يكون معك يخدمك وعشرة اثواب كموة . قال فقلت للرسول ممن اطلب هذا الرقعة الا ترى فى الرقعة اسم الذى امرك ان تأتبه . قال فنظرت فى طسرف الرقعة فاذا فيها تأتى فلانا فتأخذ ذلك منه . قال فسألت عنه فقيل هاهو قهرمانه فاتمته بالرقعة فقال : نعم فامر لى بذلك من ساعته ، فانصرفست وريشنى وجبرنى قال ففدوت اليه من الفد وأنا على بفلته وسرجها فسرت الى جانبى فقال : احضر باب امير المؤمنين حتى اوصلك اليه قال فحضرت للوقت الذى وعدنى له فاوصلنى اليه وقال اياك ان تكلمه بشىء * حتى يبتدبك وانما اكفيك امره قال فسلمت عليه بالخلافة فاوسى الى ان اجلس فلما جلست ابتدأ عبد الملك الكلام فجعل يسألنى من انساب قريش وهو كان اعلم بها منى فقال وجعلت اتمنى ان يقطع ذلك لتقدمه طى فى العلم بالنسب ، قال ثم قال لى فرضت لك فرائض اهل بيتك ثم التفت الى قبيصة فامرته ان يثبت ذلك فى الديوان ، ثم قال : اين تحب ان يكون ديوانك مع امير المؤمنين هاهنا ام تأخذه ببلدك . قال قلت يا امير المؤمنين انا معك فاذا اخذت الديوان

انت واهل بيتك اخذته قال : فامر باثباتي ونسخه كتابي ان يوقع بالمدينة
 فاذا خرج الديوان لاهل المدينة قبض عبد الملك بن مروان واهل بيته
 ديوانهم بالشام ففعلت انا مثل ذلك وربما اخذته بالمدينة لاصد عنه ثم
 خرج قبضة بعد ذلك فقال ان امير المؤمنين قد امر ان تثبت في صحابته
 وان يجرى عليك رزق الصحابة وان ترفع قريضتك الي ارفع منها فالزم باب
 امير المؤمنين قال وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ يمرض مرضا شديدا
 قال فتخلفت يوما او يومين فجبهني جبهما شديدا فلم اعد الى ذلك التخلف
 وكهت ان اقول لقبضة شيئا في اول ذلك ولزمت عسكر عبد الملك وكنت ادخل
 عليه كثيرا قال وجعل عبد الملك فيما يسألني يقول من لقيت فجعلت اسمي له
 واخبره من لقيت من قريش لاعدوهم فقال عبد الملك فابن انت من الانصار
 فانك واجد عندهم علما ابن انت من ابن سيدهم خارجة بن زيد بن ثابت . ابن
 انت من عبد الرحمن بن زيد بن غاروجة قال فسمي رجلا منهم قال فقد مميت
 المدينة فسألتهم وسمعت منهم يعني الانصار ووجدت عندهم علما كثيرا . قال
 وتوفي عبد الملك بن مروان فلزمت الوليد بن عبد الملك حتى توفي ثم سليمان بن
 عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك . فاستقضى يزيد
 عبد الملك على قضائه الزهري وسليمان بن حبيب الحاربي جميعا قال ثم لزمت
 هشام بن عبد الملك (١)

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٦١٧ - ٦١٩) ج ٣ ، ٤ صورة وانظر
 تاريخ ابن عساكر (٤٩٩ : ١٥) ، سير اعلام النبلاء (٩٦ : ٥) ، المنتظم
 في تاريخ الملوك والامم (٤٩٩ : ٤) .

وقد عاش الزهري بعد وفاة والده مسلم بن عبيد الله الذي لم يخلف له شيئا من المال بل ترك له اخوة صغارا كانوا عبثا عليه وعلى اخيه الاكبر عبد الله بن مسلم الذي لم يقدم لنا التاريخ منه شيئا يذكر، وكان الزهري حين توفي والده شابا فتيا ليس لديه مال ولا متاع . فاحب ان يوجه عنايته وان يبذل جهده في طلب العلم النافع فأول ما توجهت رغبته الى حفظ القرآن الكريم فحفظه خلال ثمانين ليلة حسب رواية ابن اخيه محمد بن عبد الله بن مسلم فقد قال " جمع من القرآن في ثمانين ليلة ^(١) .

وعاش الزهري اول حياته في جهاد وكفاح مرير بين طلب العلم ومتطلبات الحياة . روى ابن عساكر في تاريخه عن الزهري قال : اتيت عبد الملك بن مروان فاستأذنت فلم يؤذن لي فدخل الحاجب فقال يا امير المؤمنين ان بالبواب رجلا شابا احمر زم انه من قريش قال صفه فوصفه لــــه قال : لا اعرفه الا ان يكون من ولد مسلم بن شهاب فدخل عليه فقال هو من بنى مسلم ، فدخلت عليه فقال : من انت ؟ فانتسبت له وقلت انى ابي هـ لك وترك عيالا صبية . . . ولم يترك مالا فقال لى عبد الملك اقرأت القرآن قلت نعم قال باعرا به وما ينبى فيه . . . قلت نعم قال تعلمت الفرائض قلت نعم قال الصلـب والجد واختلافهما قلت ارجوان اكون قد فعلت قال : وكم دين ابيك ؟ قلت كذا وكذا قال قد قضى الله دين ابيك وامر لى بجاءـــــــزة

(١) سير اعلام النبلاء (٩٧ : ٥) ، وانظر البداية والنهاية (٩ : ٣٤١) .

ورزق يجرى وشراء دار في ضيعة بالمدينة وقال : اذهب فاطلب المسلم
ولا تشاغل عنه بشئ * فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا وات الانصار في
منازلهم . قال الزهري واخذت العلم عنهم بالمدينة .
فلما خرجت اليهم اذا علم فاتهمتهم^(١) .

(١) تاريخ دمشق (١٥: ٤٩٣) .

(٤) صفاته .

كان الامام الزهري قصيرا قليل اللحية له شعرات طوال . وكان خفيف
العارضين . احمر الرأس واللحية وفي حمرة انكفا^(١) كأنه يجعل فيه كتما^(٢)
وكان اعيش^(٣) وله جمعة^(٤) وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء^(٥) .

وقد اعطاه الله الفصاحة وطلاقة اللسان ، فكان يقال فصحاء اهل زمانهم
ثلاثة : الزهري ، وعمر بن عبد العزيز ، وموسى بن طلحة بن عبيد الله . وكان
يقول : ما احدث الناس مروءة اعجب الي من الفصاحة^(٧) . ومن ابرز صفاته
الصدق والامانة والذكاء وكثرة الكرم والزهد في الدنيا وعدم حب جمع المال .

(١) اتغير في لونها .

(٢) قال في ترتيب القاموس : الكتم - محركة - والكتان بالضم . ثبت يخلط

بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه . (١٥ : ٤) .

(٣) اي ضعيف البصر .

(٤) الجمعة بالضم مجتمع شعر الرأس . وهي اكثر من الوفرة . والجمعة ممن

شعر الرأس ماسقط على المنكبين . انظر لسان العرب مادة جم (٢ : ١٠٧٥) .

(٥) انظر في ذلك : كتاب المصروف والتاريخ (١ : ٦٢٠) ، البداية والنهاية

(٩ : ٣٤١) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٣٦) ، تاريخ ابن عساكر

(١٥ : ٤٩٦) .

(٦) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٩) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣) .

(٧) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٤) .

(٥) عبادته .

من صفات العلماء العاطلين بحلمهم الخوف والخشية من الله جل شأنه
 وكان الزهري من أولئك العلماء العاطلين بحلمهم . فكان كثير الصلاة
 كثير الركوع والسجود حتى أصبح للسجود اثر وعلامة في وجهه . قال المنكدر
 ابن محمد " رأيت بين عيني الزهري اثر السجود وليس على انفه منه شيء ^(١) .
 وكان شديد الحرص والملازمة على اداء الصلوات المكتوبة في جماعة
 وكان يفتتح الصلاة بقراءة البسطة جهرا ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ويمدها يقرأ
 البسطة ثم يقرأ بعد ذلك سورة من ^{سورة} القرآن وكان يرى هذا الترتيب سنة
 من سنة الصلاة . قال الزهري : " من سنة الصلاة ان تقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ سورة وكان
 يقول اول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا بالمدينة عمرو بن سعيد بسن
 العاص بن امية ^(٢) وكان رجلا حيبا ^(٣) .

-
- (١) طبقات ابن سعد (٤ : ٦٢٣) وانظر تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٣٨) .
 (٢) هو المصروف بالاشدق كان واليا على المدينة في زمن يزيد بن معاوية
 وقد حاول ان ينتزع الخلافة في زمن عبد الملك بن مروان فقتله عبيد
 الملك بعد ان اعطاه الامان سنة ٦٩ وقيل سنة ٧٠ هـ .
 (٣) تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٤٢) ، وانظر الوافي بالوفيات (٥ : ٢٥) .

وكان الزهري لا يترك صلاة الجماعة حتى وراءه الإمام الذي يلحن . روى
ابو نعيم عن ابن أخي الزهري عن عمه أنه كان يصلي وراء رجل يلحن فكان
يقول لو ما ان الصلاة في الجماعة فضلت على الغد ماضيت وراءه ^(١) .

وكان يكثر قراءة سورة تبارك وقل هو الله احد في صلاة الفجر .

فمن ابن مهدي قال : صليت خلف الزهري شهرا فكان يقرأ في صلاة
الفجر تبارك الذي بيده الملك . وقل هو الله احد ^(٢) . وكان من المحبين
للاكتثار من صوم النفل قرينة وطاعة لله حتى في أسفاره رغم ما يلاقى في ذلك من
صعوبات ومتاعب . قال ابو حنبل : كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء
فقليل لهم تصوم وانت تفطر في رمضان في السفر قال : ان رمضان له عدة من
ايام اخره وان عاشوراء يفوت ^(٣) .

وكان يصوم احيانا في اثنا سفره الى الحج فقد حج مع ابن عمرو وهو
صائم . ففي تهذيب التهذيب كتب هذا الملك الى الحجاج ان اقتد بابن
عمرو في المناسك فارسل اليه الحجاج يوم عرفة اذا اردت ان تروح فاذنوا
فراح هو وسالم وانا معها . . . قال ابن شهاب وكنت صائما فلقيت من الحر
شدة ^(٤) . وكما كان كثير الصلاة والصيام كان كثير الحج والعمرة . ومن ذلك

(١) حلية الاوليا * (٣ : ٣٦٤) .

(٢) المصدر السابق (٣ : ٣٧٠) .

(٣) سير اعلام النبلاء * (٥ : ١٠١) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٤١) .

(٤) (٩ : ٤٥١) ، وانظر سير اعلام النبلاء * (٥ : ٩٥) .

حججه مع عمر بن عبد العزيز وحججه سنة ست ومائة وحججه سنة ست عشرة ومائة
وحججه سنة ثلاث وعشرين ومائة^(١).

وكان الزهري يقول : العبادة هي الورع والزهد . والعلم هو الحسنه
والصبر هو احتمال المكاره والدعوة الى الله على العمل الصالح^(٢).

(١) انظر طبقات ابن سعد (٤ : ٦١٩) وما بعدها المصورة .

(٢) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٨) .

(٦) زهده وورعه .

لم يكن معيار الزهد والورع عند الامام الزهري هو التقشف في الطيبس والمأكّل او الانزواء في احدى زوايا المسجد والابتعاد عن مخالطة الناس او عدم اعطاء النفس حقها من طبيبات الرزق وزينة الحياة كما يفعله اكثر الزهاد بل كان يرى ان حقيقة الزهد والورع كاشفة في كثرة العبادة لله عز وجل مع شكره على كل النعم، ومنع النفس وحيلها من كل ما هو حرام . فكان الزهري يقول " العبادة هي الورع والزهد ^(١) . وسئل الزهري عن الزاهد فقال : " من لم يمنع الحلال شكره ولم يفلح الحرام صبره ^(٢) وقيل له ما الزهد في الدنيا ؟ فقال : " أما انه ما هو بتشبهت اللمة ^(٣) ولا كشف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن الشهوة ^(٤) . وكان من ورعه انه لا يتعاطى عبارات الاطراء والتفخيم فـسـى مقامات الثناء على من تلقى على يديهم العلم ، فكان اذا حدث عن الرجل قال : حدثني فلان وكان واعيا وحدثني فلان وكان من اوعية العلم ولا يقول

(١) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٨) .

(٢) المصدر السابق (٩ : ٣٤٨) ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (ص ٨١) مخطوط .

(٣) اللمة : هي شعر الرأس المجاوز شحمة الاذن . انظر المعجم الوسيط (٢ : ٨٤٠) .

(٤) المقد الفريد (٢ : ٣٧١) ، انظر تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٠ - ٥١١) .

كان عالماً^(١) .

وكان لا يفتى ولا يقول في شيء بخير طم ، فمن موسى بن علي انسه
سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب : ما سمعت فيه شيء . وما ننزل
بنا فقلت انه قد نزل ببعض اخوانك . فقال : ما سمعت فيه شيء . وما ننزل
بنا وما انا بقاتل فيه شيئاً^(٢) . وبهذا نحرف ان ابن شهاب الزهري عاش
ورعاً لا يحكم على الاشياء مجازة ، بخلاف ما عليه بعض طوائفنا في هذا
المصر الذين يحكمون على الاشياء مجازة او من غير تثبت في معرفة الاحكام
مخافة ان يميروا بالجهل وعدم المعرفة .

(١) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٢٠) .

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٣٤) ، الفقيه والمتفقه للخطيب | ٢ : ٨ - ٩)

تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٩) .

(٧) كرمه .

(أ) بوجه عام .

كثر سخاؤه وكرمه حتى أصبح آية ومضرب مثل في الجود وكثرة الكرم فقد بلغ به الكرم مكانة يصجز عن وصفها ارباب الاقلام السائلة فقد أصبح السخا^١ والكرم وكثرة العطا^٢ سجية من سجايه . حدث الامام مالك عن ابن شهاب انه كان يشق الزق^(١) الذي فيه المسل فيلحق الناس مافيه ، قال مالك : ولم يكن ابن المسيب ولا غيره يفصل مثل هذا^(٢) . وكان يبذل الدراهم والدنانير فسي وجوه الخير من غير عد ولا حساب . قال عمرو بن دينار : ما رأيت الدينار والدرهم عند احدهم منه عند الزهري كأنها بمنزلة البصر^(٣) .

وكان اصدقاؤه يماثبونه كثيرا طي افراطه في البذل والعطا . قال الشافعي : عتب رجاء بن حيوة على الزهري في الاسراف وكان يستدين فقال له : لا آمن ان يحبس هؤلاء القوم ما بأيديهم منك فتكون قد حملت طمس امانيك . قال فوعده الزهري ان يقصر فمر به بمد ذلك وقد وضع الطمس^٤ ونصب موائد المسل فوقف به رجاء وقال : يا ابا بكر ما هذا بالذي فارقتنا

(١) قال في لسان العرب (١٤٣ : ١٠) الزق من الاهدب : كل وعاء اتخذ

لشراب ونحوه ، وقال في ترتيب القاموس : الزق بالكسر : السقاء او جلد

يجز ولا ينتف للشراب وغيره (٤٦٦ : ٢) .

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٣١ : ١) ، تاريخ ابن عساكر (٥١٥ : ١٥) .

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي (١٣٨ : ٥) ، وانظر البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) =

عليه . فقال له الزهري انزل فان السخى لا تؤدبه التجارب وقد انشد بعضهم
في هذا المعنى :

له سحائب جود في انامله امطارها الفضة البيضاء والذهب
يقول في المسر ان ايسرت ثانية اقصرت من بعض ما اعطى وما اهب
حتى اذا عاد ايام الهسار له رأيت امواله في الناس تتهب (١)

ومن الذين عاتبوا الزهري على كثرة الانفاق وتحمله للدين تلميذه
ممر فقد قال : قدمت على الزهري فكان يطعم الطعام . فقل ما عنده فاعطاه
بعض الخلفاء . فعاد ، فقلت يا ابا بكر مثلك يفعل هذا وقد كان عليك بالامس
الدين قال : ان الجواد لا تبخله التجارب (٢) .

ولكثرة كرمه لهجت السن الناس بالثنا عليه فامتدحه الشعراء ومسمن
ذلك قول احدهم :

زر ذا واثن على الكرم محمد واذكر فواضله على الاصحاب
واذا يقال من الجواد بماله قيل الجواد محمد بن شهاب
اهل الدائن يعرفون مكانه ويرجع ناديه على الاسراب

= كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٣٤) ، المبر في اخبار من ذهب

(١ : ١٥٩) .

(١) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣ - ٣٤٤) ، وانظر تاريخ ابن عساكر

(١٥ : ٥١٤) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٥) .

يشرى وفاً جفانه و^١ها بكسور انتاج وفتق لهاب^(١)

وقال الشافعى : مر تاجور بالزهرى وهو فى قريته والرجل يريد الحج فابتاع منه بزا باربعائة دينار الى اجل فلم يبرح الزهرى حتى فرقه فلما رأى الكراهية فى وجه التاجر اعطاه وقت رجوعه من الحج الثمن وزاده ثلاثين دينارا وقال : انى رأيتك يومئذ ساء ظنك فقال اجل ، قال : والله لم افصل ذلك الا للتجارة اعطى القليل فاعطى الكثير^(٢) .

وكان يعطى كل من جاءه وسأله فاذا نفذ الذى معه تسلف من اصحابه فاذا لم يبق معهم شىء تسلف من مبيده وكان يتغير وجهه اذا جاءه السائل ولم يجد ما يعطيه اياه .

قال الليث : وكان الزهرى اسخى من رأيت ، يعطى كل من جاءه وسأله ، حتى اذا لم يبق عنده شىء استسلف . وكان يطعم الناس الشربس ويسقهم العسل ، وكان يستمر على شرب العسل كما يستمر اهل الشراب على شربهم . ويقول اسقونا وحدثونا واذا نحن احدهم يقول له ما انت ممن سمار قریش^(٣) .

(١) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٢) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٠) وسير

اعلام النبلاء (٥ : ٩٧) .

(٢) تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥٠) وسير اعلام النبلاء (٥ : ١٠٠) .

(٣) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣) وانظر كتاب المصرفة والتاريخ ١ : ٦٢٥

٦٢٦ ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٤) .

وقال مالك بن انس : " كان ابن شهاب من اسخى الناس ، فلما
اصاب تلك الاموال قال له مولى له - وهو يحظه - قد رأيت ما مر عليك من
الضيق والشدة . فانظر كيف تكون وامسك عليك مالك فقال ابن شهاب ويحك
انى لم ار الكرم تحكه التجارب ^(١) .

(١) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٣١ : ١) ، تاريخ ابن عساكر (٥١٤ : ١٥) .
سير اعلام النبلاء* (٩٩ : ٥) .

(ب) للاعراب :

كانت للامام الزهري زيارات كثيرة وزحلات متعددة الى البادية كان يزور خلالها الاعراب فيعلمهم الاسلام ويفقههم في احكام الدين وكان يحصل لهم معه الخيرات فكان يطعمهم الحسل والشريد^(١) ويمد لهم مواعيد الطعام على الطريق فيطعمهم ايام الشتاء بالحسل والزبد وفي الصيف بالمسسل والسمن .

قال مالك بن انس : " كان ابن شهاب يجمع الاعراب فيذاكرهم حديثه فاذا كان الشتاء شق لهم المكل^(٢) وجاءهم بالزبد واذا كان الصيف شقه لهم وجاءهم بالسمن^(٣) .

وروى عقيل بن خالد : ان ابن شهاب خرج الى الاعراب ليفقههم فجاءه اعرابي وقد نفذ ماله فمد يده الى صاعقه فاعطاه اياها وقال يا عقيل اعطيك خيرا منها^(٤) .

وقد بلغ به حب الكرم والعطف على الاعراب الى انه نحر دابته السق

(١) الشريد هو الخبز المفتوت . قال في ترتيب القاموس : شرد الخبز فثقه . (٤٠٠:١) .

(٢) المكل : زنبيل يعمل من الخوص . انظر المعجم الوسيط (٢: ٧٧٦) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٥) .

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي (٥: ١٥٠) ، وانظر تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٥) سير اعلام النبلاء (١٠: ١١٥) .

كان يركبها ويحمل عليها متاعه عندما نفدت من يديه الاموال ولم يجد من يسلفه . روى ابن عساكر ان ابن شهاب نزل بـما من المياه فالتمس سلفا فلم يجد فامر براحلته فنحرت ودعا اليها اهل الماء فمريه — فدماه السي الفداء فقال له يا ابن اخي ان مروءة سنة يذهبها بذل الوجه ساعة فقال ياعم انزل فاطعمم والا فامض راشدا^(١) .

وكان يساعد الضعفاء والمحتاجين ويعدل لهم كل ما فيه راحتهم وسعادتهم . ذكر ابن عساكر عن الزهري : " انه نزل مرة بـما من المياه فشكا اليه اهل الماء ان لهم ثمان عشرة امرأة عربية يصفى لهن اعمار ليس لهن خادم فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر الفا فاخدم كل واحدة خادما بالـ^(٢) .

-
- (١) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٣) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥٠) .
 (٢) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥٠) .

(ج) لطلبية العلم

كان الامام الزهري يحب العلم وطلابه وخاصة طلاب الحديث منهم
فقد كان ينظر اليهم نظرة تقدير واحترام . فكان يطعمهم الشريد ويستقيهم
المسل . وينفق على المحتاج منهم . قال له مرة احد تلاميذه : " ان حد يشك
ليمجبني ولكن ليست معي نفقة فاتبعك " فقال له اتبعني احدك وانفق
عليك^(١) .

وكان يقدم لطلاب العلم ما كان عنده من الوان الطعام اكراما وتشجيما
لهم على طلب العلم . قال سعيد بن عبد العزيز : " كنا نأتى الزهري
بالراهب^(٢) فيقدم الينا من الالوان كذا وكذا " . وكان يؤدب من امتنع من
اكل طعامه من طلاب الحديث بعدم تعديده مدة عشرة ايام . جاء فـسـى
تاريخ ابن عساكر : " كان ابن شهاب اذا ابن احد من اصحاب الحديث ان
ياكل طعامه حلف ان لا يحدثه عشرة ايام^(٣) " .

وقال الوقري : " كنا نختلف الى الزهري سبعة اشهر فقال لنا من
لم ياكل طعامنا فلا يقرنا^(٤) " .

-
- (١) تاريخ ابن عساكر (٥١٥: ١٥) .
(٢) الراهب مكان بظاهر دمشق . تاريخ الاسلام للذهبي (١٥٠: ٥) .
(٣) تاريخ ابن عساكر (٥١٥: ١٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٥٠: ١٥) .
(٤) (٥١٥: ١٥) .
(٥) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٢: ٥) .

وكان يحيب طلاب العلم في السوال ويرغبهم في الاستفسار عما
يختلج في نفوسهم حتى يزول عنهم الخوف وتحصل لهم الفائدة .
قال ابن الماجشون : ^(١) " قال لي ابن شهاب ولاخ لي وابن عم ونحن
فتيان نسأله عن العلم : لا تحقروا انفسكم لحدائث اسنانكم فان عمر بن
الخطاب كان اذا نزل به الامر المحض . دعا الفتيان فاستشارهم . يبتسئ
حدة عقولهم " ^(٢) .

وهذا قليل من كثير من اخبار سخاء وجوده التي يندر مثلها ، ومن
تتبع اخباره في الكرم وكثرة الجود والمطا عرف من خلالها ساحة نفسه
ومبلغ كرمه وجوده وكيف انه كان بجود بكل ما يملك .

(١) هو عبد الميز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون ابو عبد الله المدني
احد الاعلام كان ثقة كثير الحديث واهل المراق اروي عنه من اهل
المدينة . توفي سنة ١٦٤ بهمداد وكان ورعا وفقها وكانت له كتب
مصنفة في الاحكام .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٦ : ٣٤٣) وما بعدها .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١ : ١٠٢) .

(٨) كثرة الدين عليه .

عرفنا ما تقدم ان الكرم وكثرة العطا* من امثل المزايا واعرق الصفات التي تخلق بها الامام الزهري فقد كانت يديه تمطر بالعطا* على كل من سألته ونتيجة لهذا الكرم المجيب كانت تتراكم عليه الديون من آن الى آخر . حتى صار الناس لا يسميونه عليه الا كثرة ما عليه من الديون .

قال الوليد بن محمد الموقري : " . . . قلت له يوما يا ابا بكر لا اعرف لك عيبا الا الدين . قال وما على من الدين على اربعة آلاف دينار وليس اربعة اعين كل عين خير من اربعين الف دينار ولا يرثني الا ابن الابن ووددت ان لا يرثني احد^(١) . وقيل له ذات يوم انهم يسميوك كثرة الدين . قال : " وكم ديني على عشرون الف دينار ، قال : وهذا ليس كثيرا وانا على^(٢) لى خمسة اعين كل عين منها ثمنها اربعون الف دينار^(٣) .

وقضى عنه هشام بن عبد الملك الخليفة الاموي كثيرا من ديونه . فقد ذكر المؤرخان ابن عساكر والذهبي ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار ثم قال هشام لا تمتد لمتطلبها تدان فقال الزهري : يا امير المؤمنين حدثني سميد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١١١ - ١١٢) .

(٢) على* غنى ومنه الحديث مثل الخفى ظلم .

(٣) سير اعلام النبلاء* (٥ : ١٠٠) ، وانظر تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٤) .

عليه وسلم قال : لا يسمع المؤمن من جحر مرتين ^(١) .

وذكر ابراهيم بن سعد عن ابيه : " ان هشام بن عبد الملك قضى دين ابن شهاب ثمانين الف درهم قال وسمعت ابي وهو يعاتب ابن شهاب فسى الدين ويقول له قد قضى عنك هشام بن عبد الملك ثمانين الف درهم وقد عرفت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين . قال ابن شهاب : انى اعتمدت على مالى والله لو بقيت لى هذه المشربة ^(٢) ثم ملئت لى الى سقفها ذهباً او ورقاً . . . ما رأيتته عوضاً من مالى . قال ابراهيم وهما اذ ذاك فسى مشربه ^(٣) . ويمكننا ان نعرف مظم دين الزهري وكثرتها من خلال الخلاف الذى وقع بينه وبين الخليفة هشام بن عبد الملك حول صاحب حادشنة الافك فقد طلب منه الزهري بعد ذلك الخلاف السماح له بمفادرة القصر ليكون بمجيده عنه ومن حاشيته " فقال له لا ولكك استدنت الف الف . فقال له قد علمت وابوك قبل انى ما استدنت هذا المال عليك ولا على ابيك . فقال هشام انا ان نهج الشيخ بهج الشيخ فامر فقضى من دينه الف الف فاخبر

(١) تاريخ ابن عساكر (٥١٣ : ١٥) ، تاريخ الاسلام (١٥٠٠ : ٥) .

(٢) المشربة : قال في لسان العرب ، المشربة بالفتح والضم الخرفة . وهى المشربة ، جعلوها اسماً كالخرفة ، وقيل الصفة بين يدي الخرفة . انظر

مادة شرب (٤٨٩ : ١) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (٥١٣ : ١٥) ، وانظر البداية والنهاية (٣٤٣ : ٩) .

بذلك فقال الحمد لله الذى هذا هو من عنده^(١) . وجاء فى البدايسة
والنهاية : أن هشام بن عبد الملك قد قضى عنه مرة ثمانين الف درهم وفى
رواية سبعة عشر الفا وفى رواية اخرى مشهورين الفا^(٢) .

وقد استدان الزهرى من يزيد بن محمد بن مروان مالا فقضى بعضه
ثم لقي يزيد وطلب منه أن يصبر عليه حتى ييسر الله عليه فيمطيه مابقى له
فقال له يزيد وكم لى عندك فقال له الزهرى خمسة عشر الفا فسمح لــــه
عن جميع مابقى من المال . ففى تاريخ ابن عساكر لقي الزهرى يزيد بن
محمد بن مروان وهو يطوف بالبيت وكان استقرض منه مالا فاداه الا شيئا
فقال يا ابا عثمان قد استحيينا من حبس حقك فان رأيت أن تأمر قهرمانك
أن تكف عنا حتى ييسر الله علينا قال يا ابن شهاب كم تبقى عليك قال
خمس عشرة الفا قال اذهب فاتمها لك والله أنها لقليلة فى الاخاء فى الله
عز وجل^(٣) . ويمكن الجمع بين هذه الروايات المختلفة بان هشام بن عبد
الملك قضى عن الزهرى ديونه اكثر من مرة ولذلك تعددت الروايات فنقل
الينا كل راوما اطلع عليه او نقل اليه من قضاء هشام لديون الزهرى .

وقد مات الزهرى وعليه كثير من الديون فبيعت شغب فقضى دينه^(٤) .^(٥)

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٩: ٥ - ١٥٠) .

(٢) (٣٤٣: ٩) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٤) .

(٤) شغب ضيعة للزهرى قال فى مرصد الاطلاع شغب بدين الف قيل

هى قرية الزهرى، ضيعة خلفها دى القرى (٢: ٨٠٣) .

(٥) سير اعلام النبلاء (١٠١: ٥) .

(٩) طبقتيه .

عده ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين من اهل المدينة ^(١) .

وقال ابن حجر : هو من رؤس الطبقة الرابعة ^(٢) .

وعده السيوطي في الطبقة الرابعة في صفار التابعين ^(٣) .

ونذكره الذهبي في الطبقة الثالثة من التابعين ^(٤) .

وقال في طبقات المحدثين : والطبقة الثالثة من التابعين ، وهم

طبقة الزهري وقتاده ^(٥) .

(١) الطبقات الكبرى (٦١٧ : ٣) مصر .

(٢) تقريب التهذيب (٢٠٧ : ٢) .

(٣) طبقات الحفاظ (ص ٤٢) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١٠٧ : ١) .

(٥) (ص ٧) صورة .

(١٠) عقيدته .

عاش الامام الزهري اول حياته في المدينة المنورة مهد العلم ومقر
 الصحب الكرام والتابعين لهم باحسان ، فالتقى ببعض الصحابة رضوان الله
 عليهم . امثال انس بن مالك فاخذ عنهم العقيدة الصافية والعلم النافع
 والاخلاق الحميدة .

كما انه عاصر وعاش مع كبار التابعين ، امثال سعيد بن المسيب سيد
 التابعين ، فكان لذلك بالغ الاثر في نفسه واخلاقه وسعة علمه ونزاهة عقيدته
 من شوائب المذاهب المبتدعة التي جانبها ما كان عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه الكرام . فسلك النهج القويم في عقيدته وسلوكه ، ولا غرو في
 ذلك فهو احد اعلام الاسلام وامام من ائمة اهل السنة والجماعة ، وقد بلغ به
 صفا العقيدة وكمال الايمان انه كان يتلقى كل ما ثبت وصح عن الرسول صلى
 الله عليه وسلم بالقبول الحسن والتسليم الصادق من غير ان يتعرض لشيء من
 ذلك بالتأويل او التحريف او التكييف بل كان يأمر كل من اشكل عليه شيء مما
 جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : امروا احاديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما جاءت بلا كيف . قال الازاهري : سمعت الزهري لم
 يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن^(١)

(١) من حديث اخرجه ابن ماجه في سننه (٢ : ١٢٩٨ - ١٢٩٩) ، في كتاب

قلت له فما هو ؟ قال من الله القول وعلی الرسول البلاغ وعلینا التسليم
امروا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت بلا كيف^(١) .

وكان يرى ان عدم الايمان بالقدر يخرج من التوحيد فقد جاء عنه
انه قال : الايمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد ولم يؤمن بالقدر كان
ذلك ناقضا لتوحيده^(٢) .

وكان يرشد الى التمسك بالسنة ويقول ان النجاة في الاعتصام بها .
ففي البداية والنهاية عن الزهري انه قال : " الاعتصام بالسنة نجاة " ^(٣) .
وهكذا عاش الامام الزهري ملقى العقيدة من غير جدال ولا مساراة
وكل ما ادعاه وزعمه بمضامير الشيعية امثال صاحب^(٤) روضات الجنات
من الصاق التشيع به في آخر حياته ليس له من الصحة وجود بل هو ممن

(١) سير اعلام النبلاء (١٠٢ : ٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٤ : ٥) ،

البداية والنهاية (٣٤٧ : ٩) ، حلية الاولياء (٣٧٠ : ٣) .

(٢) سير اعلام النبلاء (١٠١ : ٥) .

(٣) (٣٤٣ : ٩) ، سير اعلام النبلاء (٩٩ : ٥) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٩ : ١٥) .

(٤) هو محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي . مؤرخ ، اديب
من مجتهدي الامامين .

له مؤلفات اشهرها روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، وله

ادب اللسان . توفي سنة ١٣١٣ هـ .

هفوات الشيعة واكاذيبهم، والزهرى يبرأ^١ من هذا التشيع المزعوم بـ «سراة الذئب من دم ابن يعقوب». فما ادعاه صاحب روضات الجنات من تشيع الزهرى فى آخر حياته بقوله : انه رحمه الله كان فى مبدأ امره كما عرفت^٢ من مباررة تاريخ ابن خلكان^(١) من جملة علماء اهل السنة ونداء حزب الشيطان ثم ان علمه وادراكه ارشده الى الحق المبين فصيراه فى آخر عمره ——— الراجمين الى الامام زين العابدين وفى زمرة المستفيدين من بركات انفاسه الشريفة، والمستندين الى كلمات الطريفة والمحيين له ببده ولسانسه والحافظين لفضيله والمعلنين لحظمه شأنه وقيم بركاته^(٢)

وكل ما لديه من حجة فى ذلك هو قوله : ان ابن شهاب الزهرى قال شهدت طيا بن الحسين عليهما السلام يوم جهز الى عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام . فاشقله عديدا . ووكل به حفاظا فى عدة فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لى فدخلت عليه وهو فى قبة والاقيار فى رجله والفل فى يديه فبكيت وقلت وددت انى مكانك وانت سالم^(٣)

وقوله كان الزهرى اذا ذكر عنده طى بن الحسين عليهما السلام بكى^(٤) وليس فيما قاله واحتج به دليل على تشيعه وذلك لا مورد منها .

(١) مباررة ابن خلكان : انه احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التاهمين

بالمدينة (١٧٧ : ٤) .

(٢) روضات الجنات (٧ : ٢٤٥) .

(٣) روضات الجنات (٧ : ٢٤٦) .

(٤) المصدر السابق (٧ : ٢٤٦) .

(١) ان شيوخه وسادته هاجموا الزهري وقالوا منه لانه اعدائهم السنسنة

فقالوا عنه كان عدوا لمذهبهم . وقالوا كان من المنحرفين عنه يعني
عليه وقد نقل هو بنفسه في كتابه روضات الجنات عن مشائخه وسلفه
ومن يد بين لهم بالا سيقية في العلم والفضل ، ان الزهري كان عدوا
لمذهبهم . فمن ذلك قوله " ذكره شيخنا الطوسي مرة في جملة رجال
مولانا الصادق . . . وذكره مرة اخرى في فئة رجال علي بن الحسين
عليهما السلام بعنوان محمد بن شهاب الزهري وقال عدو . وتبعه
العلامة في ذكره لهذه الحيازة بعينها . وقال ابن طائوس في ترجمة
عبدالله بن عباس سفيان بن سعيد والزهري عدوان متهمان .^(٢)

وقال صاحب منهج المقال امانصبه وعداوته لا ريب فيه .

الى ان قال وفي شرح النهج لابن الحديد ، كان الزهري من
المنحرفين عنه يعني عليه .^(٣)

وهذا لا يترك له ولا امثاله مجالا للقول بتشيع الزهري فالزهري كان
ولا يزال اماما من ائمة اهل السنة والجماعة من غير جدال .

(١) يتقدم به محمد المروج البهبهاني صاحب كتاب التعليقات وهو احد
علماء الشيعة .

(٢) هو الامام الجليل سفيان بن سعيد الثوري احد علماء اهل السنسنة
ولد سنة ٩٦ وكانت وفاته في شعبان ١٦٦ هـ .

(٣) مختصر من (٢٤٢ - ٢٤٣) من كتاب روضات الجنات (ج ٧) .

(٢) ان ادلته على تشيع الزهري اوهى من غيوط العنكبوت فهي ليس لها مكانة عن النهوض والقوة بما يجعلها حجة وبرهاناً يستدل به على صدق ما قاله عن تشيع الزهري .

(٣) انه لم يكن لاحد من علماء الجرح والتعديل في عقيدته مطمئن ولا مضمض فلو كان في معتقده شيء ما ادماه لذكره علماء النقيد والجرح ولقالوا فيه بما يوضحه من غير ان تأخذهم به شفقة ولا رحمة .

(٤) اجماع اهل السنة والجماعة على عيب آل البيت والترضي عنهم مع الاعتراف لهم بحقوقهم وفضلهم كما تعظم عليهم الاساءة السيئة آل البيت . ويفهم ما يفعله الظلمة من التسلط عليهم .

وموقف الامام الزهري الى جانب زين العابدين من اعظم الادلة والبراهين على ذلك .

(١١) ذريته .

الذى اتضح لى من خلال مطالعتى لتاريخ حياة الامام الزهري
 فى كتب التراجم ان الزهري لم يخلف بمخدا وفاته اولاد سوى ابن ابن .
 ولم يكن من اهل الصلاح . فقد موتب جده الزهري يوما فى كثرة
 ديونه فقال : هل على الا عشرة آلاف دينار ، وانا منعم فى الدنيا لى خمسة
 من العيون كل عين منها خير من اربعين الف دينار وليس لى وارث الا ابن
 الابن وما ابالى ان لا يصيب بنى درهمما لانه فاسق ^(١) .

وقال ابن حزم " انقرض جميع بنى عبد الله بن الحارث ^(٢) .

وعبد الله بن الحارث المذكور هو جد الامام الزهري الرابع وبهـذا
 نصرف انه لم يبق من هذه السلالة احد . والله اعلم .

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٢ : ٥) ، وانظر تاريخ ابن عساکر

• (٥١٤ : ١٥)

(٢) جبهة انساب العرب لابن حزم (ص ١٣٠) .

(١٢) من عرف بالعلم من اقاربه .

اشتهر من اسرة الامام الزهري بالعلم اثنان :

(١) اخوه عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله الاصغر بن شهاب

بن عبدالله بن الحارث الزهري المدني ، ابو محمد .

وامه بنت اهبان بن لعل بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاث بن عدى

ابن الديلم^(١) . فاه غير ام اخيه محمد بن مسلم الامام المشهور .

ومن هنا نشأ الخلاف بين الطوائف في ام الامام الزهري .

فلعل من ذهب منهم الى ان ام الامام الزهري هي بنت اهبان

اعتقد انهما اخوة اشقاء ، وهما اخوة لاب .

وعبد الله هذا اكبر من اخيه الامام الزهري .

قال محمد بن عبدالله الانصاري ، ابن اخي الزهري ان ابااه كان اسن

من الزهري وكان يكنى ابا محمد ومات^(٢) قبل الزهري وقد لقي ابن عمر وروى عنه

ومن غيره ، وكان ثقة قليل الحديث^(٣) .

(١) طبقات ابن سعد (٤ : ٦٢٤) || مصور .

(٢) لم اشر على سنة وفاته .

(٣) طبقات ابن سعد (٤ : ٦٢٤) || مصور .

وقد اثنى عليه العلماء ، فقال عثمان الدارمي ^(١) عن ابن معين ثقة .
 وقال النسائي ^(٢) ثقة ثبت ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال احمد بن
 صالح : يروى عن الزهري والزهري يروى عنه ^(٤) .

(٢) ابن اخيه محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
 المدني .

روى عن ابيه وعنه الزهري .
 وكان كثير الحديث صالحا ^(٥) وقد كثرت فيه اقوال اصحاب الجرح والتعديل .

(١) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي ، ابو سعيد . رزق حسن
 التصنيف ومن تصانيفه مسنده الكبير وله تصانيف في الرد على الجهمية
 وله سؤالات في الرجال ، توفي سنة ٢٨٠ .

(٢) هو الامام المشهور صاحب كتاب السنن ، ابو عبد الرحمن احمد بن
 شعيب بن علي الخراساني ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ وقيل فـسـ
 وفاته غير ذلك .

(٣) هو احمد بن صالح المصري ، ابو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري .
 روى عنه البخاري وابو داود والترمذي بواسطة . ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ
 وتوفي سنة ٢٤٨ .

(٤) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٩) .

(٥) المصدر السابق (٩ : ٢٨٠) .

قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام من السادسة ^(١) .

وقال أبو داود ثقة سمعت أحمد يثنى عليه ^(٢) .

وقال ابن معين وأبو حاتم ليس بالقوى ^(٣) .

وقال عنه الذهبي صدوق صالح الحديث ^(٤) .

وجمله محمد بن يحيى الذهلي في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع اسامة بن زيد والليث وابن اسحاق وقلج ^(٥) وقد تفرد عن عمه الزهري بأحاديث لم يتابع عليها .

(١) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن طي بن حجر المصقلاني صاحب التصانيف ومن تصانيفه فتح البسارى وتهذيب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في تمييز الصحابة . توفي سنة ٨٥٢ هـ .

(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ١٨٠) .

(٣) هو الامام الثبت الحافظ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي - السجستاني، صاحب كتاب السفن المشهور، ولد سنة ٢٠٢ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ .

(٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٢٨٠) ، خلاصة تهذيب الكمال (٢ : ٤٢٦) ميزان الاعتدال (٣ : ٥٩٢) .

(٥) ميزان الاعتدال (٣ : ٥٩٢) .

(٦) المصدر السابق (٣ : ٥٩٢) .

(٧) تهذيب التهذيب (٩ : ٢٧٩) .

قال محمد بن يحيى الذهلي : وقد روى ابن اخي الزهري : ثلاثة
احاديث لم نجد لها اصلا فذكر حديثه من مـ . . . كل امتي معافى
الا المجاهرون ، وان ابا هريرة اذا خطب قال : كل ماهوات قريب . .
الحديث والثالث حديثه من امرأة ام الحجاج بنت الزهري قالت : كان
ابى ياكل بكفه فقلت لو اكلت بثلاث اصابع قال : ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان ياكل بكفه كلها .^(١)

توفى فى سنة سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ١٥٢ .

(١) تهذيب التهذيب (٢٧٩ : ٩) ، وانظر ميزان الاعتدال (٣ : ٥٩٢ -

(١٣) وفاته .

لحق الامام الزهري بالرفيق الاطى بعد ان قضى حياة علمية نادرة
المثيل في طلب العلم ونشره ، فخلد له صفحة مشرقة في التاريخ .

وقد رحل من الدنيا وله من العمر ما يربو على نيف وسبعين سنة .
ووافق رحيله عن دنياه ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
وكان ذلك في سنة اربع وعشرين ومائة (١٢٤) .

وقيل كانت وفاته سنة ١٢٥ وقيل سنة ١٢٣ .

والراجح انه توفي سنة ١٢٤ وله من العمر ٧٤ سنة .

ودفن حيث توفي في امواله في قرية اداس^(١) بمنطقة شغب وهي اول عمل
فلسطين وآخر عمل الحجاز ، وقد اوصى رحمه الله ان يدفن على قارعة الطريق
حتى يدعوله من يمر بالطريق^(٢) .

وقد وقف الامام الاوزاعي يوماً على قبره فقال : يا قبر كم فيك من علم

(١) اداس بالفتح والقصر . . موضع بالحجاز فيه قبر الزهري وقيل هو من
امراض المدينة . كان للزهري هناك نخل غرسه بعد ان اسن ، وهو
بالمد ، ديار قضاة بالشام . . مراد الاطلاع (٤٣ : ١) .

(٢) انظر البداية والنهاية (٩ : ٢٤٤) ، شذرات الذهب في اخبار من
ذهب (١ : ١٦٣) ، تهذيب اسماء اللغات (١ : ٩٢) ، الوافي
بالوفيات (٥ : ٢٦) .

ومن علم يا قبر كم فيك من علم وكرم - وكم جمعت روايات واحكاماً^(١) .
وقال سفيان : كان يرون الزهري مات يوم مات وليس احد اعلم بالسنة
منه^(٢) .

(١) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٤) .

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٢١) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٠) .

الباب الثاني

حياته العلمية وموقف العلماء منه

الفصل الاول :

الزهري طالبا :

(١) بدء طلبه للعلم .

(٢) رحلاته في طلب العلم .

(٣) شيوخه :

(أ) شيوخه من الصحابة .

(ب) شيوخه من غير الصحابة ، وهم كالتالي :

اولا : شيوخه الذين اكثر من ملازمتهم وكان لهم تأثير في حياته .

ثانيا : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية .

ثالثا : بقية شيوخه .

(٤) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر .

(٥) قدرته على الحفظ وسرعة الفهم .

(٦) ذكر مروياته وماله في الصحيحين .

(٧) منهجه في الرواية .

الفصل الثانى

(أ) الزهرى معلما :

- (١) سعة علمه .
- (٢) مكانته فى الحديث .
- (٣) نشره للعلم وهيئته فى التدريس .
- (٤) حرصه والحاحه على الاسناد .
- (٥) الاجازة ونهجه فيها .
- (٦) تلاميذه :

- (أ) اكثرهم ملازمة له .
- (ب) اكثرهم شهرة .
- (٧) مراتبهم فى الرواية منه .
- (٨) تركه للتحديث .
- (٩) ما يهتم به الحديث .
- (١٠) توليه القضاء .
- (١١) اقواله ونصائحه .
- (١٢) بعض آرائه الفقهية .
- (١٣) طريقته فى اخذ الاحكام .
- (١٤) نماذج من اقواله الفقهية .

(ب) موقف العلما منه |

(١) تناؤهم عليه .

(٢) عنايتهم بجمع آثاره وطحه .

(٣) ارسال الزهرى وموقف العلما منه .

(٤) ما قيل عنه فى التدليس وتوجيه ذلك .

الفصل الاول

الزهري طابا

(١) يد * طلبه للعلم .

عاش الامام الزهري في بيئة علمية مزدهرة هي دار الهجرة النبوية
فقال حذا وافر من العلم ، على يدي صفار الصحابة الكرام وكبار التابعين لهم
باحسان ، يدفعه الى ذلك شغف ونهم طوى ورغبة صادقة في التحصيل .

ويدعم كل ذلك الحافظة القوية ، والصفاء النفسى ، والتفرغ الشامل ، فكان
نشيطا في طلب العلم يسهر الليالى ليتقن فيها حفظ ما سمعه من مشائخه
وقد بلغ به اهتمامه بالحفظ انه كان يوقظ جاريته من نومها ليقرأ عليها ما سمعته
من دروس العلم وذلك ليميد استذكاره وليتقن حفظه . قال ابن وهب اخبرنى
يعقوب بن عبد الرحمن ان الزهري كان يمتحن العلم من عروه وغيره ، فيأتى
جارية له نائمة فيوقظها ، فيقول لها حدثنى فلان بكذا وفلان بكذا فتقول ما لى
ولهذا ، فيقول قد علمت انك لا تتفهمين به ولكن سمعت الان فاردت ان استذكركه^(١) .
وكان شديد الحرص على مقابلة كل من لديه علم وكان في اول امره

يكتب كل ما سمعه مخافة النسيان ثم يحو الكتاب بمد الحفظ والاتقان .

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٨ : ٥) .

وقد طالت مجالسته لسعيد بن المسيب وكثرة خدمته لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان يفعل ذلك طلبا للعلم .

قال ابن كثير : وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين تضرعته ركبته وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقى له الماء المالح ، ويدور على مشايخ الحديث ، ومعه الواح يكتب عنهم فيها الحديث ، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم حتى صار من أعلم الناس ، وأعلمهم في زمانه ، وقد احتاج أهل عصره إليه ^(١) .

وقال صالح بن كيسان : اجتمعت أنا والزهرى ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب فكتبنا ما جاء من النبی صلى الله عليه وسلم قال : ثم قال نكتب ما جاء من الصحابة فانه سنة فقلت انا ليس بسنة فلا نكتبه ، قال فكتب ولم اكتب فانجح وضيئت ^(٢) .

وقال ابو الزناد : كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع فلما احتيج اليه علمت انه أعلم الناس ^(٣) . وكان كثيرا ما يذكر نفسه الحديث وربما أصبح عليه الصبح وهو في مذاكرة حديث واحد .

(١) البداية والنهاية (٩ : ٣٤١) ، وانظر تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٣٦)

(١٣٧) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٠٩) .

(٢) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٠ - ٣٦١) ، طبقات ابن سعد (٢ : ٣٨٨ - ٣٨٩)

تهذيب التهذيب (٩ : ٤٤٨) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٤) .

(٣) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٤٨) ، جامع بيان العلم وفضله (١ : ٨٨) =

قال الليث بن سعد : وضع الطشت^(١) بين يدي ابن شهاب فتذكر حديثاً فلم تزل يداه في الطشت حتى طلع الفجر وصحبه^(٢).

وقد اشتغل بالعلم في اواخر عصر الصحابة وكان عمره وقتئذ فوق عشرين سنة . قال الذهبي : وطلب العلم في اواخر عصر الصحابة ولــــه نيف وعشرون سنة^(٣) . فاخذ العلم عن صغار الصحابة ، وكبار التابعين ومع تأخره في طلب العلم فانه لم يمض عليه الا وقت يسير في الطلب حتى صار علماً خفياً ، ونجماً لامعاً في مجال العلم والمعرفة وخاصة في علم الحديث فقد اخذ فيه بحظ وافر فشاع ذكره في الافاق وذاع صيته على جميع اقرانه وقد ساعده في ذلك كله جرأته في طلب العلم فكان يسأل عما يريد فحصل له العلم باللسان السؤول والقلب الحقول . روى ابراهيم بن سعد عن ابيه قال : ما سبقنا ابن شهاب بشئ من العلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يريد وكما تمننا الحديث^(٤).

وسأل ابراهيم هذا والده قائلاً له : بما فاقم ابن شهاب ؟ قال كان يأتي المجالس من صدورها . ولا يلتقي في المجلس كهلاً الا سألــــه

= وانظر غاية النهاية في طبقات القراء (٢ : ٢٦٢) .

(١) الطشت والطشت بمعنى واحد وهو الصحن وكان به ماء .

(٢) حلية الاولياء (٣ : ٣٦١) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٤) .

(٣) تاريخ الاسلام (٥ : ١٣٦) ، الوافي بالوفيات (٥ : ٢٥) .

(٤) تاريخ الاسلام (٥ : ١٤٤) ، كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٣٨) ، طبقات

ابن سعد (٢ : ٣٨٩) .

ولا شأيا الا سأله ثم يأتي الدار من دور الا تصار فلا يلقى فيها شأيا الا سأله
ولا كهلا ولا عجوزا ولا كهلة الا سأله حتى يحاول ربات الحجال^(١) وما ساعد
في جمع العلم والاكتا منه ذكاء المتقد وحفظه المنقطع النظير وسباهته
العالية التي كانت كثيرا ما ترسم على قسما وجهه ، وقد توسم فيه الخليفة
عبد الملك بن مروان اهليته للعلم حينما قدم عليه في اول مرة فامره بملازمة
العلم وقال له :

اطلب العلم ولا تشاغل عنه بشئ . فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا
زكيا^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب (٤٤٩ : ٩) ، تهذيب الاسماء واللغات (١ : ٩١) .

المحدث الفاضل (ص ٣٦٠ - ٣٦١) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (٤٩٣ : ١٥) .

(٢) رحلاته في طلب العلم .

نشأ الزهري في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرة المسلمين
وجامعته الأولى فأخذ العلم من محينه ومفتحه الصافي ، ومع ذلك كانت لسه
رحلات وتنقلات علمية كثيرة . وخاصة بين المدينة والشام فقد استمرت هذه
الرحلات منذ شبابه حتى وافاه الاجل وقد تحدث عن هذه الرحلات بقوله
مكثت خمساً وأربعين سنة اختلفت من الحجاز الى الشام ومن الشام الى
الحجاز فما كنت اسمع حديثاً استظرفه .^(١)

وكانت له رحلات علمية الى العراق ومصر ، ومن تنقلاته العلمية انه
سار وراء سعيد بن المسيب مسيرة ثلاثة ايام من اجل حديث واحد .

(١) البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) تاريخ الاسلام (١٤٣ : ٥) ، وانظر تاريخ

ابن عساكر (٥٠٤ : ١٥) .

(٣) شيوخه .(أ) شيوخه من الصحابة :

ركب الزهري سفينة العلم في أوخر عصر الصحابة وخاض بحره ونال
 فخر السبق فيه على أقرانه وأبناء زمانه فأصبح المقدم على منافسيه من أهل
 هذا الشأن . وقد حظى بشرف الاخذ والتعلم على يدي بعض من أدرك
 الرسول صلى الله عليه وسلم واخذ عنه من الصحابة الكرام ، فقد جاء في
 بعض المصادر ^(١) انه تتلمذ على جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 من رآه وأدركه ، وأكثر من صحب الزهري من الصحابة انس بن مالك وكان من
 أكثرين عنه في رواية الحديث .

(١) منها حلية الأولياء (٣ : ٣٧٢) ، ورواة الجنان للياقبي (١ : ٢٦٠) ،
 وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ : ١٧٧) ، طبقات الحفاظ للسيوطي
 (ص ٤٣) .

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم .

ابو حمزة الانصارى النجارى الخزرجى المدني ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . له صحبة طويلة وحديث كثير وملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم منذ هاجر الى ان مات . . . روى عنه الحسن والزهرى و اخرون خرج له البخارى دون سلم ثمانين حديثا وانفرد له مسلم بسبعين حديثا واتفقا له على اخراج مائة وثمانية وعشرين حديثا ^(١) .

مولده : ولد قبل الهجرة النبوية بحشر سنوات .

عن الزهرى عن انس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر سنين وتوفى وانا ابن عشرين سنة ^(٢) .

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخرج معه الى بدر وهو غلام يخدمه . . . وانا لم يذكره فى المدرسين لانه لم يكن فى سن من يقاتل ^(٣) .

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سكن المدينة . قال ابن حجر : وكانت اقامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم شهد الفتح ثم قطن البصرة ومات بها . . . وكان آخر من مات بها من الصحابة . . . ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ٤٤ - ٤٥) .

(٢) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ١ : (٧٢-٧١) .

(٣) الاصابة فى تمييز الصحابة (١ : ٧١) .

اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه^(١) .

وفاته : توفي سنة ثلاث وتسعين وقليل خلاف ذلك .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (١ : ٧١ - ٧٢) .

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل الامام رضى الله عنهما .

ابو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه احد الاعلام في العلم والعمل
شهد الخندق وهو من اهل بيعة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة (١) .

امه زينب بنت مظعون الجمحية . .

ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي (٢) .

اسلامه : اسلم مع ابيه وهاجر ونحو ابن عشر سنين وعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم ببدر فاستصفوه ثم باحد فكذلك ثم بالخندق فاجازته
وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة (٣) .

وهو واحد فقهاء الصحابة رضى الله عنهم ، اثنى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ووصفه بالصلاح .

وكان رضى الله عنه من المكثرين من الرسول صلى الله عليه وسلم
في الحديث .

وكان كثير العبادة لله ، يقضى اكثر ايله راكعا وساجدا " فكان له
مهراس فيه ماء فيصلى ما قدر له ثم يصير الى الفراش فيغشى اغشاء الطائر ثم
يقوم فيتوضأ ثم يصلى فيرجع الى فراشه فيغشى اغشاء الطائر ثم يثب فيتوضأ

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ٣٧) .

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٣٤٧) ت ٤٨٣٤ .

(٣) المصدر السابق (٢ : ٣٤٧) .

ثم يملأ يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمساً^(١).

وفاته : توفي سنة ثلاث وسبعين . وكان عمره سبعاً وثمانين سنة .

(١) المصدر السابق (٢ : ٣٤٨) .

سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري .

ابو العباس . . من مشاهير الصحابة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عيسى وغيرهم . . وروى عنه
ابنه العباس وابو حازم والزهرى وآخرون قال الزهرى مات النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة
مات سنة احدى وتسعين وقيل قبل ذلك . . . عاش مائة سنة . . وقيل ستا
وتسعين ^(١) . وكان ممن استخذه الحجاج . قال ابن عبد البر " وقمر سهل بين
سعد حتى ادرك الحجاج وامتنع . . ففي سنة اربع وسبعين ارسل الحجاج
في سهل بن سعد يريد اذلاله قال مامعك من نصر امير المؤمنين عثمان رضي
الله عنه قال قد فعلته قال كذبت ثم امر به فغتم في عنقه وغتم ايضا في عنق
انس بن مالك حتى ورد كتاب عبد الملك فيه وغتم في يد جابر يريد اذلالهم
وان يجتنبهم الناس ولا يسموا منهم ^(٢) .

حديثه : له مائة وثمانية وثلاثون حديثا اتفق الشيخان على ثمانية
وعشرين حديثا منها وانفرد البخاري باحد عشر ^(٣) .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٨٨ : ٢) ت ٣٥٣٣ .

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على شامش الاصابة (٩٦ : ٢) .

(٣) خلاصة تهذيب الكمال (٤٢٦ : ١) .

عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة الزهري .

ابو جبير ابن عم عبد الرحمن بن عوف . . . وقال ابو نعيم هو ابن اخي
عبد الرحمن بن عوف وسبقه الى ذلك الزبير ومشي عليه ابن عبد البر فقال من
قال انه ابن عم عبد الرحمن بن عوف فقد وهم بل هو ابن اخيه^(١) . له صحبة
وشهد حينما قال الزهري كان عبد الرحمن بن ازهر يحدث ان خالد بن
الوليد كان على الخيل يوم حنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسحيت
بين يديه وانا محتلم^(٢) .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جبير بن مطعم^(٣) .

روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن الحارث
التميمي وابنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ازهر وابن شهاب الزهري
واروى الناس عنه الزهري^(٤) .

وفاته . توفي قبل وقعة الحرة .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٣٨٩ - ٣٩٠) ت ٥٠٧٨ .

(٢) المصدر السابق (٢ : ٣٩٠) .

(٣) تهذيب التهذيب (٦ : ١٣٥) .

(٤) الاستيعاب على هامش الاصابة (٢ : ٤٠٦) .

السائب بن يزيد بن سعيد بن شامة بن الامور الكندي او الازدي .

قال الزهري هو ابي حالف بنى كنانة له ولا به صحبة . . قال السائب بن يزيد حج ابي مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ست سنين ومن طريق الزهري عنه قال خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم - عندما قدم من غزوة - تبوك . . . وعنه ان خالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له ، وتوضأ فشرب من وضوءه ونظر الى خاتم النبوة (١) .

مولده : ولد في السنة الثانية من الهجرة وقيل سنة ثلاث من التاريخ .^(٢)

روى عن عمر وعثمان وعبد الله بن السعدى وغيرهم . روى عنه الزهبرى

وہیحی بن سعید الانصاری وآخرون .

استعمله عمر على سوق المدينة .^(١٧)

وفاته : اختلف في وقت وفاته . فذكر انه توفي بالمدينة سنة احدى

وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنى عشر

وثنائین

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢: ٢) ت ٣٠٧٧ .

(٢) الاستيعاب على هامش الإصابة (٢: ١٠٦-١٠٧).

(٣) الإصابة (٢: ١٣) .

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٤٥١:٣) والاستيعاب في معرفة الاصحاب

على هامش الإصابة (٢: ١٠٦) .

عامرين واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الكنانى ثم الليثى .

ابو الطفيل . مشهور بكنيته وباسمه جميعا .

مولده : ولد عام احد وادرك من حياة النبی صلى الله عليه وسلم ثمان سنين . نزل الكوفة وصحب طليا رضى الله عنه فى مشاهدته كلها فلمّا قتل طلى رضى الله عنه انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة^(١) .

رأى النبی صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه احاديث^(٢) .

روى عن ابي بكر وعمر وطى ومعاذ وغيرهم . روى عنه الزهري وقتادة وآخرون . ويقال انه آخر من مات من رأى النبی صلى الله عليه وسلم . وذكر فى شعراء الصحابة وكان فاضلا فاقلا حاضر الجواب فصيحاً^(٣) .

توفى سنة مائة وعشرة وقيل سنة مائة وقيل خلاف ذلك .

(١) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب طى هامش الاصابة (٤ : ١١٥ - ١١٦) .

(٢) الاصابة فى تمييز الصحابة (٤ : ١١٣) ت ٦٧٦ .

(٣) الاستيعاب طى هامش الاصابة (٤ : ١١٦) .

(٤) المصدر السابق (٤ : ١١٧) .

عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر بن مالك بن عامر المنزى .

يسكن النين . كنيته أبو محمد . وأبوه من كبار الصحابة .

ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير .^(١)

وأمه ليلى بنت أبي حنثة بن غاتم بن عبد الله بن عبيد .^(٢)

حفظ من الرسول وهو صغير ومن روايته من الرسول صلى الله عليه وسلم قوله :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي وأنا غلام فادبرت خارجا فنادتنى أمي يا عبد الله تعال هاك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما تمطينه قالت اعطيه تمرا قال أما أنك لو لم تفعلنى لكتبت عليك كذبة .^(٣)

روى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف .

روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم بن عبيد الله

وآخرون .

وفاته : توفي سنة خمس وثمانين وقيل غير ذلك .

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب على هامش الإصابة (٢ : ٣٥٧-٣٥٨) .

(٢) المصدر السابق (٢ : ٣٥٨) .

(٣) الإصابة (٢ : ٣٢٩) ت ٤٧٧٨ .

محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزرجي الانصاري .

ابو محمد . . . له جملة بنت ابن صفصة .

سكن المدينة .

روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صغير . ومن روايته عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله : ما انسى حجة مجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يثر في دارنا في وجهي ووقع في بعض طريقه وانا ابن خمس سنين ^(١)
وكانت اكثر روايته عن الصحابة روى من عثمان بن مالك وعبد الله وابي
ايوب .

روى عنه انس بن مالك والزهرى وآخرون ^(٢) .

وفاته : توفي سنة تسع وتسعين .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٣٨٦) ت ٧٨١٨ .

(٢) تهذيب التهذيب (١٠ : ٦٣) .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير .

ويقال ابن ابي صمير بمهملتين . المذرى ابو محمد حليف لبني زهرة .

مولده : قيل ولد قبل الهجرة وقيل بعدها .

وهو من صفار الصحابة . رأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له

قال ابن حجر " مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ورأسه عمام
الفتح ودعا له (١) .

وكان شاعرا وعالما بالانساب .

وثبت من ابن شهاب بسند صحيح انه كان خاله يتعلم منه الانساب

قال فسألته من شيء من الفقه فدلني على سعيد بن المسيب (٢) .

روى عن ابيه وعمر وعلى وغيرهم روى عنه الزهري واخوه عبد الله بن

مسلم وسعد بن ابراهيم وغيرهم .

وفاته : اختلف في سنة وفاته فقيل انه توفي سنة تسع وثمانين وهو

ابن ثلاث وتسعين وقيل سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين (٣) .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٢٨٥) ت ٤٥٧٦ . تهذيب التهذيب

(١٦٦ : ٥) .

(٢) الاصابة (٢ : ٢٨٥) .

(٣) الاستيعاب على هامش الاصابة (٢ : ٢٧١) .

مالك بن اوس بن الحدثان بن عوف ابو سعيد النصرى المدنى .

له صحبة .

"وهو من العلماء الاثبات ومن فصحاء العرب مذكور بالبلاغة والبيان
شهد فتح بيت المقدس (١) .

روى ابن سعد انه ركب الخيل فى الجاهلية وكان قديما ولكنه تأخر
اسلامه (٢) . وكان عريف قومه فى زمن عمر (٣) .

روى عن كبار الصحابة رضى الله عنه .

روى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ومحمد بن جبير بن مطعم وجماعة (٤) .

وفاته : توفى على القول الراجح سنة اثنتين وتسعين بالمدينة .

(١) تذكرة الحفاظ (٦٨ : ١) .

(٢) الطبقات الكبرى (٤٠ : ٥) .

(٣) الاصابة فى تمييز الصحابة (٣٣٩ : ٣) ت ٧٥٩٥ .

(٤) المصدر السابق (٣٣٩ : ٣) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ١٠) .

ابو امامة بن سهل بن حنيف بن وهب الانصاري .

- اسمه اسعد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم جده ابي امامة
اسعد بن زرارة ابي امه وكانه يكنيته ودعا له وبورك عليه (١) .
امه حبيبة بنت ابي امامة اسعد بن زرارة (٢) .
قال ابن حجر : مختلف في صحبته الا انه ولد في عهده وهو ممن
يعد في الصحابة الذين روى عنهم الزهري (٣) .
ومن ابن شهاب الزهري قال : حدثني ابو امامة وكان قد ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم وسماه وحنگه . هذا اسناد صحيح (٤) .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث (٥) .
وفاته : توفي ابو امامة سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين سنة .

-
- (١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٥١٤) .
(٢) طبقات ابن سعد (٥٩ : ٥) .
(٣) تهذيب التهذيب (٢٦٤ : ١) .
(٤) المصدر السابق (٢٦٤ : ١ - ٢٦٥) .
(٥) الطبقات الكبرى (٦٠ : ٥) .

المسور بن مخزومة بن نوفل بن ابي عبد مناف بن زهرة .

ابن كلاب الزهري . ابو عبد الرحمن .

له ولا به صحبة ^(١) .

امه الشفاء بنت عوف . اخت عبد الرحمن بن عوف .

ويقال بل امه فاتكة بنت عوف اخت عبد الرحمن بن عوف ^(٢) .

مولده : كان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة في ذي الحجة
بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام ايفع ابن ست سنين ^(٣) .

روى عنه الزهري في كتاب المعرفة والتاريخ ^(٤) .

وكان فقيها من اهل الفضل والدين لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن
عوف مقبلا ومدبرا في امر الشورى وبقي بالمدينة الى ان قتل عثمان رضي الله
عنه . ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية ^(٥) .

وفاته : توفي سنة اربع وستين .

(١) تقريب التهذيب (٢ : ٢٤٩) ، كتاب اسمايف المبتأ برجال الموطأ (ص ٣٨) .

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب طي هامش الاصابة (٣ : ٤٦) ، وانظر

تهذيب التهذيب (١٠ : ١٥١) ، الاصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٤١٩) .

(٣) الاصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٤١٩) .

(٤) (١ : ٣٥٨) ، وانظر شرح الفية الحراقى (١ : ١٤٥) .

(٥) الاستيعاب في معرفة الاصحاب طي هامش الاصابة (٣ : ٤١٦) .

محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع بن أموي* القيس بن زيد بن عبد الاشهل .

أمه أم منظور بنت محمود بن مسلمة بن سلمة^(١) .

قال البخاري له صحبة وذكره ابن حبان في الصحابة^(٢) .

ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يحسن أحدكم سقيمة الماء"^(٣) .

قال ابن عبد البر وهو أولى بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع فإنه أسن منه^(٤) .

روى عن عمر وعثمان وشداد بن أوس وغيرهم .

روى عنه الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وآخرون .

وفاته : قال ابن سعد توفي محمود بن لبيد سنة ست وتسعين بالمدينة وكان ثقة قليل الحديث^(٥) .

(١) طبقات ابن سعد (٥٥ : ٥٦) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ : ٣٨٧) ت ٧٨٢١ .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب طي هاشم الإصابة (٣ : ٤٢٣) .

(٤) المصدر السابق (٣ : ٤٢٤) .

(٥) الطبقات الكبرى (٥ : ٥٦) .

مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق .

الزرقى الانصارى ابو هارون .

امه حبيبة بنت شريق بن ابي حشمة بن هذيل ^(١) .

ذكره ابو نعيم فيمن رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وادركه ^(٢) .

وقال ابن عبد البر ولد طلى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان سرها

له قدر وجلالة بالمدينة ويعد من جطة التابعين وكبارهم ^(٣) .

وذكر ابن حجر انه ولد في ايام النبى صلى الله عليه وسلم ^(٤) وقال : له

رؤية ، وله رواية عن بعض الصحابة ^(٥) .

روى عن عمر وعثمان وطلح وعبد الله بن حذافة السهمي ،

روى عنه الزهرى وسليمان بن يسار وابن المنكدر وغيرهم .

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٤٥٢ : ٣) ، طبقات

ابن سعد (٥٣ : ٥) .

(٢) حلية الاولياء (٣٧٢ : ٣) .

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٤٥٢ : ٣) ، وانظر

طبقات ابن سعد (٥٣ : ٥) .

(٤) الاصابة في تمييز الصحابة (٤٧٨ : ٣) .

(٥) تقريب التهذيب (٢٤٣ : ٢) .

كثير بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي .

ابو تمام المدني . . ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكره
ابو نعيم في جملة شيوخ الزهري من الصحابة من روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأدركه^(١) .

امه روية ويقال خميرة . . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو
صغير ولم يصح سمعه منه^(٢) .

وقد ذكره الخطابي في كتاب من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هو
وابوه وقال قالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) .

وروى له ابن مندة وابن قانع في معجم الصحابة حديثا يدل على صحبته
لكن في اسناده يزيد بن ابي زياد وقد اختلف عليه فيه^(٤) .

وقال ابن حجر . . يمد في اهل المدينة من ولد علي عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . كان فقيها فاضلا ولا عقب له^(٥) .

روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم .

(١) حلية الاوليا* (٣: ٣٧٢) .

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة (٣: ٣١) . ت ٧٤٨٠ .

(٣) المصدر السابق (٣: ٣١١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٨: ٤٢١) .

(٥) الاصابة في تمييز الصحابة (٣: ٣١١) .

روى عنه الزهري وغيره^(١) .

قال عنه ابن حجر : صحابي صغير مات بالمدينة أيام عبد الملك^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب (٨ : ٤٢٠) .

(٢) تقريب التهذيب (٢ : ١٣٢) .

سنين بالتصغير ابو جميلة السلمي ويقال الصخري .

وقيل اسم ابيه واقد .

روى عنه الزهري انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وحج معه ، وخرج معه عام الفتح ^(١) .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهم ^(٢) .
وروى عنه الزهري .

قال ابن عبد البر ابو جميلة سنين رجل من بني سليم من انفسهم
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح يعد في اهل الحجاز
روى عنه ابن شهاب ^(٣) .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٤ : ٣٢) ت ٢٠٠ وله ترجمة في الاصابة

ايضا (٢ : ٨٥) ت ٣٥١٨ .

(٢) تهذيب التهذيب (٤ : ٢٤٥) .

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب طي هاشم الاصابة (٤ : ٣٨) .

ابو مويهبة ويقال ابو موهوبة وابو موهبة .

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم . . كان من مولدي مزينة وشهد
غزوة المريسيع وكان ممن يقود لحائشة جملها (١).

قال ابن عبد البر في ترجمته :

ابو مويهبة مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من مولدي مزينة
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنقه يقال انه شهد المريسيع . . لا يوقف
على اسمه حديثه حسن في استيفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
البقيع واختياره لقاء ربه عز وجل (٢).

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٤ : ١٨٨) ت ١١٠٥ .

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٤ : ١٨٠) .

ربيعة بن صباد بكسر المهيطة وتخفيف الموحدة .

الدؤلى من بنى الدئل ابن بكر بن كنانة مدنى .

ويقال فى ابيه بالفتح والتثقل والاول هو الصواب قاله ابن مـمـسـين
وغـيـره (١) .

وكان جاهليا فاسلم قال رأيت ابا لهب بسوق مكاظ وهو وراء النسبى
صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ويسوق ندى المجاز وهو يقول يا ايها
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا (٢) .

قال ابن عبد البر وقتر عمرو طويلا ام اقف على وفاته وسنه (٣) .

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة (٥٠٩: ١) ت ٢٦١٠ .

(٢) المصدر السابق (٥٠٩: ١) .

(٣) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٥٠٩: ١) .

سندربن ابي سندر .

مولى زنياع الجذامى . . . ابو الاسود وقيل ابو سندر وقيل ابنى
سندر . له صحبة .

قال ابن حجر نقلا عن البخارى : سندر ابو الاسود له صحبة .

قال وروى الزهرى عن سندربن ابي سندر عن ابيه^(١) .

وعمر سندر الى زمان عهد الملك^(٢) .

روى عنه مع الزهرى ابنه عبد الله .

قال ابن ابي حاتم سندر ابو الاسود له صحبة روى عنه ابنه عبد الله^(٣) .

وقال عنه الذهبي : ابن سندر من رجل من اسلم فى عاشوراء لا يعرف

الا من رواية الزهرى عنه^(٤) . وذكره ابونعيم فى شيوخ الزهرى من الصحابة^(٥) .

وهناك خلاف فى بعض هؤلاء الشيوخ هل هم صحابة ام لا .

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة (٢ : ٨٤) ت ٣٥١٧ .

(٢) المصدر السابق (٢ : ٨٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٩٨) .

(٤) ميزان الاعتدال (٤ : ٥٩٣) .

(٥) حلية الاولياء (٣ : ٣٧٢) .

(ب) شيوخه من غير الصحابة

بلغ ابن شهاب من الجد والنشاط مكانة ليس لها مثيل في طلب العلم وتحصيله خاصة في علم الحديث الذي أصبح فيه فيما بعد أحد الرواد والائمة العظام ، قال الامام مالك " بقى ابن شهاب وماله في الدنيا نظير ^(١) .

وكان يزاحم العلماء في المجالس وحلقات العلم ، وبلغ به شغف العلم وحبه انه لا يترك احدا يصرف عنده شيئا من العلم الا اتاه وسأله عما عنده ثم طلب المزيد من العلم عند اهله في الشام والعراق ومصر .

فاصبح من المسير حصر مشائخه وضبطهم ، وذلك لكثرتهم وتفرقهم في الاصار ، وقد تتبعته من اخذ على يديهم العلم في كثير من الكتب فوجدت منهم ما يزيد على مائتين وخمسين شيئا . ومن اهم الكتب التي رجعت اليها في ذلك :

(٢) كتاب رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم .

وقد قسم فيه مؤلفه شيوخ الزهري الى عدة اقسام :

اولا : شيوخه من الصحابة .

ثانيا : شيوخه من ابناء المشورة اصحاب حرا .

(١) تاريخ الاسلام (٥ : ١٣٨) .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع (٥٥) وهو للامام مسلم بسنن الحجاج صاحب كتاب الصحيح المعروف .

ثالثا : شيوخه من ابنا المهاجرين .

رابعا : شيوخه من القرشيين ممن لا بائهم صحبة .

خامسا : شيوخه من افنا القبائل .

سادسا : شيوخه من الموالي .

ومن الكتب التي اعتمدت عليها كتاب المعرفة والتاريخ^(١) . وقد قسم

فيه مؤلفه شيوخ الزهري الى سبعة اقسام :

(١) شيوخه الذين كانت لهم رؤية .

(٢) شيوخه من تابعي المدينة .

(٣) شيوخه التابعون - من بني جهم ومن بني فهر ومن بني سهم ومن بني

عامر بن لؤي .

(٤) شيوخه من تابعي الانصار .

(٥) شيوخه من تابعي المدينة من مضر .

(٦) شيوخه من تابعي المدينة من اليمن .

(٧) شيوخه من الموالي من اهل المدينة .

وجمعهم ذكرهم تحت عنوان الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة^(٢) .

(١) هو لابي يوسف يمعوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي نسبة الى

بلدة فسا بفارس توفي سنة ٢٧٧ والموجود من الكتاب يقع في ثلاث

مجلدات كبار وقد قام بتحقيقه الدكتور اكرم ضياء العمرى .

(٢) انظر الصفحات من ٣٥١ الى ٤٢٣ من الجزء الاول من هذا الكتاب .

- وكتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابن نعيم^(١) . وقد ذكر فيه
صاحبه شيوخ الزهري من الصحابة ثم اتبعهم بتلاميذه من التابعين دون ان
يذكر شيوخه من التابعين .
وسير اعلام النبلاء^(٢) وقد سرد فيه مؤلفه شيوخ الزهري من غير ان يميز
بين شيوخه من الصحابة وشيوخه من التابعين .
وكتاب تاريخ ابن عساكر^(٣) .
وقد ذكر فيه المؤلف شيوخ الزهري من الصحابة .
ثم اتبعه بشيوخه من التابعين من غير ان يميز بينهم .
وكتاب تهذيب الكمال للمزي^(٤) .
وقد ذكر فيه صاحبه شيوخ الزهري جملة من غير تقسيم .

-
- (١) انظر الجزء الثالث (ص ٣٧٢) .
(٢) للامام الذهبي وهو مصور في المجمع المملوكي المصري الدمشقي (٩٥ : ٥) .
(٣) مخطوط في المجمع المملوكي المصري الدمشقي . انظر الجزء الخامس
عشر منه (ص ٤٩١) ، وهو للامام الحافظ الكبير ابو القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي المعروف بابن
عساكر توفي سنة ٥٧١ .
(٤) مصور في مكتبة الحرم المكي . انظر الجزء السادس منه (ص ١٢٧٠) وهو
للامام الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن
يوسف المزي . توفي سنة ٧٤٢ .

(١)
وتهذيب التهذيب لابن حجر .

وقد نهج فيه مؤلفه طريقة السرد في شيوخ الزهري من غير ان يميز
بين شيوخه من الصحابة وشيوخه من التابعين .
وقد وجدت ان اكثر هؤلاء المؤلفين جمعا لرجال الزهري هما ابو يوسف
يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ .
والامام مسلم في كتابه رجال عروة بن الزبير .
فقد ذكر الاول منها ما يزيد على مائة وثمانين شيخا للزهري ، وذكر
الثاني ما يقارب مائة وستة وثلاثين شيخا ، وقد اتفقا في واحد وثمانين شيخا
واختلفا في الباقيين .
وقد قسمتهم على النحو التالي .

(١) انظر الجزء التاسع منه (ص ٤٤٥) وما بعدها .

اولا . شيوخه الذين اكثر من ملازمتهم وكان لهم تأثير في حياته .

قال الزهري : كنا نأتي العالم فنانعلم من اديه احب الينا من علمه (١) .
وقد اصطفى الزهري لنفسه من بين عامة شيوخه خيرتهم في العلم والعمل فاكثر من ملازمتهم ، واستفاد من علمهم ، واقتدى بهم في سلوكه فشب على التقى والصالح وحب العلم واهله ، فكان لهؤلاء الشيوخ الفضل في تأديبه وتوجيهه وتعليمه . وفي مقدمتهم سيد التابعين سميد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي سلمة وعبيد الله بن عبد الله ، قال الزهري :
لقيت من قریش اربعة بحور : سميد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي سلمة وعبيد الله بن عبد الله (٢) .

(١) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٢) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٥) .

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٤٧٩) .

(١) سميد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(٢) الامام شيخ الاسلام . فقيه المدينة ، ابو محمد المخزومي اجل التاهمين .

مولده : ولد سميد بن المسيب في المدينة المنورة بعد استخلاف عمر
بسنتين اي في سنة ١٥ هـ قال سميد : ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر
ابن الخطاب وهناك روايات اخرى خلاف ما ذكرنا (٣)

وكان سميد هو المعلم الاول للامام الزهري . فقد اكثر من ملازمته
والاخذ عنه .

قال الزهري : ست ركبتى ركبة سميد بن المسيب ثمان سنين (٤)

وقال : كنت اجالس ثعلبة بن ابي مالك فقال لي يوما تريد هذا يعني
المعلم قلت نعم قال : عليك بسميد بن المسيب قال : فجالسته عشر سنين
كيوم واحد (٥)

وقد استفاد الزهري من علم سميد بن المسيب الواسع واكثر من صحبته

(١) اهل العراق يفتخون بالياء المشددة واهل المدينة يكسرونها ، وكان

سميد بن المسيب يكره الفتح . انظر تبصير المنتبه بتحريف المشتبه

٠ (١٢٨٧: ٤)

(٢) تذكرة الحفاظ (١: ٥٤) .

(٣) انظر طبقات ابن سعد (٥: ٨٨) ، البداية والنهاية (٩: ٩٩) تهذيب

التهذيب (٤: ٨٦) .

(٤) حلية الاولياء (٣: ٣٦٢) ، تاريخ ابن عساكر (١٥: ٤٩٧) .

(٥) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٤٩٧) .

والأخذ عنه حتى كان لا يسمع منه جديداً وفي ذلك يقول :
 جالست سعيد بن المسيب حتى كنت ما أسمع منه إلا الرجوع - يعني
 المصاد - .^(١)

وكان سعيد بن المسيب واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة
 قولاً بالحق فقيه النفس^(٢) .

وكان كثير الفقه والفتوى فكان يجيب ويفتي من سأله وأصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم أحياء .

قال محمد بن يحيى بن عثمان : كان رأس من بالمدينة في دهره المقدم
 عليهم في الفتوى سعيد بن المسيب ويقال فيه فقيه الفقهاء^(٣) .

ومن ابن شهاب الزهري أنه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صمير
 وكان يتعلم منه الأنساب وغير ذلك فسأله يوماً عن شيء من الفقه فقال
 إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب قال ابن شهاب
 فجالسته سبع حجج وأنا لا أظن أن أحداً عنده علم غيره^(٤) .

وكان كثير العبادة والمحافظة على الصلاة في المسجد . جاء في تهذيب

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤٢: ٥) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٥٤: ١) .

(٣) طبقات ابن سعد (٨٩: ٥ - ٩٠) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ١٨) .

(٤) كتاب المعرفة والتاريخ (٤٧٢: ١ - ٤٧٣) ، وانظر البداية والنهاية

التهديب : انه كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعبادة وفضلا وكان
افقه اهل الحجاز واعبر الناس للرؤيا مانودي بالصلاة من اربعين سنة
الا وسعيد في المسجد ^(١).

وكانت اكثر اقواله في المواعظ والحكم .

ومن ذلك قوله : من استغنى بالله افتقر الناس اليه ^(٢).

وقوله : الدنيا نذلة وهي الى كل نذل اميل ، وانذل منها من اخذها
من غير وجهها ووضعها في غير سبيلها ^(٣).

وقوله : من كان فضله اكثر من نقبه وهب نقبه لفضله ^(٤).

وكان يسمى راوية عمر بن الخطاب لانه كان يحفظ الناس لاهكامه واقضيته ^(٥).

وفاته : اختلف في سنة وفاته طي اقوال : اقواها انه توفي سنة اربع

وتسمين والى هذا ذهب ابن سعد حيث قال : مات سعيد بن المسيب

بالمدينة سنة اربع وتسمين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس

وسممين سنة ^(٦).

(١) (٨٧ : ٤) ، وانظر البداية والنهاية (٩ : ١٠٠) .

(٢) البداية والنهاية (٩ : ١٠٠) .

(٣) المصدر السابق (٩ : ١٠٠) .

(٤) المصدر السابق (٩ : ١٠٠) .

(٥) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٤٧٤) ، طبقات ابن سعد (٥ : ٨٩) .

(٦) الطبقات الكبرى (٥ : ١٠٦) .

عروة بن الزبير بن الموام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب.

الامام عالم المدينة ابو عبد الله القرشى الاسدى المدنى .

امه اسماء بنت ابي بكر الصديق^(١) .

كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثباتا^(٢) .

قال ابن شهاب : قدمت مصر على عبد الميز بن مروان وانا احث من سعيد بن المسيب فقال لى ابراهيم بن عبد الله بن قارظ : ما اسمك تحدث الا عن ابن المسيب ؟ فقلت اجل . فقال : لقد تركت رجلين من قومك لا اعلم احدا اكثر حديثا منهما : عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن قال : فلما رجعت الى المدينة وجدت عروة يقرأ لا تذكره الدلاء^(٣) .

وقد لزمه الزهرى كما لزم سعيد بن المسيب فاستفاد من علمه الجسيم وفيه عروة يثر لا ينزف^{يقول} ، وفى رواية اما عروة فبثر لا تذكرها الدلاء^(٤) .

وقال الزهرى : انى كنت لاقى باب عروة فاجلس ثم انصرف ولا اذ خل ولو شئت ان اذ خل لدخلت اعظاما له^(٥) .

(١) طبقات ابن سعد (١٣٣: ٥) .

(٢) المصدر السابق (١٣٣: ٥) .

(٣) كتاب المصرفة والتاريخ (٥٥١: ١) .

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٢٣) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٥: ٥) .

(٥) حلية الاولياء (٣٦٢: ٣) ، تذكرة الحفاظ (١: ٦٢) .

وقال : كان اذا حدثني مروة ثم حدثتني مرة صدق عندي حديث
مرة حديث مروة فلما تبهرتهما اذا مروة بحر لا ينزف^(١) .

وقال ابن شهاب الزهري : كنت اطلب العلم من ثلاثة : سعيد بن
المسيب ، وكان افقه الناس ومروة بن الزبير وكان بحرا لا تكدره الدلاء ومبيد
الله بن عبد الله وكنت لاشأ ان اقع منه على علم ما لا اجد عند غيره الا وقعت^(٢) .
وكان صاحب علم ودن وكرم . ذكر هشام بن مروة ان اياه كان يصوم
الدهر كله الا يوم الفطر ويوم النحر ومات وهو صائم^(٣) .

وكان مروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل
فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم ماودة من الليلة المقبلة^(٤) .

قال ابنه هشام وهو من اكثر الناس رواية عنه : ماتملنا جزءا من
الف جزء من احاديثه وهو احد الفقهاء السبعة^(٥) .

وقد بلغ به الكرم وحب الخير الى ان يهدم حائط بستانه ايام الرطب
حتى يدخله الناس فيأكلون منه ثم يصعد بناصا بعد ما يذهب الرطب منه . ففسى

(١) تهذيب التهذيب (١٨٢ : ٧) طبقات ابن سعد (١٣٤ : ٥) .

(٢) كتاب المصرفة والتاريخ (٥٥٢ : ١) .

(٣) طبقات ابن سعد (١٣٤ : ٥) ، وانظر تذكرة الحفاظ (٦٢ : ١) .

(٤) كتاب المصرفة والتاريخ (٥٥٢ : ١) ، تهذيب التهذيب (١٨٢ : ٧) ،

تذكرة الحفاظ (٦٢ : ١) .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢٣) ، تذكرة الحفاظ (٦٢ : ١) .

كتاب المعرفة والتاريخ^(١) . كان مروة بن الزبير اذا كان امام الرطب ثم حائطه
فيدخل الناس فيأكلون ويحملون ، وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى
يخرج منه " ولولا ان دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله^(٢) .

وقال الواقدي فيما نقله عنه ابن كثير : كان فقيها عالما حافظا شتبا
حجة عالما بالسير ، وهو اول من صنف المفازي ، وكان من فقهاء المدينة
الممدودين ، ولقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
وكان اروي الناس للشعر^(٣) .

وفاته : اختلف في سنة وفاته والرابع انه توفي سنة اربع وتسعين .

قال ابن حجر : مات سنة اربع وتسعين على الصحيح^(٤) .

وفي طبقات ابن سعد مات سنة اربع وتسعين^(٥) وهو ما ذهب اليه

الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٦) .

(١) (٥٥٢ : ١) ، وانظر البداية والنهاية (١٠٢ : ٩) .

(٢) سورة الكهف : ٣٩ .

(٣) البداية والنهاية (١٠١ : ٩) .

(٤) تقريب التهذيب (١٩ : ٢) .

(٥) (١٣٥ : ٥) .

(٦) (٦٣ : ١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

الفقيه العلم ابو عبد الله الهذلي المدني الضرير احد الفقهاء السبعة .

كان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعرا^(١) .

وكان مع اقامته في الفقه والحديث شاعرا محسنا ، وهو مؤدب عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه .^(٢)

وقد لزمه الامام الزهري زمنا طويلا ولم يكف بملازمته له بل كان يهيم به ويقضا حاجته لانه كان امي . فكان يستقى له ما وضوئه ، وكان لا يفارقه الا قليلا . وقد جرت عادة الزهري ان يكثر الوقوف ببابه فكان يطرقه باستمرار . وربما وصل الى باب داره ثم يعود من غير ان يدخل عليه ، وما كان يفعل ذلك الا احتراما وتعظيما له ، وكان عبد الله يسأل جاريته قائلا لها من الباب ؟ فتجيبه غلامك الاعيش تصني الزهري وكان به عيش وذلك لكثرة ما ترى من خدمته له وملازمته اياه تظنه غلامه .

قال الزهري : خدمت عبد الله بن عبد الله بن عتبة حتى ان كان خادمه ليخرج فيقول من الباب ؟ فتقول الجارية غلامك الاعيش . فتظن انسى غلامه . وان كنت لا خدمه حتى لا استقى له وضوءه^(٣) .

(١) طبقات ابن سعد (١٨٥ : ٥) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٧٩ : ١) .

(٣) حلية الاولياء (٣٦٢ : ٣) .

وقال عنه الزهري : لما جالست عبيد الله بن عبد الله بن عتبة صبرت
كأنى اصحب بحرا^(١).

وذلك لكثرة ما وجد عنده من العلم . قال الزهري : ما جالست احدا
من العلماء الا وارى انى قد اتيت على ما عنده . وكنت اختلف الى عبدة
حتى ما كنت اسمع منه الا معادا ما خلا عبيد الله بن عتبة فانه لم اته الا وجدت
عنده علما طريفا^(٢).

وقال الزهري عنه : كنت احسب انى قد تعلمت من العلم واصبت منه
فلما جالست عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكأنما كنت فى شعب من الشمام^(٣).
وقال الامام مالك : كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من علماء الناس
كثير العلم ، وكان ابن شهاب يعتمد على حتى ان كان ليناوله الشىء ، وكان ابن
شهاب يصحب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حتى ان كان لينزع له
الماء^(٤).

وعندما اخذ الزهري جل ما عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من العلم
ورأى ان ما عنده قد نقص اتجه الى غيره من العلماء طلبا للعلم فانقطع عن

-
- (١) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٥٦١) .
 - (٢) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٣ - ٢٤) .
 - (٣) تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٤٢) .
 - (٤) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٥٦٠) .

عبيد الله فقال فيه عبيد الله :

إذا شئت أن تلقى خليلا صالحا لقيت واخوان الثقات قليل^(١)

وقال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله حيا ما صدرت إلا عن رأيه ولوددت أن لي يوما من عبيد الله بكذا وكذا^(٢).

وقال النسائي : أحسن الأسانيد التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة منها الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

وقال عنه ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء المشرة ثم السبعة الذين تدور عليهم الفتوى وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا محسنا لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا فيما طمت فقيه أشعر منه ولا شاعر أفقه منه^(٤).

وفاته : اختلف في سنة وفاته . قال الذهبي مات عبيد الله بن عبد الله سنة ثمان وتسعين على الصحيح^(٥).

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٤٩٧) .

(٢) كتاب المصرفة والتاريخ (١: ٥٦٠، ٥٦٣) .

(٣) تسمية من لم يروى عنه غير واحد للنسائي وهو ملحق في آخر كتاب الضعفاء

والمتروكين للنسائي (ص ١٢٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٧: ٢٤) .

(٥) تذكرة الحفاظ (١: ٧٩) .

ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني .

اختلف في اسمه فقيل عبد الله . وقيل اسماعيل وقيل اسمه كنيته (١)

والراجح ان اسمه عبد الله ، فقد جزم بذلك ابن سعد والزيبر بن
يكار وقال ابن عبد البر هو الاصح عند اهل النسب (٢)

قال ابن سعد : كان ثقة فقيها كثير الحديث (٣)

وهو من شيوخ الزهري الذين كان لهم اثر حميد في نفسه وتعليقه .

وقد ولاه القضاء سعيد بن العاص حينما عينه معاوية بن ابي سفيان
واليا على المدينة . قال ابن سعد : قالوا ان سعيد بن العاص بن
سعيد بن العاص بن امية لما ولي المدينة لمعاوية بن ابي سفيان في المرة
الاولى استقضى ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف على المدينة فلما عزل
سعيد بن العاص وولى مروان المدينة المرة الثانية عزل ابا سلمة بن عبد
الرحمن عن القضاء (٤)

ولعله كان يتطلع الى الرئاسة وعب الخلافة فقد جاء منه ما يشير الى
ذلك . ففي كتاب المعرفة والتاريخ : كان ابو سلمة مع قوم فرأوا قطيعا من

(١) تهذيب التهذيب (١٢: ١١٥) ، وانظر تذكرة الحفاظ (١: ٦٣) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٢: ١١٧) .

(٣) الطبقات الكبرى (٥: ١١٦) .

(٤) المصدر السابق (١٥: ١١٥) ، وانظر تهذيب التهذيب (١٢: ١١٧) .

غتم ، فقال : اللهم ان كان في سابق طمك ان اكون خليفة فاسقنا من لهنها
فانتهى اليها فاذا هي تئوس كلها^(١) .

قال عنه السيوطي : فقيه كثير الحديث امام من العلماء^(٢) .

وقال الذهبي : كان من كبار ائمة التابعين غزير العلم ثقة عالما^(٣) .

وفاته : قال ابن سعد : توفي ابو سلمة بالمدينة سنة اربع وتسعين

في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وهذا اثبت
من قول من قال انه توفي سنة اربع ومائة^(٤) .

(١) (٥٦٠ : ١) .

(٢) طبقات الحفاظ (ص ٢٣) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ : ٦٣) .

(٤) طبقات ابن سعد (٥ : ١١٦ - ١١٧) .

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم .

زين العابدين ابو الحسين الهاشمي المدني رضي الله عنه .

اختلف في كنيته ف قيل ابو الحسين . وقيل ابو الحسن وقيل ابو محمد
وقيل ابو عبد الله (١) .

وكان يسمى علي الاصغر لانه كان له اخ اكبر منه اسمه علي ايضا قتل
مع ابيه في كربلاء ولم يكن له عقب ، وكذلك حضر علي الاصغر مع ابيه في كربلاء
وكان مريضا على فراشه لم يقاتل ولحق علي بن الحسين هذا المقب .

قال عنه ابن سعد : هو علي الاصغر بن الحسين واما علي الاكبر بن
حسين فقتل مع ابيه بنهر كربلاء وليس له عقب (٢) .
وامه ام ولد اسمها غزالة (٣) .

وهو من شيوخ الزهري الذين اكثر من ملازمتهم واستفاد من علمهم
فكان له بالغ الاثر في تعليمه وسيرته وسلوكه .

قال الزهري : كان اكثر مجالستي مع علي بن الحسين ، ومارأيت افقه
منه ، وكان قليل الحديث وكان من افضل اهل بيته واحسنهم طاعة ، واحبهم

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٠٤) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٠) .

(٢) الطبقات الكبرى (١ : ١٥٦) .

(٣) المصدر السابق (١ : ١٥٦) .

الى مروان وابنه عبد الملك وكان يسمى زين العابدين ^(١).

قال عنه الزهري : ما رأيت قرشيا افضل من علي بن الحسين وكان صنع
ابيه يوم قتل وهو مريض فسلم ^(٢).

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا كثير الحديث عالما رفيما ورعا ^(٣).
ونذهب بعض اهل العلم الى ان اصح الاسانيد كلها الزهري عن علي
ابن الحسين عن ابيه عن علي ^(٤).

كان كثير العبادة ولكثرة عبادته سمي بزين العابدين .
" كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة الى ان مات . وكان يسمى زين
العابدين لعبادته ^(٥) .

" وكان اذا قام الى الصلاة اخذت رعدة ، فقل له ، مالك ؟ فقال
ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي ^(٦) .

وكان يكثر من الصدقة في السر وخاصة في الليل لان صدقة الليل
صدقة سر .

(١) البداية والنهاية (١٠٦ : ٩) ، وانظر كتاب المصرفة والتاريخ (٥٤٤ : ١)

تذكرة الحفاظ (٧٥ : ١) ، طبقات ابن سعد (١٥٩ : ٥) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠٥ : ٧) .

(٣) طبقات ابن سعد (١٦٤ : ٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٣٠٥ : ٧) ، البداية والنهاية (١٠٥ : ٩) .

(٥) تهذيب التهذيب (٣٠٦ : ٧) ، تذكرة الحفاظ (٧٥ : ١) .

(٦) طبقات ابن سعد (١٦٠ : ٥) .

قال ابن سعد " كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت
مائة اهل بيت بالمدينة في السر^(١) .

وقال ابن كثير : وذكروا انه كان كثير الصدقة بالليل ، وكان يقول
صدقة الليل تطفي غضب الرب ، وتنور القلب والقبر ، وتكشف من المبد ظلمة
يوم القيامة ، قاسم الله تعالى ماله مرتين . . . وكان ناس بالمدينة يعيشون
لا يدرون من اين يعيشون ومن يحطيمهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا
ذلك فعرفوا انه هو الذي كان يأتهم في الليل بما يأتهم به . ولمّا
مات وجدوا في ظهره واكتافه اثر حمل الجراب الذي بيوت الامل والمساكين
في الليل^(٢) .

ومن اقواله رضى الله عنه :

ان الله يحب المؤمن المذنّب^(٣) ، وقال : سادة الناس غنى
الدنيا الاسخياء ، الاتقياء ، وفي الاخرة اهل الدين واهل الفضل والعلماء
الاتقياء ، لان العلماء ورثة الانبياء^(٤) .

وفاته : اختلف في سنة وفاته . والراجح انه توفي سنة اربع وتسعين
وصلى عليه بالقيع ودفن به^(٥) .

(١) المصدر السابق (٥ : ١٦٤) .

(٢) البداية والنهاية (٩ : ١٠٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (٧ : ١٠٦) .

(٤) البداية والنهاية (٩ : ١٠٦) .

(٥) انظر البداية والنهاية (٩ : ١١٣) ، طبقات ابن سعد (٥ : ١٦٤) .

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المفيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم القرشي المدني كان احد الفقهاء السبعة .
وقد اختلف في اسمه وكنيته ، فقليل اسمه محمد وقيل اسمه ابو بكر وكنيته
ابو عبد الرحمن (١) .

والصحيح ان اسمه وكنيته واحد هو ابو بكر وقد ذهب الى هذا القول
ابن كثير (٢) والذهبي (٣) وابن حجر (٤) .

وقال ابو جعفر الطبري : اسمه كنيته ليس له اسم غيرها (٥) .

وكان يقال له راهب قریش لكثرة صلاته ، وكان مكفوفاً ، وكان يصوم الدهر
وكان من الثقة والامانة والفقه وصحة الرواية طي جانب عظيم (٦) .

روى عنه الزهري وكان من شيوخه البارزين في العلم وكان احد فقهاء
المدينة السبعة ، ومن ثقات المسلمين ومن المكثرين من العبادة وهو تابع
جليل . قال الذهبي : استصغر يوم الجمل فرد من عسكر طلحة والزبير هو

(١) البداية والنهاية (١١٥ : ٩) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢٤) .

• تهذيب التهذيب (٣٠ : ١٢) .

(٢) البداية والنهاية (١١٥ : ٩) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٦٣ : ١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٣٠ : ١٢) .

(٥) المصدر السابق [٣١ : ٢ - ٣٢] .

(٦) البداية والنهاية (١١٦ : ٩) .

ومروءة وكان ثقة حجة فقيها اماما كثير الرواية سخيا . . وكان صالحا عابدا
(١) يقال له راهب قریش .

قال عنه السيوطي . عالم فقيه كثير الحديث . من سادات قریش
مكفوف . (٢)

وفاته . اختلف في سنة وفاته والصحيح انه توفي سنة اربع وتسعين .

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ٦٤) وانظر تهذيب التهذيب (١٢ : ٣١) .

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢٤) .

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

ابو عمر ويقال ابو عبد الله الحذوي العمري المدني الفقيه الحجة .

قال سعيد بن المسيب : كان اشبه ولد عمر به عبد الله واشبه ولد
عبد الله به سالم ^(١) .

عنه ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل المدينة من التابعين
وقال عنه : " كان ثقة كثير الحديث طالها من الرجال ورواها ^(٢) .

وهو من شيوخ الزهري الذين اطال في صحبتهم واستفاد من علمهم
الواسع .

قال عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : لما
نشأت فارتدت ان اطلب العلم فوجدت آتي اشياخ آل عمر رجلا رجلا فاقول
ما سمعت من سالم ؟ فكلما اتيت رجلا منهم قال : عليك يا ابن شهاب فان ابن
شهاب كان يلزمه قال : " وابن شهاب بالشام حينئذ قال فلزمت نافعا
فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا ^(٣) .

وقال الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : اصح الاسانيد

(١) طبقات ابن سعد (١٤٥ : ٥) ، تهذيب التهذيب (٤٣٧ : ٣) .

(٢) طبقات ابن سعد (١٤٨ : ٥) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (٤٩٧ : ١٥) ، الجرح والتعديل (٧٣ : ٤) ، قسم ١ .

الزهرى عن سالم عن ابيه^(١) .

وهو احد من جمع بين العلم والعمل والزهد والشرف .

وكان احد الفقهاء السبعة بالمدينة واحد العلماء الا فذاذ واهل الدين والمباراة .

قال الامام مالك : لم يكن احد فى زمانه اشبه منه بمن مضى من الصالحين فى الزهد والفضل^(٢) .

ولما حج هشام بن عبد الملك دخل الكعبة فاذنوا بهوسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلنى حاجة فقال : انى لا استحقى من الله ان اسأل فى بيته غيره فلما خرج سالم خرج هشام فى اثره فقال له : الان قد خرجت من بيت الله ، فسلنى حاجة فقال سالم : من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة قال من حوائج الدنيا ، فقال سالم انى ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها وكان سالم غشن الحيش^(٣) .

وكان سالم يداوم على الحج ويحصد له العدة ، ويوفر نفقته من مطاوعه حتى قبضه . وفى كتاب المعرفة والتاريخ : كان سالم اذا خرج مطاوعه فان

(١) تهذيب التهذيب (٤٣٧ : ٣) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (١ : ٨٩) ،

طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ٨٩) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٤٣٧) .

(٣) البداية والنهاية (٩ : ٢٢٤ - ٢٣٥) .

كان عليه دين قضاء وثم ينيل منه ويتمدد منه ثم يحبس لمياله نفقته ~~م~~
ويمسك على ما بقى للحج وان شاء الله وللحجرة ان شاء الله . . . وقال سالم
لؤلؤم اجد للحج الا حماراً أبتز لحجبت عليه .^(١)

وقيل للزهري زعموا انك لا تحدث عن الموالى قال : اخبركم عن ذلك
انى كنت لقيت نافعاً ، فسمعت منه ثم لقيت سالماً بعده فسألته عما سمعت من
نافع فحدثنيه وكان سالم اوثق عندي واشبه من نافع فتركت نافعاً (٢)
وفاته : توفي سنة ست ومائة .

• (007:1) (1)

(۲) تاریخ ابن عساکر (۱۵: ۴۹۸) .

قبصة بن ذؤيب بن حطلة بن عمرو بن كليب .

من خزاعة ويكنى ابا اسحاق .

قال عنه الذهبي : الفقيه أبو سعيد الخزاعي المدني ثم الدمشقي
كان على خاتم الخليفة عبد الملك^(١) .

وهو من تابعي المدينة من اهل اليمن وكان فقيهاً ، وهو من العلماء
المقربين لدى عبد الملك بن مروان ، وكان أمين سره .

قال ابن سعد : له دار بالمدينة في التمارين في زقاق النقاشيين
وكان تحول الى الشام ، فكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان على
خاتم عبد الملك وكان البريد اليه ، فكان يقرأ الكتب اذا وردت ثم يدخلها على
عبد الملك فيخبره بما فيها . . . وكان ثقة مأمونا كثير الحديث^(٢) .

وهو من شيوخ الزهري الذين اكرم من ملازمهم والاخذ عنهم ، وهو
الذي اوصل الزهري الى بلاط عبد الملك ، عندما قدم من المدينة الى الشام
واشار عليه بالبقاء في صحبة عبد الملك وبين حاشيته فاستجاب لذلك الزهري
وبقى في مصبة عبد الملك ثم تحول بعد وفاته الى صحبة اولاده .

(١) تذكرة الحفاظ (٦٠ : ١١) .

(٢) الطبقات الكبرى (١٣١ : ٥) .

قال الزهري : كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة ^(١) .
وكان قبيصة اطم الناس بقضا* زيد بن ثابت رضى الله عنه ^(٢) .
وفاته : توفي سنة ست وثمانين وقل غير ذلك .

-
- (١) تذكرة الحفاظ (٦٠ : ١) ، وكتاب المعرفة والتاريخ (٥٥٨ : ١) .
(٢) تذكرة الحفاظ (٦٠ : ١) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦ : ٨) .

ثانياً : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية .

أخذ الإمام الزهري قسطاً من طمعه الواسع عن جماعة من أهل العلم لم يرو عنهم سواء فحفظ بذلك على الأمة الإسلامية جزءاً من ثروتها العلمية التي كان مآلها الفناء والضياع لوما تقيض الله لها هذا العالم فحفظها من الضياع .

قال الإمام مسلم وللزهري نحو من تسعين حديثاً يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه أحد بإسناد جيد^(١) .

وقال الذهبي وقد تفرد الزهري بسنن كثيرة ورجال عدة لم يرو عنهم غيره^(٢) .

وقال الحاكم تفرد الزهري عن نيف وعشرين رجلاً من التابعين لم يرو عنهم غيره^(٣) .

وذكر الإمام مسلم^(٤) أن الزهري تفرد بالرواية حسب علمه عن إحدى وخمسين نفساً . وقد ظهر لى من خلال البحث والقراءة أن ذلك لم يسلم له في أربعة عشر شيخاً فقد وجدت أنه روى عنهم غير الزهري وسوف أبين ذلك إن شاء الله عند ترجمة كل واحد منهم .

(١) الصحيح (٣: ١٢٦٨) .

(٢) تاريخ الإسلام (٥: ١٥١) .

(٣) مصرفة علوم الحديث (ص ١٦) .

(٤) في كتابه المنفردات والوحدان (ص ١٤-١٥) ، مصور مجموع ٣٧ مكتبة

عبد الرحيم صديق بمنى .

(١) عمرو بن ابان بن عثمان بن عفان

الاموي المدني .

قال ابن حجر روى عنه الزهري ، وعبد الله بن علي بن ابي رافع الملقب

عبادل (١) . مقبول (٢) .

وهذا لم يحصل للزهري التفرد منه بالرواية .

(٢) محمد بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي النوفلي المدني

قال الذهبي : وفاته الزهري فقط (٣) . مقبول (٤) .

(٣) عمر بن محمد بن جبير بن مطعم النوفلي المدني

ثقة ما روى عنه غير الزهري (٥) .

(٤) محمد بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي

صدوق ، مات بدمشق في حياة ابيه (٦) . وثقه ابن حبان (٧) .

وقال ابن حجر : روى عنه اخوه هشام والزهري (٨) .

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٨) .

(٢) تقريب التهذيب (٦٥ : ٢) .

(٣) ميزان الاعتدال (٥٩٢ : ٣) .

(٤) تقريب التهذيب (١٧٥ : ٢) .

(٥) المصدر السابق (٦٢ : ٢) ، ميزان الاعتدال (٢٢٠ : ٣) .

(٦) تقريب التهذيب (١٩١ : ٢) .

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٣٨ : ٢) .

(٨) تهذيب التهذيب (٣٤٣ : ٩) .

وبهذا لم يسلم للامام مسلم القول بتفرد الزهري عنه .

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن بن ازهر الزهري المدني

روى عن ابيه وعنه الزهري وجعفر بن ربيعة . ذكره ابن حبان فـى
الثقات . مات بعد السبعين ^(١) .

وطى هذا لم يكن الزهري تفرد عنه بالرواية .

(٦) زوارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني

روى عنه ابن شهاب ومكحول وعبد الرحمن بن ابي بكر الميكي .
قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان فـى الثقات ^(٢) .

وقال صاحب تهذيب التهذيب الكمال روى عنه الزهري ومكحول ^(٣) .
وطى هذا لم يصح تفرد الزهري عنه بالرواية .

(٧) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن

مخزوم ابو محمد المدني

تأبى شهر ثقة من كتاب المصنف العشاني لاصحبه له ^(٤) .

روى عنه اولاده : ابو بكر وعكرمة والمغيرة وهشام بن عمرو الفزاري .

(١) المصدر السابق (٢٩٠-٢٩١) ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال || ٧٢:٢ .

(٢) تهذيب التهذيب (٣٢٣:٣) .

(٣) (٣٣٥:١) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٥٤:٢) .

وابو قلابة الجرس ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والشمسي وآخرون .
(١)
توفي سنة ١٤٣ .

وعلى هذا لم يتفرد الزهري عنه بالرواية .

(٨) محمد بن سويد بن كثوم بن قيس الفهري

شامي تابعي ثقة . . مات امه وهو يلعب في بطنها فبقر بطنها

واخرجها . ذكره ابن حبان في الثقات وقال الزهري حدثني محمد

ابن سويد الفهري وكان على الدلائف زمن عمر بن عبد العزيز .
(٢)

قال عنه ابن حجر صدوق مات بعد المائة .
(٣)

روى عنه الزهري ومكحول وصالح مولى ام حكيم .
(٤)

وبهذا لم يكن تفرد عنه الزهري .

(٩) محمد بن النعمان بن بشير الانصاري ابو سميد

روى عنه الزهري مقرونا بحميد بن عبد الرحمن .

قال المعجلي مدني تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .
(٥)

(١٠) ثامة بن ابي ثامة الانصاري .
(٦)

(١) تهذيب التهذيب (١٥٦ : ٦ - ١٥٧) .

(٢) المصدر السابق (٢١٠ : ٩ - ٢١١) .

(٣) تقريب التهذيب (١٦٨ : ٢) .

(٤) تهذيب التهذيب (٢١٠ : ٩) .

(٥) تهذيب التهذيب (٤٩٢ : ٩) ، خلاصة تذهيب الكمال (٤٦٤ : ٢) .

(٦) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(١) عقبة بن سويد الانصارى

عن الزهرى قال اخبرنى عقبة بن سويد الانصارى انه سمع اباہ - وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم - قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين ، فلما بدا لنا احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جيل يحبنا ونحبه ^(١) .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة الانصارى

وفى تهذيب التهذيب عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الانصارى المدنى .

وقيل عبد الله بن عبيد الله وقيل غير ذلك . . . روى عنه الزهرى واختلف عليه اختلافا كثيرا . وزعم الحاكم انه ابن ثعلبة بن صعب وليس بصواب ^(٢) .

(٣) اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الانصارى

قال ابن حجر بعمد ما عرف بهذا التصريف يأتى بيانه فى عبد الخبير

(١) كتاب المصرفة والتاريخ (٣٨٤ : ١) واخرجه مسلم والبخارى فى صحيحى
الصحيحين فى عدة مواضع منها فى كتاب الحج فى صحيح مسلم
(٩٩٣ : ٢) ، ومنها فى صحيح البخارى (٤٣ : ٤) ، باب فضائل
الجهاد والسير . واخرجه ابن ماجة واحمد .

(٢) تهذيب التهذيب (٢١ : ٧) .

(١)
ابن قيس .

قال عنه في موضع الاحالة عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن شماس
الانصارى .

روى عن ابيه عن جده « وعنه فرج بن فضالة . وبهذا لم يكن الزهرى
تفرد عنه . وهو منكر الحديث حديثه ليس بالقائم وجزم الدمياطسى
بانه عبد الخبير بن اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس .^(٢)

وعلى هذا القول يكون خارجا عن موضوع بحثنا .

(١٤) فضالة بن محمد الانصارى

ثقة . قال عنه ابن حبان : يروى عن رجل عن كعب بن عجرة « روى عنه
الزهرى .^(٣)

(١٥) ثابت بن قيس الزرقى الانصارى المدنى

ثقة . . مشهور من اهل المدينة .^(٤)

قال النسائى : ولا عن ثابت الزرقى غير الزهرى .^(٥)

(١٦) حسين بن السائب بن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصارى الاوسى

(١) تهذيب التهذيب (١ : ٣٢٨) .

(٢) المصدر السابق (٦ : ١٢٣ - ١٢٤) .

(٣) الثقات لابن حبان (٤ : ٢٩٧) ، (٦ : ١٨٠) .

(٤) تهذيب التهذيب (٢ : ١٣) .

(٥) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائى ملحق في آخر كتاب

الضعفاء والمتروكين للنسائى (ص ١٢١) ، تهذيب التهذيب (٢ : ١٣) .

المدنى .

روى عن ابيه وجدده . وعنه ابنه توبة والزهرى ^(١) .

وهرواية ابنه عنه لا يكون الزهرى تفرد عنه .

(١٧) حصين بن محمد السالمى المدنى

قال عنه ابن حجر صدوق . . الحديث لم يرو عنه غير الزهرى ^(٢) .

وقال الذهبى : يحتج به فى الصحيحين ومع هذا فلا يكاد يعرف ^(٣) .

سأله الزهرى عن حديث محمود بن الربيع ولم يرو عنه غيره ^(٤) .

(١٨) سنان بن ابى سنان الدالى

ثقة . مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة . قليل الحديث ^(٥)

نقل الحاكم تفرد الزهرى عنه ^(٦) .

روى عنه الزهرى وزيد بن اسلم ^(٧) ومتى صح هذا لم يكن الزهرى تفرد عنه .

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٤٠) .

(٢) تقريب التهذيب (١ : ١٨٣) .

(٣) ميزان الاعتدال (٢ : ٥٥٤) .

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١ : ٢٣٥) .

(٥) تقريب التهذيب (١ : ٣٣٤) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٢٤٢) ، طبقات

ابن سعد (٥ : ١٨٥) .

(٦) معرفة علوم الحديث (ص ١٤٢) .

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١ : ٤٢٤) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٢٤٢) .

والمشهوران رواية زيد بن اسلم عن ابيه سنان . . قال البخاري قال
زيد بن اسلم حدثنا ابو سنان يزيد بن امية وكذا ذكر النسائي في
الكنى والحاكم ابو احمد في الكنى في ترجمة ابي سنان والدارقطني
في المؤتلف والمختلف انه روى عنه زيد بن اسلم .^(١)

(١٩) عكرمة بن محمد الدؤلي

ذكره ابن حبان في الثقات .

وقال عنه . يروي عن ابي هريرة روى عنه الزهري .^(٢)

(٢٠) ابو عثمان بن سنة الخزامي الدمشقي^(٣)

قال الذهبي ما اعرف روى عنه غير الزهري .^(٤)

قال عنه ابن حجر . مقبول .^(٥)

(٢١) صبيد الله بن خليفة الخزامي كوفي

قال الذهبي ما روى عنه سوى الزهري .^(٦)

روى عن عمر . . وعنه الزهري . ذكره ابن حبان في الثقات .^(٧)

(١) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٥٦) .

(٢) الثقات لابن حبان (١٥٠: ٢) ٤ (٨٧: ٣) .

(٣) في الاصل شعبة والتصحيح من تهذيب التهذيب (١٦٢: ١٢) ، ميزان

الاعتدال (٥٤٩: ٤) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٤٩: ٤) .

(٥) تقريب التهذيب (٤٤٩: ٢) .

(٦) ميزان الاعتدال (٦: ٣) .

(٧) تهذيب التهذيب (١٠: ٧) .

(٢٢) عياض بن صبري الكلبى وهو ابن عم اسامة بن زيد

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال عياض بن ضمرى الكلبى ابن عم اسامة

ابن زيد وكان ختنه طلى بنته يروى عن اسامة بن زيد روى عنه الزهرى .

وقد قيل عياض بن صبري (١)

(٢٣) السائب بن مالك الكنانى

قال ابن حبان يروى عن عمر وفضالة بن عبيد ، روى عنه الزهرى ويزيد بن

ابى حبيب . (٢)

ورواية يزيد بن ابى حبيب عنه لم يصح القول بتفرد الزهرى عنه .

(٢٤) ابو عبيد النحام الكنانى (٣)

روى عنه الزهرى فى كتاب المصرفة والتاريخ . (٤)

(٢٥) محمد بن ابى سفيان بن الملا* بن حارثة الثقفى ابو بكر الدمشقى

قال الحاكم لانعلم لمحمد بن ابى سفيان ومرو بن ابى سفيان بن

الملا* بن جارية الثقفى . راوى غير الزهرى (٥) ولم يسلم للامام مسلم

(١) الثقات (١٥٤ : ٢) ، (٩١ : ٣) .

(٢) ترتيب الثقات لابن حبان (١٤٩ : ١) ، مصور وانظر طبقات ابن سعد

. (١٨٧ : ٥)

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) (٣٩٢ : ١ - ٣٩٣) .

(٥) مصرفة علوم الحديث (ص ١٦٠) .

والحاكم القول بتفرد الزهري عنه فقد جاء في تهذيب التهذيب انه
 روى عنه الزهري وتميم بن طلبة الخنس وضمرة بن حبيب بن صهيب
 وابو عمر الانصاري . وذكره ابن حبان في الثقات ^(١) .

(٢٦) ابو عمر من غير تعريف به

قال الذهبي عنه رجل من بلخ له صحبة ^(٢) .

(٢٧) عمرو بن حارثة الشقي حليف بني زهرة ^(٣)

(٢٨) عمرو بن ابي سويد ^(٤)

(٢٩) ابو جذاعة بن يصر اخو بني حارث بن سعد بن نديم ^(٥) .

(٣٠) الملا بن روبة التميمي ^(٦)

(٣١) عثمان بن اسحاق بن الخوشة العامري

امه امية بنت عبد الله بن مسعود بن الحارث ^(٧) .

روى عن قبيصة بن ذؤيب عنه الزهري . ثقة . معروف النسب الا انه

(١) تهذيب التهذيب (٩: ١٩٢ - ١٩٣) .

(٢) سير اعلام النبلاء (٥: ٩٥) .

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٦) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٧) طبقات ابن سعد (٥: ١٨٠) .

غير مشهور بالرواية^(١) .

(٣٢) محمد بن عبد الرحمن بن أمية بن أخى يعلى بن أمية^(٢)

(٣٣) عثمان بن محمد بن أبى سويد

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يروى المراسيل . روى عنه الزهرى^(٣) .

(٣٤) صالح بن بشير بن فديك

ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال يروى عن الفديك وهو جده

وله صحبة . روى عنه الزهرى^(٤) .

(٣٥) عبد الرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم ابن أخى سراقه بن مالك

المدلجى

روى عن أبىه وعنه سراقه . روى عنه الزهرى قال النسائى ثقة^(٥) .

(٣٦) ابن أكيمة اللبثى ويقال عمار بن أكيمة

وقال ابن سعد : عمار بن أكيمة اللبثى من كنانة من أنفسهم .

ويكنى أبا الوليد ، توفى سنة إحدى ومائة .

وهو ابن تسع وسبعين سنة . روى عن أبى هريرة ، وروى عنه الزهرى

(١) تهذيب التهذيب (١٠٦ : ٧) .

(٢) لم أجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٣) الثقات لابن حبان (١٤٢ : ٢) .

(٤) ترتيب الثقات لابن حبان (٢٠٢ : ١) .

(٥) تهذيب التهذيب (٢٦٣ : ٦) .

حديثا واحدا . ومنهم من لا يحتج به ، يقول هو شيخ مجهول ^(١) .

(٣٧) ابن يمشي الحمصي ^(٢)

(٣٨) ثعلبة الشامي ^(٣)

(٣٩) الهيثم بن ابي سنان المدني

روى عن ابي هريرة وابن عمر . . . وعنه الزهري وبكير بن عبد الله بن

الاشج . قال ابو حاتم صالح الحديث . وذكره ابن حبان في

الثقات . وقال هو اخو سنان بن ابي سنان ^(٤) .

وهرواية بكير بن عبد الله عنه لم يسلم القول بتفرد الزهري عنه .

(٤٠) مسلم بن نذير من بني سعد بن بكر

قال ابن حجر : مسلم بن نذير وقيل ابن يزيد ويقال ان يزيد جده

ابو نذير ويقال ابو عياض ^(٥) .

روى عن حذيفة ، وعنه ابو اسحاق السبيعي وزيد بن فياض والعباس بن

ذريح وعياض العاصري على خلاف فيهما ^(٦) .

(١) طبقات ابن سعد (١٨٥:٥) وله ترجمة في تهذيب التهذيب

(٢) (٤١٠:٧ - ٤١١) ، وفي كتاب المصرفة والتاريخ (٦٨٠:١) .

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) تهذيب التهذيب (٩٨:١١) .

(٦) تهذيب التهذيب (١٣٩:١٠) .

(٦) المصدر السابق (١٣٩:١٠) .

وفي الخلاصة : روى عنه ابو اسحاق . قال ابو حاتم لا بأس به ^(١) .

وبعد رواية هؤلاء عنه لم يكن الزهري تفرد عنه .

(٤١) طارق بن محاسن وقال بعضهم ابن ابي المحاسن

وقال ابن سعد : طارق بن ابي مخاشن الاسلمى . كان يــــنزل
المدينة . روى عنه الزهري ^(٢) .

وقال ابن حجر : طارق بن محاسن ويقال ابن ابي مخاشن ويقال
ابو مخاشن الاسلمى حجازى ، روى عن ابي هريرة وعنه بريرة بــــن
سفيان الاسلمى ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ^(٣) . ورواية بريرة
عنه لا يكون الزهري تفرد عنه .

(٤٢) حباب بن ابي عمر ^(٤)

(٤٣) نبهان مولى ام سلمة

قال ابن حجر : نبهان المخزومي ابو يحيى المدني مولى ام سلمة
ومكاتبها . روى عنها عنه الزهري ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة
ذكره ابن حبان في الثقات ^(٥) .

وبشاركة محمد بن عبد الرحمن المزهرى في الرواية عن نبهان لا يكون

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٧: ٣) .

(٢) الطبقات الكبرى (١٨٤: ٥) .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/٥ .

(٤) لم أجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) تهذيب التهذيب (٤١٦: ١٠) . وانظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال

(٩٠: ٣) .

الزهري تفرد عنه .

(٤٤) ابو الاحوص مولى بنى ليث

قال ابن حجر : ابو الاحوص مولى بنى ليث ويقال مولى بنى غفار

روى عن ابي داود وابى ايوب وابى زر .

روى عنه الزهري وحده . . قال النسائي لم نقف على اسمه ولا نعرفه ولا نعلم

ان احدا روى عنه غير ابن شهاب . . وذكره ابن حبان فى الثقات ^(١) .

(٤٥) سحيم مولى بنى زهرة

قال ابن حجر : سحيم مولى بنى زهرة روى عن ابي هريرة وعنه

الزهري . ذكره ابن حبان فى الثقات . روى له النسائي حديثا

واحدا يفزوهذا البيت جيش ^(٢) .

(٤٦) اسحاق بن ابي المفجرة ^(٣)

(٤٧) صيفى بن عبدالله بن ابي فروة مولى مشان بن مغان ^(٤) .

(٤٨) جرير بن عطاء مولى لبنى زهرة

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٥) وانظر تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد

للنسائي ملحق فى كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٢١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣ : ٤٥٤) .

(٣) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال جرير بن عطاف القرشي مولى بني
زهرة سجازي ، يروي عن ابن عمر ويروي عنه الزهري .^(١)

(٤٩) ابو خزامة بن يعمر السعدي احد بني سعد بن الحارث بن هذيم
وقيل ابن ابي خزامة .^(٢)

روى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي .
وعنه الزهري وقيل عن ابي خزامة عن ابيه وهو الصحيح .
قال الترمذي ابن ابي خزامة مجهول لم يرو عنه غير الزهري .^(٣)

(٥٠) ابن طقمة

قال النسائي ولا عن ابن طقمة غير الزهري .^(٤)

قال الامام مسلم : ومن النساء اللاتي تفرد عنهن الزهري بالرواية :^(٥)

(١) ترتيب الثقات (٦٧:١) .

(٢) لم يذكره الامام مسلم مع من تفرد عنهم الزهري وانما جاء تفرد الزهري
عنه في تهذيب التهذيب (٢٩٢:٢) .

(٣) تهذيب التهذيب (٢٩٢:٢) ، (٨٤:١٢) وله ترجمة في كتاب
المعرفة والتاريخ (٤١٢:١) .

(٤) لم يذكره الامام مسلم مع من تفرد عنهم الزهري وانما جاء تفرد الزهري
عنه في تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائي وهي رسالة ضمن
مجموعة رسائل في علوم الحديث للنسائي والخطيب البغدادي (ص ٢٢)

مطبوع ، ولم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) في كتابه المنفردات والوحدان (ص ١٥) مصر .

(٥١) هند بنت الحارث الفراسية

قال ابن سعد : هند بنت الحارث الفراسية أدركت أزواج النسي
صلى الله عليه وسلم وروت عن أم سلمة . وسمعت من صفية بنت عبد
المطلب . وقد روى الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية ^(١)
وروى البخاري حديث الزهري عنها في صحيحه في باب العلم والعظة ^(٢).

(٥٢) أم عبد الله الدوسية

قال ابن حجر : أم عبد الله الدوسية . . ذكرها ابن أبي عاصم في
الوحدان ^(٣).

روى عنها الزهري في جامع المسانيد والسنن لابن كثير حديثاً واحداً ^(٤)
وقال الدارقطني : لم يصح سماع من أم عبد الله الدوسية ^(٥).

(٥٣) فاطمة الخزاعية

روى عنها الزهري حديثاً واحداً في جامع المسانيد والسنن لابن كثير ^(٦).

(١) الطبقات الكبرى (٨: ٣٥٤ - ٣٥٥) ولها ترجمة في تهذيب التهذيب

(٢) (١٢: ٤٥٧) .

(٣) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١: ٢٠٧) .

(٤) الاصابة في تمييز الصحابة (٤: ١٧٢) ترجمة ١٣٩١ .

(٥) (١٨: ١٩٥) مصور .

(٦) تهذيب التهذيب (٩: ٤٥٠ - ٤٥١) .

(٧) (١٧: ٨٨ - ٨٩) .

ثالثا بقية شيوخه .

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واسم ابي بكر عبدالله بن عثمان
ابن عامر وكنيته ابو محمد .

مات سنة ثمان ومائة . . وكان ثقة وكان رفيقا عاليا فقيها اماما كثير
الحديث ورعا .^(١)

حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ابو عمار .

امه ام ولد . كان ثقة قليل الحديث^(٢)
عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ابو بكر ام ولد كان ثقة قليل الحديث^(٣)
ابو بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب . ثقة . مات بعد
الثلاثين والمائة .^(٤)

عبد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .

امه صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي .

توفي في اول خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة ، وكان ثقة قليل الحديث .^(٥)

(١) من ترجمته في طبقات ابن سعد (١٣٩ : ٥) وله ترجمة في تهذيب

التهذيب (٣٣٣ : ٨) ، تذكرة الحفاظ (٩٦ : ١) .

(٢) طبقات ابن سعد (١٥٠ : ٥) .

(٣) المصدر السابق (١٤٩ : ٥ - ١٥٠) .

(٤) تقريب التهذيب (٣٩٨ : ٢) .

(٥) طبقات ابن سعد (١٤٩ : ٥) .

واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب

امه صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي .

قال الزهري : مات واقد بن عبدالله بن عمر بالسقيا وهو محرم فكفنه

ابن عمر في خمسة اثواب فيها قميص وعمامة^(١) .

ابان بن عثمان بن عفان بن ابي الحاص

كان واليا لعبد الملك على المدينة سبع سنين .

وتوفي ابان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك . . وكان ثقة وله

احاديث^(٢) .

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان الاموي المدني

ثقة مقل عابد كان من الخيار وكان يصلو فخر ساجدا فمات^(٣) .

سميد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي ابو خالد

سكن دمشق ، ثقة^(٤) .

الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو محمد المدني

وابوه : ابن الحنفية ، ثقة فقيه ، مات سنة مائة ، او قبلها بسنة^(٥) .

(١) طبقات ابن سعد (٥ : ١٥١) .

(٢) المصدر السابق (٥ : ١١٣) .

(٣) تقريب التهذيب (١ : ٤٧١) ، تهذيب التهذيب (٦ : ١٣١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ٢١) .

(٥) تقريب التهذيب (١ : ١٧١) .

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو هاشم —
الحنفية ، ثقة قرنه الزهري ، بأخيه الحسن . . مات سنة تسع وتسعين بالشام .^(١)

عيسى بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو التميمي ، أبو محمد المدني
توفي سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز . وكان ثقة كثير الحديث .
وكان من أفاضل أهل المدينة ومقاتلهم .^(٢)

أبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . أبو اسحاق
أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، ثقة كان يعد في الطبقة الأولى
من التابعين . توفي سنة (٩٦) وقيل (٩٥) وهو ابن (٧٥) سنة .^(٣)

عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني
تابعي ثقة كثير الحديث . مات سنة أربع ومائة .^(٤)

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة حجة
مات سنة أربع وثلاثين ومائة .^(٥)

علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي . أبو محمد
ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقيل توفي بالشام سنة

- (١) تقريب التهذيب (١ : ٤٤٨) .
- (٢) طبقات ابن سعد (٥ : ١٢٢) ، تهذيب التهذيب (٨ : ٢١٥) .
- (٣) تهذيب التهذيب (١ : ١٣٩) .
- (٤) تهذيب التهذيب (٥ : ٦٣ - ٦٤) .
- (٥) تقريب التهذيب (١ : ٧٣) .

سبع عشرة ومائة^(١) .

معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي المدني ، ثقة^(٢) .
عبد الحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب الحدي ، اهو عمر
المدني .

ثقة توفي بخران في خلافة هشام^(٣) .

نافع بن جبير بن مطعم التوفلي ، اهو عبدالله المدني

ثقة فاضل . . مات سنة تسع وتسعين^(٤) .

عمرو بن شبيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن الحاص

صدوق . . مات سنة ثمان عشرة ومائة^(٥) .

خالد بن المهاجر بن سيف الله خالد بن الوليد بن المفسيرة

المخزومي حجازي .

صالح الحديث ذكره ابن ميان في الثقات^(٦) .

صفوان بن عبدالله بن صفوان بن امية القرشي ، مدني تابعي .

كان زوج الدرداء بنت ابي الدرداء ، ثقة ، قليل الحديث^(٧) .

(١) طبقات ابن سعد (٢٣٠:٥ - ٢٣١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢١٢:١٠ - ٢١٣) .

(٣) المصدر السابق (١١٩:٦) .

(٤) تقريب التهذيب (٢٩٥:٢) وله ترجمة في طبقات ابن سعد (١٥٢:٥) .

(٥) تقريب التهذيب (٧٢:٢) .

(٦) تهذيب التهذيب (١٢٠:٣) .

(٧) المصدر السابق (٤٢٧:٤ - ٤٢٨) .

أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد الحزى القرشى ، الأسدى . مقبول ^(١) .

عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى
المدنى ، ثقة ، مات فى أول خلافة هشام ^(٢) .

نطة بن أبى نطة . واسمه عمرو بن معاذ بن زرارة بن عمرو بن عدى
الانصارى المدنى .

روى عن أبيه وروى عنه الزهرى ، وثقه ابن حبان ^(٣) .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى البهبارى ، المدنى
القاضى ، اسمه وكنيته واحد وقيل أنه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد . مات سنة
عشرين ومائة وقيل غير ذلك ^(٤) .

عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصارى الاوسى ، أبو عبد الله أو أبو محمد
المدنى . ثقة . . مات سنة خمس ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين ^(٥) .

يحيى بن عمارة بن أبى حسن الانصارى المازنى المدنى ، ثقة ^(٦) .

(١) تقريب التهذيب (٤٤٨ : ٢) .

(٢) المصدر السابق (٥١٧ : ١) .

(٣) طبقات ابن سعد (١١٩ : ٥) ، تهذيب التهذيب (٤٧٥ : ١٠) .

(٤) تقريب التهذيب (٣٩٩ : ٢) .

(٥) المصدر السابق (٤٩ : ٢) .

(٦) تهذيب التهذيب (٢٥٩ : ١١) .

الربيع بن سبرة بن سعيد الجهمي المدني . تابعي ثقة ^(١) .

عوف بن الحارث بن الطفيل بن سحره الازدي .

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٢) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة المادل

روى عنه شيخه الزهري ^(٣) .

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري المدني القاضي

قال ابن سعد : كان ثقة كبير الحديث ، وتوفي بالمدينة سنة سبع

وتسمين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ^(٤) .

عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة بن نوفل بن ابيب بن عبد مناف

ابن زهرة الزهري ابو المسور المدني .

ثقة قليل الحديث ، توفي بالمدينة سنة تسعين ^(٥) .

نوفل بن مساحق بن عبد الله الاكبر بن مخزومة ، القرشي المامري

القاضي .

ثقة ولي القضاء بالمدينة مات بعد التسعين ^(٦) .

(١) تهذيب التهذيب (٣ : ٢٤٤) .

(٢) المصدر السابق (٨ : ١٦٨) .

(٣) تأتى ترجمته في الذين اشتهروا من تلاميذ الزهري .

(٤) في الطبقات (٥ : ١٢٠) .

(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٦٩) .

(٦) المصدر السابق (١٠ : ٤٩١) وله ترجمة في طبقات ابن سعد (٥ : ١٧٩) .

عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي أبو يحيى المدني .

ثقة . . مات سنة تسع وتسعين كان ثقة قليل الحديث^(١) .

عنيسة بن سعيد بن الحاص بن أمية الأموي ، أخو عمر الأشدق .

ثقة مات على رأس المائة تقريباً^(٢) .

علاء بن يزيد اللبني من كنانة من أنفسهم ، يكنى أبا محمد

ثقة ، كان كثير الحديث ، توفي سنة سبع ومائة^(٣) .

أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة وأسم أبي حنيفة عبد الله بن حذيفة

المدني المدني .

ثقة . قال الزهري : كان من علماء قريش^(٤) .

حنظلة بن علي بن الأسقع الأسدي المدني ، ثقة^(٥) .

عباد بن تميم بن غزية الأنصاري المازني المدني ، تابعي ، ثقة^(٦) .

يزيد بن الأصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي ، أبو عوف

(١) تقريب التهذيب (٤٢٦ : ١) ، طبقات ابن سعد (٢٣٣ : ٥) .

(٢) المصدر السابق (٨٨ : ٢) .

(٣) طبقات ابن سعد (١٨٤ : ٥ - ١٨٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٢٥ : ١٢) .

(٥) تقريب التهذيب (٢٠٦ : ١) .

(٦) تهذيب التهذيب (٩٠ : ٥ - ٩١) .

ثقة مات سنة ثلاث ومائة^(١) .

ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، حليف الانصار ، ابو مالك ، ويقال ابو يحيى
المدني . تابعي ثقة^(٢) .

عياض بن خليفة الخزاعي ، روى عن عمرو وعلي

ذكره ابن حبان في الثقات^(٣) .

عائذ الله بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عشرين ، وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين^(٤) .

عبد الله بن عبيد ، بالتصغير ، ابن عمير بالتصغير ايضا ، الليثي المكسي
ثقة استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة ومائة^(٥) .

فلقة بن وقاص ، الليثي المدني ، ثقة ثبت ، مات في خلافة عبد الملك^(٦) .

عبد الملك بن المفيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف الهاشمي ، النوفلي ، ابو محمد ثقة^(٧) .

(١) تقريب التهذيب (٢ : ٣٦٢) .

(٢) المصدر السابق (١ : ١١٩) .

(٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٠٠) .

(٤) تقريب التهذيب (١ : ٣٩٠) .

(٥) المصدر السابق (١ : ٤٣١) .

(٦) المصدر السابق (٢ : ٣١) .

(٧) المصدر السابق (١ : ٥٢٣) .

عبيد الله بن عبد الله بن أبي شور القرشي مولى بنى نوفل المدني

ذكره ابن حبان في الثقات^(١).

عبيد الله بن موهب، هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب، أبو يحيى

التميمي المدني .

ذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان التيمي

صدوق، أمه أم ولد^(٣).

عباد بن زياد، أخو عبيد الله، يكنى أبا حرب، وثقه ابن حبان، وكان

والى سجستان سنة ثلاث وخمسين، ومات سنة مائة^(٤).

مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة المديني، أبو

سليمان الحنظلي

تابعي ثقة، روى عن الزهري والنزهري وروى عنه وهما إقران، أدرك

خلافة الوليد بن عبد الملك^(٥).

(١) تهذيب التهذيب (٢: ٢١) .

(٢) المصدر السابق (٢: ٢٥) .

(٣) طبقات ابن سعد (٥: ١٧٩)، وتقريب التهذيب (٢: ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٤) تقريب التهذيب (١: ٣٩١) .

(٥) تهذيب التهذيب (١٠: ١٠٢) .

ابو سنان ، يزيد بن امية الدؤلى المدنى والد سنان

ثقة ، مات ما بين الثمانين الى التسعين ^(١) .

رجاء بن حيوة الكندى ، ابو المقدام ، ويقال ابو نصر ، الفلسطينى

ثقة فقيه ، مات سنة ١١٢ ^(٢) .

الغرافصة بن عيسى بن شيبان الحنفى

كان حليفا لقريش . روى عن عثمان بن عفان ^(٣) .

عبد الله بن محيرز ، مصفرا ابن جنادة بن وهب الجمحى ، المكى

ثقة ، عابد مات سنة تسع وتسعين وقيل بعدها ^(٤) .

داود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى الطائفى ثم المكى ، ثقة ^(٥) .

محمد بن عبد الرحمن بن ماعز الحامرى ^(٦)

كريب بن ابي مسلم الهاشمى ، مولا هم ، المدنى . . . مولى ابن عباس

ثقة ، مات سنة ثمان وتسعين ^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب (١١ : ٣١٤) .

(٢) تقريب التهذيب (١ : ٢٤٨) .

(٣) طبقات ابن سعد (٥ : ١٣١) .

(٤) تقريب التهذيب (١ : ٤٤٩) .

(٥) تهذيب التهذيب (٣ : ١٨٩) .

(٦) طبقات ابن سعد (٥ : ١٨٠) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٣٠٣) .

(٧) تقريب التهذيب (٢ : ١٣٤) .

حرطه مولى اسامة بن زيد روى عنه . . ولزم زيد بن ثابت الى ان مات
حتى قيل له مولى زيد بن ثابت . وثقة ابن حبان ^(١) .

عبد الرحمن بن هرمز الاحمج ، ابو داود المدني ، مولى ربيعة بن
الحارث . ثقة ثبت ، عالم مات سنة سبع عشرة ومائة ^(٢) .

عبد الرحمن بن هنيذة او ابن ابي هنيذة المدنى مولا هم المدنى
رضيع عبد الملك . ثقة ^(٣) .

ابراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمى ، مولا هم ، المدنى ، ابو اسحاق ،
ثقة ، من الثالثة ، مات بعد المائة ^(٤) .

نافع ابو عبد الله المدنى ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور من
الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة او بعد ذلك ^(٥) .

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٣١) .

(٢) | تقريب التهذيب (١ : ٥٠١) .

(٣) المصدر السابق (١ : ٥٠١) .

(٤) المصدر السابق (١ : ٣٧) .

(٥) تقريب التهذيب (٢ : ٢٩٦) .

حبيب بن الامور المدني ، مولى مروة بن الزبير ، مقبول من الثالثة
مات في حدود الثلاثين ومائة^(١) .

نافع بن عباس ابو محمد الاقرع المدني ، مولى ابي قتادة ، قيل له
ذلك للزومه ، وكان مولى عقيلة الخفارية^(٢) .

كثير بن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصارى
ثقة ، كان احد كتاب المصاحف التى كتبها عثمان^(٣) .

سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبی صلى
الله عليه وسلم . كان ثقة عالما رفيحا فقيها كثير الحديث ، مات سنة سبع
ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة^(٤) .

طاوس بن كيسان اليماني ، ابو عبد الرحمن ، الحميري ، مولا هم ، الفارسي
يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب . ثقة فقيه فاضل . . مات سنة ست ومائة
وقيل بعد ذلك^(٥) .

عطاء بن ابي رباح . . واسم ابي رباح اسلم القرشي ، مولا هم ، المكي
ثقة فقيه فاضل . مات سنة اربع عشرة ومائة^(٦) .

(١) تقريب التهذيب (١ : ١٥١) .

(٢) المصدر السابق (٢ : ٢٩٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٤١١) .

(٤) طبقات ابن سعد (٥ : ١٣٠) .

(٥) تقريب التهذيب (١ : ٣٧٧) .

(٦) المصدر السابق (٢ : ٢٢) .

ابو صالح السمان وهو الزيات واسمه ذكوان مولى غطفان

كان ثقة كثير الحديث، توفي بالمدينة سنة احدى ومائة^(١) .

عطاء بن يعقوب المدني مولى بن سباع، وثقة النسائي، روى له مسلم حديثا واحدا في الحج^(٢) .

محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري - مولا هم ابو عبد الله المدني، ثقة، كان كثير الحديث^(٣) .

يزيد بن هرمز المدني مولى بني ليث، وهو غير يزيد الفارسي عيسى الصحيح . . ثقة، من الثالثة، مات على رأس المائة^(٤) .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر الباقر، ثقة فاضل، كثير الحديث، مات سنة اربع عشرة ومائة وقيل غير ذلك^(٥) .

محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، تابعي، روى عن ابيه^(٦) .

(١) طبقات ابن سعد (٢٢٢: ٥) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢١٩: ٧) .

(٣) المصدر السابق (٢٩٤: ٩) .

(٤) تقريب التهذيب (٣٧٢: ٢) .

(٥) من ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٥٠: ٩) .

(٦) المصدر السابق (٢٥٨: ٩) .

عباد بن عبد الله بن الزبير بن الصوام الاسدي المدني
تابعي ، ثقة ، كثير الحديث ^(١) .

حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ابو ابراهيم المدني
ثقة كثير الحديث توفي سنة خمس ومائة على الصحيح ^(٢) .

عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن
زهره اخو الامام الزهري ^(٣) .

عبد الرحمن بن عبد الله بن مكل بن عوف بن عبد عوف الزهري ، امه من
حمير ^(٤) .

ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر المنسي اخو سلمة بن محمد
وقيل هما واحد حليف بني زهرة ، ثقة ^(٥) .

محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، كان ثقة قليل
الحديث ^(٦) .

(١) تهذيب التهذيب (٩٨ : ٥) .

(٢) المصدر السابق (٤٥ : ٣) .

(٣) سبق ترجمته في من عرف بالحلم من اقاربه .

(٤) طبقات ابن سعد (١٢٩ : ٥) .

(٥) تهذيب التهذيب (١٦٠ : ١٢) .

(٦) طبقات ابن سعد (١٥٥ : ٥) .

عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
القرشي المدني ، ابو عبد الله كان ثقة قليل الحديث ، توفي في خلافة يزيد
ابن عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث ومائة ^(١) .

الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة الامير المخزومي . كان
قليل الحديث ، وثقة ابن حبان ^(٢) .

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ، اسمه
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) .

المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي
صدق ، كثير التدليس والارسال ^(٤) .

محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعه بن امية بن عائذ بن عبد الله
المخزومي المكي ، ثقة ^(٥) .

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة مجمع عليه ^(٦) .

عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدوي المدني

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٦٠ - ٢٦١) .

(٢) المصدر السابق (٢ : ١٤٤ - ١٤٥) .

(٣) المصدر السابق (١ : ١٣٨ - ١٣٩) .

(٤) تقريب التهذيب (٢ : ٢٥٤) .

(٥) المصدر السابق (٢ : ١٧٤) .

(٦) تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٢) .

وثقة ابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة^(١).

عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقه بن المحترم المدوني، أبو
عبدالله المدني . . ثقة، ولى مكة . . مات سنة ثمان عشرة ومائة^(٢).

خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري، أبو زيد المدني، ثقة فقيه من
الثلاثة مات سنة مائة وقيل قبلها^(٣).

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصاري المدني، ثقة، كان
فاضلا فابدا كثير الصلاة اكره على القضاء مات سنة ١٣٢^(٤).

عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري، المدني . . ثقة، مات سنة سبع
او ثمان وتسعين^(٥).

عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري السلمي أبو الخطاب المدني
ثقة من كبار التابعين توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك وقيل في
خلافة هشام^(٦).

ايوب بن بشير بن سعد بن النخمان الانصاري، أبو سليمان المدني

(١) تهذيب التهذيب (٦: ٦٥).

(٢) تقريب التهذيب (٢: ١١).

(٣) المصدر السابق (١: ٢١٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٤: ٤٢ - ٤٣).

(٥) تقريب التهذيب (١: ٤٤٢).

(٦) تهذيب التهذيب (٦: ٢٩٥).

ثقة، اختلف في سنة وفاته ف قيل توفي سنة ٦٥ وهو ابن ٧٥ سنة ^(١).

حفص بن عمر بن سعد بن القرظ المدني المؤذن، ^{٥/} كل ابن حبان في
الثقات ^(٢).

حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود بن كعب الانصاري ابو سعد
المدني، كان ثقة قليل الحديث توفي بالمدينة سنة ١١٣، وهو ابن ٧٠ سنة ^(٣).
عمر بن ثابت بن الحارث الانصاري الخزرجي المدني، من ثقات
التابعين ^(٤).

محور بن ابي هريرة الدوسي، المدني مقبول، من الرابعة، مات في
خلافة عمر بن عبد العزيز ^(٥).

عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري ابو محمد المدني، كان ثقة

-
- (١) تهذيب التهذيب (٣٩٦: ١)
 - (٢) المصدر السابق (٤٠٧: ٢)
 - (٣) المصدر السابق (٢٢٣: ٢)
 - (٤) المصدر السابق (٤٣٠: ٧)
 - (٥) تقريب التهذيب (٢٣١: ١)

قليل الحديث، مات بالمدينة سنة ثلاث وتسعين، وقيل سنة ٩٨^(١).

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة الانصارى المدنى، وقيل عبد الله بن

عبد الله، شيخ الزهرى لا يحرف، واختلف فى اسناد حديثه من الثالثة^(٢).

حمزة بن ابي اسيد، واسمه مالك بن ربيعة الساعدى، ابو مالك المدنى

كان قليل الحديث، مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك^(٣).

عبد الله بن ابي قتادة الانصارى السلى ابو ابراهيم، ثقة قليل

الحديث، توفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين وقيل

غير ذلك^(٤).

خلاد بن السائب الجهنى، يروى عن ابيه وله صحبة^(٥).

محمد بن يحيى بن حبان الانصارى المازنى ابو عبد الله الفقيه، كان

ثقة كثير الحديث مات بالمدينة سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن اربع

وسبعين سنة^(٦).

عراك بن مالك الغفارى الكنانى المدنى ثقة روى عن الزهرى والزهرى

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٨: ٦ - ٢٩٩).

(٢) تقريب التهذيب (٥٣٤: ١).

(٣) طبقات ابن سعد (٢٠٠: ٥).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٦٠: ٥).

(٥) المصدر السابق (١٧٢: ٣).

(٦) المصدر السابق (٥٠٨: ٩).

روى عنه مات بالمدينة بعد المائة في خلافة يزيد بن عبد الملك^(١).

مسلم بن يزيد السعدي حجازي، واحد بنى سعد بن بكر هــوازن
ذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

عمر بن الشريد بن سويد الثقفي، أبو الوليد الطائفي، تابعي ثقة^(٣).
عمر بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي المدني حليف بني
زهرة، ثقة^(٤).

سميد بن مرجانة، وهو ابن عبد الله طي الصحيح، ومرجانة اسمه
أبو عثمان الحجازي. . ثقة فاضل من الثالثة مات قبل المائة بثلاث سنين^(٥).
نافع بن مالك بن أبي عامر الأصمعي التميمي، أبو سهل المدني، ثقة
من الرابعة. مات بعد الأربعين والمائة^(٦).

عبد الرحمن بن أبي حنيرة، واسمه عبد الأسلم المدني، وثقة ابن
حبان وقال الدارقطني لا بأس به^(٧).

-
- (١) تهذيب التهذيب (١٧٢: ٧ - ١٧٣) .
 - (٢) المصدر السابق (١٤٠: ١٠) .
 - (٣) المصدر السابق (٤٧: ٨ - ٤٨) .
 - (٤) المصدر السابق (٤١: ٨) .
 - (٥) تقريب التهذيب (٣٠٤: ١) .
 - (٦) المصدر السابق (٢٩٦: ٢) .
 - (٧) تهذيب التهذيب (١٦٠: ٦) .

ضمرة بن عبد الله بن انيس الجهمي ، حليف الانصار ، المدني ، مقبول
من الثالثة (١) .

عبد الرحمن بن سعد الاعرج ابو عميد المدني ، المقعد مولى بني
مشرم ، وثقة النسائي (٢) .

عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ، ابو يحيى . ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة سنة ثمان وستين ، وكان ثقة
قليل الحديث (٣) .

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . . . ولي قضاء المدينة
وكان ثقة فاعلا عابدا مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل بعدها ، وهو ابن
اشتيتين وسبعين سنة (٤) .

سميد بن عميد السباق الثقفي . ابو السباق المدني ، وثقة النسائي
وابن مهان (٥) .

عميد بن السباق ، المدني الثقفي ، ابو سميد ثقة من الثالثة (٦) .

-
- (١) تقريب التهذيب (٣٧٥ : ١) .
 - (٢) تهذيب التهذيب (١٨٤ : ٦) .
 - (٣) طبقات ابن سعد (٤٦ : ٥) .
 - (٤) تقريب التهذيب (٢٨٦ : ١) .
 - (٥) تهذيب التهذيب (٦١ : ٤) .
 - (٦) تقريب التهذيب (٥٤٣ : ١) .

عطاء بن يسار الهلالى ابو محمد المدنى ، مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، كان ثقة كثير الحديث مات سنة اربع وتسعين وقيل بعد ذلك .^(١)

سعد بن عبيد الزهرى مولى عبدالرحمن بن ازهر . قال الزهرى كان من القراء واهل الفقه ، ابو عبيد ، ثقة ، توفي بالمدينة سنة ٩٨ .^(٢)

سليمان الاغر ابو عبدالله المدنى مولى جهينة ، كان ثقة قليل الحديث .^(٣)

صالح بن عبدالله بن ابى غروة الاموى مولا هم المدنى ابو غروة ، ثقة مات سنة ١٢٤ .^(٤)

مزاحم بن ابى مزاحم المكى مولى عمر بن عبدالعزیز ، ذكره ابن حبان فى الثقات .^(٥)

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى الظفرى ، ابو عمرو ، كان ثقة كثير الحديث عالما توفي سنة عشرين ومائة وقيل بعد ذلك .^(٦)

عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى ابو الخطاب

(١) تهذيب التهذيب (٢: ٢١٧ - ٢١٨) .

(٢) المصدر السابق (٣: ٤٧٧ - ٤٧٨) وكتاب اسمايف المبطا برجال الموطا (ص ١٥ - ١٦) .

(٣) تهذيب التهذيب (٤: ١٣٩ - ١٤٠) .

(٤) المصدر السابق (٤: ٣٩٦) .

(٥) المصدر السابق (١٠: ١٠١) .

(٦) المصدر السابق (٥: ٥٣ - ٥٤) .

المدنى ، وثقه النسائى . توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك ^(١) .

يحيى بن سعيد بن الحاص بن سعيد بن الحاص بن امية القرشى
الاموى ، ابو عمر الاشدق ثقة مات فى حدود الثمانين ^(٢) .

عبيد الله بن عياض بن عمرو بن عبد الله القارى حجازى ، تابعى ثقة ^(٣) .

سلمة بن دينار ابو حازم الاموى النصارى المدنى . ثقة كثير الحديث ، مات
سنة اربعين ومائة وقيل قبل ذلك ^(٤) .

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير المدنى ثقة فاضل من الثالثة
مات سنة ثلاثين ومائة او بعدها ^(٥) .

عمرة بنت عبد الرحمن بن محمد ^(٦) بن زرارة الانصارى المدنية ، ثقة

(١) تهذيب التهذيب (٢١٤ : ٢١٥) .

(٢) تقريب التهذيب (٣٤٨ : ٢) .

(٣) تهذيب التهذيب (٤٣ : ٢) .

(٤) المصدر السابق (١٤٣ : ١٤٤) .

(٥) تقريب التهذيب (٢١٠ : ٢) .

(٦) قال ابن سعد فى الطبقات عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة (٣٥٣ : ٨)

وقال ابن حجر من قال ابن اسعد فقد اخطأ انما هو ولد سعد بن
زرارة وهو اخو اسعد فاما اسعد فلم يكن له عقب وانما الولد لسعد
وانما غلبت الناس لان المشهور هو اسعد . من تهذيب التهذيب

(٤٣٩ : ١٢) .

مات قبل المائة ويقال بعدها ^(١).

ابو حسن البراد مولى بنى نوفل ، ثقة كان من الفقهاء واهل الصلاح ^(٢).

عبيد الله بن دارة مولى آل عثمان بن عفان ^(٣).

صفوان بن عياض ابن اخي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبى وهو —
زوج بنت اسامة ^(٤).

حميد بن مالك بن الخثم الدؤلى كان قليل الحديث ^(٥).

جعفر بن عمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله الكنانى ، كان ثقة وله
احاديث مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك ^(٦).

محمد بن مروان بن الحكم بن ابي الحاص بن امية بن عبد شمس ، امه
ام ولد يقال لها زينب وهو آخر خلفاء بنى امية ^(٧).

محمد بن عبد الله بن نوفل بن المبارك بن عبد الصليب وامه هند بنت

(١) تقريب التهذيب (٢ : ٦٠٧) .

(٢) طبقات ابن سعد (٥ : ٢٢٨) ، تهذيب التهذيب (١٢ : ٧٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٥ : ٢٢٨) .

(٤) المصدر السابق (٥ : ١٨٧) .

(٥) المصدر السابق (٥ : ١٨٥) .

(٦) المصدر السابق (٥ : ١٨٣) .

(٧) المصدر السابق (٥ : ١٧٦) .

خالد بن حزام بن خويلد^(١) .

مرو بن عثمان بن عفان بن أبي الحصاص بن أمية، وكان قليل الحديث^(٢) .

(١) طبقات ابن سعد (٥ : ٢٣٣) .

(٢) المصدر السابق، (٥ : ١١٢) .

(٤) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر .

اختلفت الاقوال والروايات في سماع ابن شهاب الزهري من عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . فالبعض ينفي رؤيته وسماعه معا من ابن عمر والبعض الاخر يثبت رؤيته له ويؤيد سماعه منه . فمن انكر رؤيته لابن عمر وسماعه منه ابو حاتم الرازي (١) .

ومن المنكرين لروايته وسماعه من ابن عمر الامام احمد (٢) وابن معين (٣) وقد نقل لنا قولهم هذا ابن حجر قال :

وهن احمد قال : لم يسمع الزهري من عبد الله بن عمر وقال : قال ابو حاتم : لا يصح سماعه من ابن عمر ولا رآه .

وقال من ابن معين ليس للزهري عن ابن عمر رواية (٤) .

فذهب هؤلاء الائمة الثلاثة الى نفي رواية الزهري وسماعه من ابن عمر

(١) هو عبد الرحمن بن ابي عاتم الرازي صاحب كتاب الجرح والتعديل توفي سنة ٣٢٧ .

(٢) هو الامام احمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب المشهور والمسند المعروف . توفي ٢٤١ .

(٣) هو يحيى بن معين بن هوف احمد الائمة الاعلام ابو زكريا . توفي ٢٣٣ .

(٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٥٠) .

عمر رضى الله عنهما وهم لا يستهان بقولهم لانهم من اصحاب العلم ومسن
جهازة العلماء الذين اذا قالوا يسمع اقوالهم ويعتد به وذلك لمكانتهم
البارزة في العلم ولصغر قمتهم باهله .

وهناك فريق آخر من العلماء ذهبوا الى القول باثبات رؤية الزهري
ويتحقق سماعه من ابن عمر وهم كذلك طمأ اجلاء مثل الامام مسلم^(١) فقد ذكر
في رجال ابن شهاب عشرة من الصحابة وفي مقدمتهم عبد الله بن عمر بن
الخطاب^(٢) وابو نعيم الاصبهاني^(٣) فقد قال : ادرك الزهري جماعة من الصحابة
وحدث عنهم فمن روى عنهم وآشع من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وادركه عبد الله بن عمر^(٤) .

وقال الذهبي^(٥) في تاريخ الاسلام^(٦) روى من ابن عمر حديثين فيما

(١) هو الامام مسلم المشهور صاحب الصحيح وهو مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري ابو الحسن . توفي سنة ٢٦١ .

(٢) رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين (ص ١٤٣) مخطوطة
المكتبة الظاهرية مجموع (٥٥) .

(٣) هو الحافظ الكبير احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابو نعيم

الاصبهاني صاحب حلية الاولياء . توفي ٤٣٠ .

(٤) حلية الاولياء ٣/٣٧٢ .

(٥) هو الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان
الذهبي صاحب التصانيف . مات ٧٤٨ .

(٦) (١٣٦ : ٥) .

- بلفنا^(١) . وقال ايضا : روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله^(٢) شيئا قليلا .
 وقال احمد المجلى^(٣) سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة احاديث^(٤) .
 وقال معمر سمع الزهري من ابن عمر حديثين^(٥) .
 وقال محمد بن محمد الجزري^(٦) : روى عن عبد الله بن عمر فيقال : سمع
 منه حديثين^(٧) .
 وقال ابن حجر بعد ما ذكر نسب الزهري ، روى عن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب^(٨) .

- (١) سير اعلام النبلاء* (٩٥ : ٥) مصور .
 (٢) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الامام ابو عبد الله الانصارى
 صاحب جليل شهد الحقبة وبهجة الرضوان وكان مفتي المدينة فنى
 زمانه ارسل منه الزهري . توفي ٧٨ .
 (٣) هو الامام الحافظ ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح المجلى
 الكوفى توفي ٢٦١ .
 (٤) سير اعلام النبلاء* (٩٥ : ٥) ، تهذيب الكمال للمزى (٦ : ١٢٧٠) .
 (٥) سير اعلام النبلاء* (٩٥ : ٥) .
 (٦) هو الحافظ المقرئ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن
 على بن يوسف الدمشقى الشافعى صاحب غاية النهاية فى طبقات
 القراء* . توفي ٨٣٣ .
 (٧) غاية النهاية فى طبقات القراء* (٢ : ٢٦٢) .
 (٨) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٤٥) .

ومن قال بروايته عن ابن عمر الامام السيوطي^(١) في كتابه طبقات الحفاظ^(٢)
والذين ائتمروا رؤية ابن شهاب لا بن عمر وسماعه منه كثيرون .
وانما ذكرنا هؤلاء على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

الترجيح .

نقول بترجيح قول من ذهب من العلماء الى سماع ابن شهاب من
عبد الله بن عمر وذلك لكثرة من ذهب اليه ، ولمكانة اهله العلمية فهو لا يترك
مجالا للشك في سماع ابن شهاب بروايته عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ولان
ابن شهاب الزهري نفسه ذكر انه حج مع ابن عمر وهذا يكفي دليلا وشاهدا
على رؤية ابن شهاب لا بن عمر وسماعه منه . وهو حجة قاطعة في الرد على
من انكر رؤيته وسماعه من ابن عمر . فليس من المقول انه يحج معه ثم يفارقه
في رحلة كهذه دون ان يسمع منه . قال الزهري كتب عبد الملك الى الحجاج
اقتد بابن عمر في مناسكك . قال " فارسل اليه يوم عرفة اذا اوتى ان تسروح
فأذنا قال " فجاء هو وسالم وانا معهما حين زاعت الشمس فقال " ما يجسر به
فلم يلبث ان خرج الحجاج فقال " ان امير المؤمنين كتب الي ان اقتدى بك

(١) هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضرى
السيوطى جلال الدين امام حافل ومؤرخ واديب له نحو ٦٠٠ مصنف

توفى ٩١١ .

(٢) (ص ٤٢) .

وَأَخَذَ مِنْكَ، قَالَ : أَنْ أَرَدْتُ السُّنَّةَ فَأَوْجَزَ الْخُطْبَةَ وَالصَّلَاةَ، قَالَ الزَّهْرِيُّ
وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ حَائِطًا فَلَقِيتُ مِنَ الْحَرِشَةِ (١) .

فَبِهَذَا يَتَضَحُّ لَنَا رَجْحَانُ رِوَايَةِ ابْنِ شَهَابٍ وَسَمَاعِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

غَيْرَ أَنَّ رِوَايَتَهُ عَنْهُ كَانَتْ قَلِيلَةً جِدًّا وَمِمَّنْ قَالَ بِتَرْجِيحِ سَمَاعِ الزَّهْرِيِّ
مِنْ ابْنِ عَمْرِو الصَّنَعَانِيِّ فَقَدْ قَالَ فِي تَرْجُمَةِ الزَّهْرِيِّ "وَأَنْكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ سَمَاعَهُ مِنْ ابْنِ عَمْرِو وَاشْتَبَهَ طَلْحُ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَالْمُشْتَبِهُ أَوْلَسَى
مِنْ النَّافِي (٢) .

(١) سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَا* (١٥١٥) ، وَأَنْظَارُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٩ : ٤٥١) .

(٢) كِتَابُ تَوْضِيحِ الْأَفْكَارِ (١ : ٢٨٥) .

(٥) مقدرته على الحفظ وسرعة الفهم .

لقد اكرم الله سبحانه وتعالى الامام الزهري بقوة الذاكرة وسرعة الفهم وعدم النسيان حتى اصبح آتقجيا في ذلك . مما اهله للنبوغ في العلم وبخاصة علم الحديث .

وما يبرهن على قوة حفظه انه حفظ القرآن الكريم في ثمانين ليلة . قال البخاري قال لي ابراهيم بن المنذر عن معن بن ابن اخسى الزهري ان اخذ القرآن في ثمانين ليلة ^(١) .

قال النووي عن هذا الاسناد : وهذا اسناد في نهاية من الصحة ^(٢) . وقد بلغ الزهري مكانة فسي الحفظ والفهم توجد في نفس من تتبع اخباره الدمشقة والمجب . فكان يجالس العلماء ويحضر حلقات العلم فلا يستفهم عما يسمعه ولا يسأل اعادة ما قيل في حضوره لانه اعطى من قوة الحفظ وسرعة الفهم ما يكفيه مؤنة ذلك . قال الليث : قال ابن شهاب ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته ^(٣) .

-
- (١) التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٠ : ١) ق ١ ، وانظر تاريخ ابن عساكر (٤٩٦ : ١٥) ، تذكرة الحفاظ (١١٠ : ١) .
- (٢) تهذيب الاسماء واللفات (٩١ : ١) .
- (٣) البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) ، قانون بما في التاريخ الكبير للبخاري (٢٢١ : ١) قسم ١ ورواة الجنان (٢٦٠ : ١) ، صفة الصفوة (١٣٧ : ٢) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٢٥ : ١) ، شذرات الذهب (١٦٢ : ١) .

وجاء عن ابن شهاب انه كان يقول ■ انى لا مر باليقيع فاسد آذ انسى
 مخافة ان يدخل فيها شىء من الخنا ■ فوالله ما دخل اذنى شىء قط فنسيته .^(١)
 وقال الامام مالك : حدث الزهري يوما بحديث فلما قام اخذت بلجام
 دابته فاستفهمته . فقال : استفهمنى ؟ ما استفهمت فالحق قط ، ولا ردت
 على عالم قط .^(٢)

واراد هشام بن عبدالمطك ان يمتحن حفظه فسأله ان يكتب
 لا ولاده شيئا من حديث فاطمى الزهري فكتب هشام اربعمئة حديث ثم
 خرج الزهري فلى اهل الحديث فحدثهم بها . وانما فعل ذلك حتى لا يخص
 اهل الدنيا بهذا العلم دون غيرهم من طلاب العلم ثم ان هشاما قال
 للزهري بعد شهر او نحوه . ان ذلك الكتاب قد ضاع فقال ■ لا عليك فاطمى
 عليهم تلك الاحاديث فاخرج هشام الكتاب الاول فاذا هولم يفادر حرفا
 واحدا .^(٣)

-
- (١) جامع بيان العلم وفضله (٨٣ : ١) وفتح المفتي (١٤٤ : ٢) .
 (٢) البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٨ : ٥) ■
 الجرح والتعديل (٧٢ : ٤) قسم ١ .
 (٣) البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) ، تاريخ بيا في تذكرة الحفاظ (١١٠ : ١)
 والالامع في تقييد الرواية والسمع (ص ٢٤٣) ، وكتاب المصرفة
 والتاريخ (٦٤٠ : ١) ، وتاريخ ابن عساكر (٥٠٢ : ١٥) .

فاعجب هشام بحفظه فاغتاره مرييا ومؤديا ومفقا لا ولاده . وكان معظما
وافر الحرمة عنده .

وقال الزهري عن حفظه : ما استحدثت حديثا قط وما شككت في حديث
قط الا حديثا واحدا فسألت صاحبي فاذا هو كما حفظت^(١) . وكان يحضر
دروس العلم التي كان يلقيها الامرج على طلاب العلم فكان الطلاب يكتبون
ما يسمونه منه الا ابن شهاب فانه كان لا يكتب لانه كان يحفظ ما يسمعه ثم
يعتمد على ذاكرته الا اذا كان الحديث فيه طول فانه كان يكتبه ثم يمسح
ما كتبه بعد ما يحفظه . ذكر ابن عساكر بسنده^(٢) على عكرمة قال : كنا نأتى
الامرج وبأتية ابن شهاب فنكتب ولا يكتب ابن شهاب قال : فما كان
الحديث فيه طول قال : فياخذ ابن شهاب ورقة من ورق الامرج قال : وكان
الامرج يكتب المصاحف فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ثم
يقراء ثم يمسح مكانه . وربما قام بها معه فيقرأها ثم يمسحها^(٣) .

ومن نوادره في الحفظ ما رواه ابن عساكر بسنده الى عبد العزيز بن
عمران ان عبد الملك بن مروان كتب الى اهل المدينة يعاتبهم فوصل كتابه

(١) تذكرة الحفاظ (١: ١١١) ، تاريخ الاسلام (٥: ١٤٣) ، وصفة الصفوة

(٢) (١٣٧: ٢) ، سير اعلام النبلاء* (٥: ١٠٢) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٤٩٨) ، تقييد العلم للخطيب البغدادي

(ص ٥٩) .

في طومارين - (١) تحيفتين - فقرأ الكتاب على الناس عند المنبر فلما فرغوا
وافترق الناس اجتمع الى سعيد بن المسيب جلساءه فقال لهم سعيد ما كان
في كتابهم ؟ ليت انا وجدنا من يحرف لنا ما فيه ؟ فجعل الرجل من جلسائه
يقول : فيه كذا ويقول الاخر ايضا فيه كذا قال : فكان سعيد لم يشتف فيما
سأل منه بخبرهم فبان ذلك لابن شهاب فقال اتحب يا ابا محمد ان تسمع
كل ما فيه ؟ قال نعم فقرأه حتى جاء عليه كفه كأننا كان يقرأه من كتاب بيده (١)
وسا يطرف ذكره هنا مروي عن ازهرى انه قال : ما اكلت تفاحا
ولا اصببت شيئا فيه خل منذ طالجت الحفظ (٢)

وقوله : " من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب (٣) "

وقوله : " الحافظ لا يولد الا في كل اربعين سنة مرة (٤) "

ومن خلال ما تقدم تتجلى لنا بوضوح مكانة الزهرى ومقدرته على الحفظ

والاستيعاب وعدم النسيان لما يقرأه أو يسمعه من العلم .

قال ابن تيمية : ان الخلط والنسيان كثيرا ما يمرض للانسان ومن

الحفاظ من قد عرف الناس بمدته من ذلك جدا كما عرفوا حال الشهابي

(١) تاريخ ابن حساكر (١٥: ٥٠٠) .

(٢) المصدر السابق (١٥: ٥٠٠) ، وانظر البداية والنهاية (٩: ٣٤٢) .

غاية النهاية في طبقات القراء (٢: ٥٦٢) .

(٣) شذرات الذهب (١: ١٦٢) ، صير اطلام النبلا (٥: ٩٧) .

(٤) تاريخ الاسلام (٥: ١٤٦) ، صير اطلام النبلا (٥: ١٠٣) .

والزهري وعروة وقتادة والثوري ومثاليهم لا سيما الزهري في زمانه والثوري في زمانه ، فانه قد يقول القائل ان ابن شهاب الزهري لا يعرف له غلط سمع كثرة حديثه وسعة حفظه ^(١) .

ومع هذه المكانة في الحفظ والاتقان وسعة العلم لم يكن الزهري يعتمد في حفظه على الكتابة والتدوين وانما كان يعتمد على حفظه وقوة ذاكرته . وما جاء من استعماله للكتابة انما كان ذلك في اول امره عندما بدأ في طلب العلم لتكون مونا له على الاحتفظ والاتقان . قال ابو الزناد عن ابيه : " رأيت ابن شهاب معه الواح اوصف يكتب فيها الحديث وهو يتعلم يومئذ الاحاديث " ^(٢) .

وقال الذهبي : عندما نقل هذا النص : وكان الزهري حافظا لا يحتاج الى ان يكتب . فلمعله كان يكتب ويحفظ ثم يحوه ^(٣) .

واما قول امرأته له والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر ^(٤) .

انما حصل ذلك عندما استجاب لامر الخليفة عمر بن عبد العزيز وحقق

(١) مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية (ص ٦٥) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (١ : ٤٩٧) ، سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٧) .

(٣) تاريخ الاسلام (٥ : ١٣٧) .

(٤) وفيات الاميان (٤ : ١٧٧ - ١٧٨) .

رغبته في جمع الحديث فقد جمعه له وكتبه في دفاتر وكرايس وكانوا في
السابق يطلقون اسم الكتب على الدفاتر والابواب مثل قولهم كتاب الطهارة
كتاب الزكاة، كتاب الحج .

(٦) ذكر مروياته وماله في الصحيحين .

ما لا غبار عليه ان ابن شهاب الزهري كان من اكثر اهل زمانه حفظا
واتقانا وصبرا على العلم . فالزهري صاحب علم وافر . فهو عالم بالسنة
والقرآن والفقه والسير والمغازي واحوال العرب وانسابها لذلك لا يخلو من
علمه ومروياته كتاب قيم .

وقد كثرت الروايات والاخبار عن حفظه وسعة طئه فكان يحفظ اكثر من
الف حديث حسب ما تذكر الروايات ، اكثرها من الثقات ومنها قدر مائتين عن
غير الثقات .

قال ابو داود : اسند الزهري اكثر من الف حديثا من الثقات وحديث
الزهري كله الفا حديث ومثلا حديث النصف منها مسند وقدر مائتين مسند
غير الثقات وما اختلفوا عليه فلا يكون خمسين حديثا والاختلف عندنا ما تفسر
قوم على شيء وقوم على شيء^(١) .

وقال علي بن المديني : له نحو الف حديث^(٢) .

(١) تهذيب الكمال للمزي (٦ : ٢٧٠) ، وانظر تذكرة الحفاظ (١ : ١٠٩) .

سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٦) ، الوافي بالوفيات (٥ : ٢٥) ، تاريخ
الاسلام (٥ : ١٣٦) .

(٢) كتاب الوافي بالوفيات (٥ : ٢٥) ، سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٦) ، تاريخ

الاسلام (٥ : ١٣٦) ، تهذيب الكمال للمزي (٦ : ٢٧٠) .

وقال ابو مسعود احمد بن الفرات الرازي : ليس فيهم اجد سنداً
من الزهري كان عنده الفا حديث ^(١) .

وله في الموطأ مرفوعاً مائة وثلاثة وثلاثون حديثاً ^(٢) .

وهذا قليل من كثير فكتب الحديث كلها عامرة وزاخرة باحاديث الامام
الزهري ورواياته وخاصة الاصول الستة منها فهي قد حوت مجموعة كبيرة من
احاديث الزهري وطلعه لذلك قلما تجد فيها صحفه لاتحمل شيئاً من عليم
الزهري . وقد تتبعت احاديثه في صحيح البخاري بشرح فتح الباري
فوقفت له على الف ومائتين وتسعة احاديث بالمكرر .

وكذلك تتبعت احاديثه في صحيح الامام مسلم فوقفت له على ثمانمائة
وسبعة وستين حديثاً بما في ذلك المكرر وكان غير المكرر منها ثلاثمائة
وواحد وثلاثين حديثاً .

وقد اتفق له الشيخان على مائتين واربعه وسبعين حديثاً من مجموع
هذه الاحاديث .

ولولا مخافة التطويل لذكرت مواطن هذه الاحاديث في الصحيحين
وارقام صفحاتها ، ومن يتتبع روايات الامام الزهري يجد انه كان حافظاً
جماعة وانه موسوعة طمية نادرة المشيل* وهو من القلائل الذين وطدوا اركان

|| (١) تهذيب الكل للمزي (١٢٧٠ : ٦) .

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية .

السنة بما رواه من الاحاديث النبوية وما سجله من آثار الصحابة، ومن القلائل الذين لم تحتجز السنة كل جهدهم . فلقد حظيت الاخبار التاريخية والاشعار الجاهلية، واماام العرب بنصيب واف من جهد ابن شهاب . فكان مجموعة من المعارف - عرف قدره خلفاء بني امية فاحلوه في بلاطهم محسلا لاثقا بمعارفه وقد ولاء يزيد بن عبد الملك القضاء^(١) . وقد احترم روايته وقدر جهوده العلمية جميع المنصفين .

(١) التاريخ العربي وصادره (٤١٣ : ٢) .

(٧) منهجه في الرواية .

كان منهجه في الرواية انه يروي الاحاديث باسانيدها وكان اذا روى من عدد من الرواة حديثا ورأى ان تلك الروايات لا تختلف في جوهر الحديث يدمجها ويكتفي بذكر اسانيدها .

ففي دائرة المعارف الاسلامية " والزهرى في كثير من الاحيان يذكر اسناده في الاثار التي ترد اليه . ولكنه كان في احيان كثيرة يغفل عن اسناده على انه اذا استقى من عدة رواة حديثا ورأى ان كل هؤلاء الرواة يتفقون في جوهر الحديث لم يفصل كل رواية على حدة بل يدمجها جميعا ويذكر اسانيدها كلها وتعد هذه الطريقة اول محاولة متواضعة بذلت في رواية الحديث بأسلوب مبتكر " (١)

وكان اذا سمع الحديث من راويين وكان احدهما عنده اوثق ممن الاخر يعتمد رواية الاوثق . قيل للزهري يزعمون انك لا تحدث عن الموالي قال : اخبركم عن ذلك اني كنت لقيت نافعاً فسمعت منه ثم لقيت سالماً بعده فسألته عما سمعت من نافع فحدثني وكان سالم اوثق عندي واشتبهت من نافع فتركت نافعاً (٢) . (٣)

(١) (٤٥٧ : ٤٥٨) .

(٢) هو ابو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر ثقة ثبت فقيه مات ١١٧ هـ .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٤٩٨) .

وكان يقدم ابنا* المهاجرين والانتصار على الموالى فى الرواية . قال
ممنر : قلت للزهري ذكروا انك لا تتحدث من الموالى قال : انى لأحدث
عنهم ولكن اذا وجدت ابنا* اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن
المهاجرين والانتصار . : فماذا اصنع بخيرهم^(١) .

(١) تاريخ ابن مساك (١٥: ٤٩٩) .

الفصل الثاني

(أ) الزهري معلما(١) سعة علمه .

بلغ الزهري مكانة علمية واسعة جدا . فقد اشتهر بفزارة علمه وسعة معرفته فدوى صيته في اقطار الارض فاصبح محط الرحال ومن يشار اليهم بالبنان ، فهو اطم اهل زمانه واكثرهم مقدرة على الحفظ والاستيعاب . فقد كان جامعا . ولما بمختلف العلوم الاسلامية وبخاصة في الحديث والفقه والنسب والمغازي والسير والتفسير .

قال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب لو سمعته يحدث في الترغيب والترهيب لقلت ما يحسن غير هذا ، وان حدث عن الانبياء ، واهل الكتاب قلت لا يحسن الا هذا ، وان حدث عن الاعراب والانساب قلست لا يحسن الا هذا ، وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعا ^(١) .

وكان الخليفة العادل صربن عبدالمزيز يأمر جلساءه بان يأتوا ابن

(١) البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) ، تذكرة الحفاظ (١٠٩ : ١) ، تاريخ

الاسلام (١٣٧ : ٥) ، تهذيب الكمال للمزي (١٢٧٠ : ٦) ، صفوة

الصفوة (١٣٧ : ٢) ، تاريخ دمشق (٥٠٤ : ١٥) ، حلية الاولياء

(٣٦١ : ٣) ، كتاب المصرفة والتاريخ (٦٢٣ : ١) .

شهاب ليستفيدوا من طعمه الواسع وفق حلية الاولياء قال عمر بن عبد المزيـر
لجلسائه : هل تأتون ابن شهاب ؟ قالوا انا لنفعل قال : فاتوه فانه لم
يبق احد اعلم بسنة ماضية منه والحسن وضربا يومئذ احيا^(١) .

وروى ابراهيم بن سعد عن ابيه قال : ما ارى احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع ابن شهاب^(٢) .

وهذا الرأي يصور لنا مكانة الزهري العلمية ونبوغه في زمانه وتفوقه
على اقرانه .

فقد كان الزهري اعلم اهل زمانه من غير مزاحم فكان اذا دخل
المدينة لم يحدث بها احد من اهل العلم وشائخه حتى يخرج الزهري
منها وذلك اجلالا له واحتراما لمكانته العلمية . قال الامام مالك : كان

(١) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٠) ، صفة الصفوة (٢ : ١٣٧) ، وانظره بلفظ لم
يبق احد اعلم بسنة ماضية من الزهري في تاريخ الاسلام (٥ : ١٣٦) .
تذكرة الحفاظ (١٠٩ : ١) ، وفيات الاعيان (٤ : ١٧٧) ، والوافي
بالوفيات (٥ : ٢٥١) ، شذرات الذهب (١ : ١٦٢) ، الجرح والتعديل
(٤ : ١٧٢) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣) ، المعبر في اخبار من
ذهب (١ : ١٥٩) .

(٢) تاريخ الاسلام (٥ : ١٤١) ، التاريخ الكبير للبخاري (١ : ٢٢١) ، صفة
الصفوة (١ : ١٣٦) ، تهذيب اسماء اللغات (١ : ٩٢) ، تذكرة الحفاظ
(١ : ١٠٩) ، طبقات ابن سعد (٢ : ٣٨٨) .

الزهرى اذا دخل المدينة لم يحدث بها احد حتى يخرج ^(١).

وقال : بقى ابن شهاب وصاله فى الدنيا نظير ^(٢) وقال بعض اهل العلم انه يفوق ابن سيرين والحسن فى كثرة العلم . قال ابو بكر الهذلى : جالسنا الحسن وابن سيرين فما رأينا مثل الزهرى ^(٣).

وسئل مكحول من اعلم من لقيت ؟ قال : ابن شهاب . قيل له ثم من ؟ قال : ابن شهاب . قيل له ثم من ؟ قال : ابن شهاب ^(٤).

ومما يدل على غزارة علم الزهرى الكتب والدفاتر التى كتبها آل مروان من علمه فقد كانت تحمل على الدواب لكثرتها . قال معمر : كنا نرى اناسا قد اكثرنا من الزهرى حتى قتل الوليد فاذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته . يقول من علم الزهرى ^(٥).

واقوال الملما فى الثناء طيه والامتراف بجلالته فى العلم والمعرفة تفوق الحصر .

(١) البداية والنهاية (٩: ٣٤٣] تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥٠٧) .

(٢) تاريخ الاسلام للذهبي (٥: ١٣٨) ، تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥٠٧) .

(٣) تاريخ الاسلام (٥: ١٣٨) ، كتاب الجرح والتعديل (٤: ٧٤) ق ١ .

(٤) وفيات الاعيان (٤: ١٧٧) ، تاريخ الاسلام (٥: ١٤٠) ، تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥٠٧) ، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ٣٥) ، البداية والنهاية (٩: ٣٤٣) .

(٥) طبقات ابن سعد (٢: ٣٨٩) ، البداية والنهاية (١: ٣٤٤) ، كتاب المعرفة والتاريخ (١: ٦٣٧ - ٦٣٨) .

فمنها قول قتادة : ما بقي احد اطم بسنة ماضية من ابن شهاب ورجل آخر كأنه يعني نفسه^(١).

وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال : ما بقي عند احد من العلم ما بقي عند ابن شهاب^(٢).

وقال سعيد بن عبدالعزيز : ما الزهري الا بحر^(٣). وقال مكحول ابن شهاب اطم الناس^(٤). وجاء من مروين دينار انه قال : اي شئ عند الزهري ؟ انا لقيت ابن عمر ولم يلته . وانا لقيت ابن عباس ولم يلته ، فقدم الزهري مكة . فقال مرو : احملوني اليه وكان قد اقعد ، فحمل اليه فلم يأت الى اصحابه الا بعد ليل . فقالوا له كيف رأيت الزهري ؟ فقال : والله ما رأيت مثل هذا الفتى القرشي قط^(٥).

وقال الامام مالك : قدم ابن شهاب المدينة واخذ بيد ربيعة ودخلا الى بيت الديوان فلما خرجا وقت العصر خرج ابن شهاب وهو يرقطون ماظنت ان بالمدينة مثل ربيعة وخرج ربيعة وهو يقول : ماظنت ان احدا

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٨:٥) ، سير اعلام النبلاء (٩٩:٥) .

(٢) تاريخ الاسلام (١٤٨:٥) ، البداية والنهاية (٣٤٣:٩) .

(٣) تاريخ الاسلام (١٤٩:٥) .

(٤) المصدر السابق (١٤٩:٥) .

(٥) وفيات الاعيان (١٧٧:٤) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٥:١٥) ، طبقات

الفقهاء للشيرازي (ص ٣٥) .

بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب ^(١) .

وقال ايوب السخيتاني : ما رأيت احدا اعلم من الزهري فقال له
صخر بن جويرة ولا الحسن ؟ فقال : ما رأيت احدا اعلم من الزهري ^(٢) .

وعن جعفر بن ربيعة قال : قلت لامرأك من افقه اهل المدينة ؟ قال
اما اعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا ابى بكر وعمر وعثمان
وافقههم فقها واعلمهم بما مضى من امر الناس فسميد بن المسيب واما
اغزهم حديثا فعمرو بن الزبير .

ولا تشاء ان تفجر من عهد الله بن عهد الله بحرا الا فجرت . قال
مراك : فاعلمهم عندي جميعا ابن شهاب فانه جمع علمهم جميعا الى علمه ^(٣) .
ومن سفهان قال : مات الزهري يوم مات وما احد اعلم بالسنة منه ^(٤) .

- (١) تذكرة الحفاظ (١١٠: ١) ، سير اعلام النبلاء (١٠١: ٥) .
- (٢) تاريخ ابن عساكر (٥٠٦: ١٥) ، صفة الصفوة (١٣٦: ٢) ، تهذيب
اسماء اللغات (١٢: ١) ، كتاب المصرفة والتاريخ (٦٣٧: ١) تهذيب
التهذيب (٤٤٩: ٩) ، البداية والنهاية (٣٤٣: ٩) .
- (٣) صفة الصفوة (١٣٦: ٢ - ١٣٧) ، تهذيب التهذيب (٤٤٨: ٩) | تاريخ
ابن عساكر (٥١٠: ١٥) ، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ٣٥) كتاب
المصرفة والتاريخ (٦٢٢: ١ - ٦٢٣) ، سير اعلام النبلاء (٩٩: ٥) .
- (٤) تاريخ ابن عساكر (٥٠٨: ١٥) ، سير اعلام النبلاء (٩٩: ٥) .

وسما يدل على غزارة علم الزهري انه كان يحدث في الجلسة الواحدة
بما يزيد على مائة حديث . قال الامام مالك ■ حدث الزهري بمائة
حديث ثم التفت الى فقال : كم حفظت يا مالك ؟ قلت اربعين حديثا فقال
فوضع يده على جبينه ثم قال : انا لله كيف نقص الحفظ^(١) .

وطلب منه هشام بن عبد الملك مرة ان يلقى لولده بعض حديثه فاملى
على كاتب هشام اربعمائة حديث^(٢) .

وعلم الزهري بحر لا ينزف منها اخذ منه . قال الزهري : لقيني سالم
كاتب هشام بن عبد الملك فقال ان امير المؤمنين يأمر ان تكتب لولده
حديثك قال ■ فقلت له لو سألتني من حديثين اتبع احدهما الا غرر
ما قدرت على ذلك ولكن ابعث الى كاتبها او كاتبين فانه قل يوم الا يأتيني قوم
يسألوني عما لم اسئل منه بالامس . قال فبعث الى كاتبين . فاختلفا الي
سنة قال : ثم لقيني فقال ■ يا ايها بكرما الحيا الا قد انقصناك قال ■ قلت
كلا انما كنت في عزاز^(٣) الارض فالان هجلت بطن الاودية^(٤) .

-
- (١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٨ : ٥) .
(٢) انظر البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) ، تاريخ ابن حساكر (٥٠٢ : ١) .
(٣) عزاز الارض ما اشتد وصلب منها . انظر لسان العرب مادة عزز .
(٤) ■ تاريخ ابن حساكر (٥٠٢ : ١) ، حلية الاولياء (٣ : ٣٦١) ، سير اعلام
النبلاء (٥ : ٩٨) ، كتاب المحرقة والتاريخ (١ : ٦٣٢) .

ومع هذه المكانة والفزارة في العلم ما كان الزهري يدعى انه جمع
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كله غير انه كان يرجو انه بلغه نصف
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

فمن نافع بن مالك عم مالك بن ابي نافع قال : قلت للزهري ما بلغك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من العلم السدى
يراد به وجه الله يطلب به شيئا من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري
لا ما بلغني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كل حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغك . قال : لا قلت فنصفه قال : عسى قلت فهذا
في النصف الذي لم يبلغك ^(١) .

وقد حفظ الزهري علم الفقهاء السبعة ^(٢) وامثالهم زيادة الى علمه
فقد جاء في كتاب المعرفة والتاريخ ان الزهري جمع الى علمه علم عشرة من
كبار علماء زمانه وهم سعيد بن المسيب ، وهروة بن الزبير ، وابو بكر بن
عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار ، وابان بن عثمان ، وقبيصة بن
ذؤيب ، وآخر فكان اعلم الناس بقولهم وعديهم ابن شهاب ثم بعده مالك بن

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥٠ : ٥١١) .

(٢) الفقهاء السبعة هم : سعيد بن المسيب ، وهروة بن الزبير ، والقاسم بن
محمد بن ابي بكر ، وابو بكر بن عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، ومبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار .

انس ثم بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي^(١) .

فما تقدم من النصوص واقوال العلماء تتجلى لنا بوضوح شخصية الزهري العلمية ومكانته بين علماء عصره . وما قدمه من بذل وجهده لخدمة الاسلام والمسلمين ولحفظ السنة المشرفة . فقد وقف حياته على العلم خدمة للاسلام وعلومه ، وترك بعد ما انتقل الى جوار ربه علما وافرا تناقلته الاجيال من بعده جيلا بعد جيل رواية وتأليفا فقل مانجد كتابا علميا خاليا من علم الزهري .

ومن تتبع الكتب العلمية وعاش في صحبتها لا يكاد يجد بابا من ابوابها الا وللزهري فيه رواية او قول او اجتهاد او جواب لمسألة . فقد كان الزهري في التابعين مثل ابي هريرة في الصحابة رضي الله عنهم من حيث الحفظ وكثرة الاحاديث .

قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية : " الزهري احفظ اهل زمانه حتى يقال انه لا يعرف له غلط في حديث ولا نسيان مع انه لم يكن في زمانه اكثر حديثا منه . ويقال انه حفظ على الامة تسعين سنة لم يأت بها غيره . وقد كتب عنه سليمان بن عبد الملك كتابا من حفظه ثم استعاد منه بعد عام فلم يخط منه حرفا^(٢) .

(١) (٣٥٣ : ١) ، تاريخ بغداد (٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٣) ، وانظر عيسل

الحديث وصحيفة الرجال لابن البديقي (ص ٥٣) .

(٢) فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية (٢١ : ٤٩٤) .

وقال ■ ايضا ■ حفظ الزهري الاسلام نحو من سبعين سنة^(١) .
وفي تاريخ ابن عساكر : لولا الزهري لذهب كثير من السنن^(٢) .
وقال الامام مسلم ■ وللزهري نحو تسعين حديثا يرويه عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يشاركه فيه احد باسانيد جيد^(٣) .
ومن هذه الاقوال يتبين لنا ما قام به الامام الزهري من جهود في
خدمة الاسلام . وما حفظه على هذه الامة من نصوص دينها .

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (١ : ١٦٣) .

(٢) (١٥ : ٥٠٨) .

(٣) في صحيحه (٣ : ١٢٦٨) .

(٢) مكانته في الحديث .

الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، لذلك اهتم به علماء المسلمين وخدموه خدمة بالغة الاهمية ، تتفق مع مكانته التشريعية فهو الوجهان كونه يمثل الركن الثاني في التشريع له ارتباط وثيق ومهيم بالركن الاول الذي هو القرآن الكريم . فالحديث النبوي يبين القرآن ويفسره قال الله تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم " وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون " (١) .

فكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون الى الرسول صلى الله عليه وسلم في فهم كل ما اشكل عليهم فيه او استنباطه من القرآن ، والسنة مع ما وصلت اليه من مكانة في التشريع لم تسلم من عبث العابثين وكيد اعداء الدين بل وصل الامر ببعضهم الى الدعوة الصريحة الى ترك العمل بالسنة والدعوة الى الاكتفاء بما جاء في القرآن الكريم من التشريعات . ولكن هؤلاء وكل من حاول العبث بالحديث النبوي وضع علماء الحديث القواعد والمصطلحات لسلامته وحفظه من العبث ومن اولئك العلماء الاجلاء الامام ابن شهاب الزهري امام هذا الشأن في عصره .

قال معمر : سمعت الزهري يقول : يا اهل العراق يفرج الحديث

(١) سورة النحل : ٤٤ .

من عندنا شبرا ويصير عندكم ذراعا^(١) .

وكان الزهري لا يقبل في الحديث اللحن . قال مالك بن انس : قرأت
على الزهري سبعين حديثا فلحنت في حديث فحرك دابته وقال : اف . اف .
ذهب فهم الناس^(٢) .

وقد شهد له اهل زمانه والاجيال من بعدهم بالتفوق والامامة ففى
هذا الشأن قال على بن المدينى : لا اعرف احدا احسن حديثا من ابن
شهاب^(٣) .

وقال ابن عيينة : مرض عمرو بن دينار فعاده الزهري فلما قـام
الزهري قال عمرو : ما رأيت شيئا انص الحديث الجيد من هذا الشيخ^(٤) .
وقال عبد الرزاق بن ميمون ما رأيت مثل حماد بن ابى سليمان ففى
الفن الذى هو فيه - يعنى الفقه - وما رأيت مثل الزهري فى الفن الذى هو
فيه يعنى الحديث^(٥) .

وقال ابن المدينى : دار طم اثقات على الزهري وعمرو بن دينار

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٣ : ٥) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (٥٠٧ : ١٥) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (٥٠٣ : ١٥) .

(٤) المصدر السابق [٥٠٣ : ١٥] .

(٥) المصدر السابق (٥٠٧ : ١٥) .

بالحجاز، وقتادة ويحيى بن ابي كثير بالبصرة، وابي اسحاق والاعشى بالكوفة
يعنى غالب الاحاديث الصحاح لا تخرج من هؤلاء الستة^(١).

وقال ابن منجويه عن الزهري : رأى عشرة من الصحابة وكان من احفظ
اهل زمانه واحسنهم سيقا لمتون الاخبار فقيها فاضلا^(٢).

وقال الامام مالك بن انس : ما ادركت بالمدينة فقيها محدثا غير واحد
فقليل له من هو ؟ فقال ابن شهاب الزهري^(٣).

ولطول خبرته في الحديث اصبح ماهرا في صياغته . قال عمرو بن
عبد العزيز ما رأيت احدا احسن سقيا للمحدث اذا حدث من الزهري^(٤).

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت احدا انص للحديث من الزهري^(٥).

وقال عمرو بن دينار ايضا : لقد جالست جابرا وعبد الله بن عباس
وابن عمر وابن الزبير فما رأيت احدا اسبق الحديث من الزهري^(٦).

وقال يحيى بن بكير : كان من احفظ الناس في وقته واحسنهم سيقا

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١١١) ، سير اعلام النبلاء (٥ : ١٠٢) .

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢ : ٢٨٨) .

(٤) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٢) ، المجموع والتمديد (٤ : ٧٢) ق ١ .

(٥) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٢) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٤٤٨) .

(٦) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٢) .

للمشهور^(١) .

وكانت له عوالي في الحديث . قال الذهبي : وقد وقع لي من عواليه نحو سبعمين حديثاً^(٢) .

وقال الامام الشافعي : لولا الزهري ذهب السنن من المدينة^(٣) .
وتقدم لنا في مقدّمته على الحفظ وسرعة الفهم انه حفظ على الامانة
تسمين سنة .

وقال الشافعي حدثني ابن سعد قال : سألت الزهري عن شيء من
امر الخلع فقال ان عندي فيه ثلاثين حديثاً ما سألتني منها احد قط^(٤) .
وكان الزهري احياناً يذكر نفسه الحديث حتى يصبح عليه الصبح . قال
الليث : تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ فما زال
ذلك مجلسه حتى أصبح^(٥) .

وكان الزهري عالماً بناسخ الحديث ومنسوخه قال ابو رزين : سمعت
الزهري يقول : اعيى الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى

(١) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (ص ٤٥٠) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ١١٣) .

(٣) تهذيب الاسماء واللفات (١ : ٩١) .

(٤) تاريخ الاسلام (٥ : ١٤٤) .

(٥) سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٨) ، تاريخ ابن مساكين (١٥ : ٥٠١) .

الله عليه وسلم من منسوخه^(١) وقال الحازمي في تعليقه على هذا النص
 الا ترى ان الزهري وهو احد من انتهى اليه علم الصحابة وعليه مدار
 حديث الحجاز وهو القائل لم يدون هذا العلم احد قبل تدويني وكان
 اليه المرجع في الحديث وعليه المحول في الفتيا كيف استعظم هذا الشأن^(٢)
 وكان الزهري صاحب صدق وامانة في الحديث مما جعل الناس يثقون بعلمه
 ويتلقونه بالقبول الحسن في كل زمان ومكان .

(١) سير اعلام النبلاء (٢: ٥ - ١ - ١٠٣) وتاريخ ابن عساكر (١: ١٠٠: ٥١) .
 (٢) الاعتبار في النسخ والمنسوخ للحازمي (ص ٢ - ٣) .

(٣) نشره للعلم وهيئته في التدريس .

كان ابن شهاب الزهري يتحلى بالتواضع ولين الجانب في غير ذلة .
وكان يحب نشر العلم وبذله لكل من طلبه ورغب فيه . فكان يجتمع عليه
طلاب العلم يسألونه عما يريدون من غموس ان يجدوا في انفسهم خوفا
ولا تهيبا منه .

قال الليث : سمعت يمي طي العلم بلسانه ويقول : يذهب العلم
وكثير من كان يعمل به ، فقلت له : ووضعت من علمك عند من ترجوان يكون
خلفا في الناس بعدك ؟ قال والله ما نشر احد العلم نشري . ولا صبر عليه
صبري ، ولقد كنا نجلس الى ابن المسيب فما يستطيع احد منا ان يسأله
من شيء الا ان يبتدىء الحديث او يأتي رجل فيسأله من امر قد نزل به
وقد طالت مجالستنا اياه حتى ما كنا نسمع منه الا الجواب^(١) .

وفي رواية اخرى من الليث انه قال : قلت لابن شهاب يا ابا بكر لو
وضعت للناس هذه الكتب ودونتها وتفرقت . قال ما نشر احد من الناس هذا
العلم نشري ، ولا بذله بذلي قد كان هذا الله بن عمر يجالس فلا يجترى عليه
احد يسأله من حديث الا ان يأتيه انسان فيسأله من مسألة فيهجه على

(١) كتاب المصرفة والتاريخ (٦٢٤ : ١) ، سير اعلام النبلاء (٩٩ : ٥) ، تاريخ

ابن مسافر (٥١٠ : ١٥) .

الحديث او يبتديه بالحديث ، وكنا نجالس سعيد بن المسيب فلا نسأله عن
حديث حتى يأتيه انسان فيسأله فيهجه ذلك فيحدث بالحديث او يبتدى هو
من عند نفسه فيحدث به^(١) . وكان يخرج الى الارباب في البادية يذاكرهم
حديثهم ويفقههم في الدين وكان يفعل ذلك نشرا للعلم والمعرفة بين انسا
مجتمعه المسلم في الحضر والبادية وكان يحب الطيب ويكثر منه حتى كان يشم
ريحه في سوط دابته . قيل لابن اخي الزهري هل كان عليك يتطيب ؟ قال
كنت اشم ريح المسك من سوط دابة الزهري^(٢) .

وكان يعتنى بهيئته ونظافته شيابة . قال سفيان : رأيت ابن جدمان
جلس عند الزهري ، وكان ابن جدمان يحجبه الطيب ، فقال يا ابا بكر الا امرت
بثوبك هذين فاجمرا . وكان الزهري قد غسلهما فوجد ابن جدمان ريح
الفسالة - وربما قال ريح الحوض^(٣) .

وكان يلبس خاتما قال عقيل بن خالد : رأيت علي ابن شهاب خاتما
نقشه محمد يسأل الله المافية^(٤) .

(١) تاريخ ابن عساكر (٥١٠ : ١٥) .

(٢) البداية والنهاية (٣٤٧ : ٩) ، حلية الاوليا^{*} (٣٧١ : ٣) .

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٢٠ : ١) .

(٤) حلية الاوليا^{*} (٣٧١ : ٣) ، البداية والنهاية (٣٤٧ : ٩) ، سير اعلام

النبل^{*} (٩٩ : ٥) .

وكان من حبه للمعلم وشدة احتراجه اه اتخذ له زيا خاصا ومكانا معينيا
وقت نشر العلم وتدرسه . قال الليث : وكانت له قبة معصرة . وعليه
طحفة معصرة، وتحت مجلسه - بساط - معصر^(١) .

وكان من حبه للحديث وشدة عرصه على نشره انه اذا لم يجد من
يسأله من الحديث يبتدى هو بالحديث فيلقى على من كان عنده من طلال
الحديث .

قال معمر : اتيت الزهري بالرفافة فلم يكن احد يسأله من الحديث
فكان يلقي على^(٢) .

ولبذل الزهري المعلم لكل من طلبه وصف بانه اول من خرج عن
قاعدة الصمت التي لاذ بها شيوخه سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير،
فقالوا " كان شيوخ الزهري يلوثون بالصمت لا يستطيع احد ان يحملهم على
الكلام الا بشقة، اما الزهري فكان يخالفهم في ذلك لا يرض بعمله ابدا على
الناس^(٣) .

(١) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٢٤ : ١) ، البداية والنهاية (٣٤٣ : ٩) .
تاريخ الاسلام للذهبي (١٣٧ : ٥) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٥ : ١٥) ،
٥١٤ .

(٢) حلية الاولياء (٣٦٣ : ٣) .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية || (٤٥٧ : ١٠) .

(٤) حرصه والحاحه على الاسناد .

لقد قبض الله لهذه الامة رجالا امانا قاموا بخدمة الحديث منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم . وعندما وجدت حركة الوضع بذلوا جهدا كبيرا لحماية الحديث وقاموا بمحاربة الوضع والوضامين وكشف زيفهم . فاتخذوا من السند درما لوقاية الاحاديث النبوية وحفظها لها من العبث .

وكان الزهري في مقدمة من قام بهذا الواجب العظيم .

فلا سناد هو الطريق الموصل الى متن الحديث .

فالحديث انما يروى عن طريق سلسلة من الرواة تبدأ بالراوي الذى

يحدث بالحديث وتنتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم .

ولا فرق بين الاسناد والسند عند الجمهور، وعند غيرهم ان الاسناد

رفع الحديث الى قائمه . وكأنه من اسند فى الجبل اذا صعد فيه وعلا على

سفحه .

والسند للاخبار عن طريق المتن الذى من معانيه ماصلب من

الارض وارتفع منها^(١) .

والسند من خصائص هذه الامة وميزة من سمزاتها التى تفخر بها على

سائر الامم وهو السبار الذى ينظر من خلاله علماء هذا الفن السبى

(١) انظر لسان العرب مادة سند .

الاحاديث فيعرفون بواسطته صحيح الاحاديث من سقيمها وقويها من
 ضعيفها ، وقد بقي الحديث نقيا ونظيفا من شوائب اهل البدع والالحاد الى
 ان وقعت فتنة قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي
 الفتنة المنكرة التي لا يزال الاسلام الى يومنا هذا وهو يصطلي بلهبها
 فقد كانت تلك الفتنة نواة لظهور كثير من الاحزاب والطوائف التي جانبت
 الاسلام وحاربت اهله واوجدت الفرقة بين المسلمين الى يومنا هذا
 وكانت سببا في وضع كثير من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . فتنبه المسلمون لهذا الخطر منذ ظهوره فانبرى له جهابذتهم
 من اهل هذا الاختصاص فاخذوا يعرضون الاحاديث على القواعد التي
 وضعوها للجرح والتعديل فيميزوا الاحاديث الصحيحة وكشفوا زيف الاحاديث
 الموضوعه وبحثوا كل ما يتعلق بالحديث النبوي رواية ودراية^(١) . وعملوا على
 سلامة السنة من هبت المابئين على مر الاجيال الى ان تم جمع الحديث في
 امهات كتبه ومصنفاته فردوا كيد كل كائد في نحره .

والسند امر هام وضروري للحديث فهو للحديث بمثابة النسب للمرء .

(١) الرواية هي نقل اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته
 وصفاته نقلا دقيقا . والدراية هي معرفة حال الراوي والمروي من
 حيث القبول والرد .

قال عنه عبد الله بن المبارك : الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال
من شاء ما شاء^(١) .

وقال ايضا : بيننا وبين القوم القوائم . يعنى الاسناد^(٢) .

وقال الامام محمد بن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلمسا
وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظروا الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم
وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم^(٣) .

وكانت العناية بالسند موجودة منذ زمن كبار التابعين ولكن التأكيد
عليه والالاحاح في طلبه انما ازداد بعد ذلك بسبب شيوع الوضع ولذلك اكد
الامام الزهري على الاسناد وحث على الالتزام به وليسلم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العبث .

ولذلك قال الامام مالك : اول من اسند الحديث ابن شهاب^(٤) .

وقال ابن عيينة : حدث الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا اسناد

(١) مقدمة صحيح مسلم (ص ١٥) ، معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٦) .

التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٥٧) .

(٢) مقدمة صحيح مسلم (ص ١٥) .

(٣) مقدمة صحيح مسلم (ص ١٥) ، سنن ابن ماجه (١ : ١١٢) .

(٤) كتاب الجرح والتمديد (٤ : ٧٤) ، قسم ١ ، مقدمة المعرفة لابن ابي

حاتم (ص ٢٠) .

فقال اترقى السطح بلا سلم^(١) .

وكان الزهري يعتبر اغفال السند جرأة على الله تعالى .

قال عتبة بن ابي حكيم : جلس اسحاق بن عبد الله بالمدينة فـجلس مجلس الزهري فجميل اسحاق يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزهري مالك قاتلك الله يا ابن ابي فروة ما اجرأك على الله اسند حد يثك تحدثونا باحاد يث ليس لها خطم ولا ازمة^(٢) .

وقال الوليد بن محمد : مررت مع الزهري على ابي حازم وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزهري : مالي اري احاد يث ليس لها خطم ولا ازمة^(٣) .

ولكنه اهتم به بالسند شهد له طمأ هذا الشأن بالفضل والتقـدم والجودة والحسن في الاسناد .

قال الامام احمد : احسن الناس حديثا واجودهم اسنادا الزهري^(٤) .

وذكر الحاكم ان الامام احمد ويحيى بن معين وطى بن المديني فسـ جماعة منهم اجتمعوا فذكروا الاسانيد الجياد فقال ابو عبد الله احمد بسـ

(١) سير اعلام النبلاء* (١٠٣:٥)

(٢) حلية الاولياء* (٣٦٥:٣) ، محروقة علوم الحديث (ص ٦) .

(٣) حلية الاولياء* (٣٦٥:٣) ، البداية والنهاية (٣٤٥:٩) .

(٤) البداية والنهاية (٣٤٢:٩) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٤:١) ، سير

الاعلام النبلاء* (٩٨:٥) .

حنبل اجود الاسانيد الزهري من سالم من ابيه وقال يحيى : الاغشى عن
ابراهيم من علقمة من عبد الله^(١) .

وقد علق الحاكم على هذه الاقوال بقوله : اقول وبالله التوفيق
ان هؤلاء الائمة الحفاظ قد ذكر كل ما ادى اليه اجتهاده في اصح الاسانيد
ولكل صحابي رواية من التابعين ولهم اتباع واكثرهم ثقات فلا يمكن ان يقطع
الحكم في اصح الاسانيد لصحابي واحد . فنقول وبالله التوفيق ان
اصح اسانيد عمر بن الخطاب الزهري من سالم من ابيه من جده . واصح
اسانيد الكثيرين من الصحابة لابي هريرة الزهري من سميد بن المسيب عن
ابي هريرة ، ولعبد الله بن عمر مالك من نافع من ابن عمر ، وعائشة عبد الله
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من القاسم بن محمد بن ابي
بكر من عائشة . . . ومن اصح الاسانيد ايضا محمد بن مسلم بن عبد الله
ابن شهاب بن زهرة القرشي من عروة بن الزبير بن الحوام بن خويلد القرشي
من عائشة . . . واصح اسانيد انس مالك بن انس من الزهري من انس^(٢)
وقال ابو عبد الرحمن النسائي : احسن اسانيد تروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة منها الزهري من علي بن حسين من حسين بن
علي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والزهري عن

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٥٤) .

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٥٤ - ٥٥) .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وسلم (١) .

وكان اهل الشام لا يذكرون سند احاد يشتم فقال لهم الزهري منكرا
عليهم عدم ذكرهم للاسناد " يا اهل الشام مالي ارى احاد يشتم ليست لها
ازمة ولا عظم . قال الوليد فتصك اصحابنا بالاسناد من يومئذ (٢) .

(١) تاريخ ابن عساكر (٥٠٤ : ١٥) وانظر البداية والنهاية (٣٤٢ : ٩) .
(٢) سير اعلام النبلاء (٩٨٤ : ٥) .

(٥) الاجازة ونهجه فيها .

معنى الاجازة فى كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذى يستسناه
المال ، من الماشية والحراث .

يقال منه استجرت فلانا فاجازنى ، اذا سقاك الماء لارضك ولماشيتك . .
كذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجيزه علمه ، فيجيزه اياه . فالطالب
يستجيز والعالم مجيز^(١) .

وعرف الخطيب الاجازة بقوله : والاجازة انما هى اباحة المجيز للمجاز له
رواية لم يصح عنده انه حديثه^(٢) .

والامام الزهرى هو احد اقطاب الحديث النبوى ومن يشار اليهم
بالبنان فيه وفى معرفة علومه المتحددة ومصطلحاته المختلفة . وكان ممن
يرى الاجازة ويقول بصحة الحمل باحاد يثها .

فمن عبيد الله بن عمر بن حفص قال^(٣) : اشهد على ابن شهاب انه كان

(١) كتاب الكفاية فى علم الرواية (ص ٤٤٦ - ٤٤٧) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤٤٦) .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن طاصم بن عمر بن الخطاب المدنى
ابو عثمان احد الفقهاء السبعة كان من سادات اهل المدينة واشراف
قريش فضلا وعلمه وعبادة وشرفا وحفظا واتقاناً ، ثقة حافظ متفق عليه توفى
سنة ١٤٧ - من ترجمته فى تهذيب التهذيب (٣٨ : ٧) وما بعدها .

يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ثم يقول هذا حديثي اعرفه
خذه عني (١).

وأورد القاضى مياض بلفظ : كما نأتى الزهرى بالكتاب من حديثه
فنقول له يا ابا بكر هذا من حديثك ؟ فبأخذه فينظر فيه ثم يرده اليه
ويقول : نعم هو من حديثي ، قال عبيد الله فأتأخذه وياقرأه طينا ولا استجزئه
أكثر من إقراره بأنه من حديثه ، فهذا مذهب الزهرى امام هذا الشأن (٢).

وقال عبيد الله بن عمر بن حفص : كنت أرى الزهرى يؤتى بالكتاب
ياقرأه ولا قرأ عليه ، فيقال له نروى هذا منك ؟ فيقول نعم (٣).

وكان الامام الزهرى لا يرى فرقا بين القراءة والسماع على الشيخ .
ففى البداية والنهاية قال الزهرى : القراءة على العالم والسماع عليه
سواء ان شاء الله تعالى (٤).

ومن ممر قال : رأيت رجلا من بنى امية يقال له ابراهيم بن الوليد
جاء الى الزهرى بكتاب فعرضه عليه ثم قال احدثك عنك يا ابا بكر ؟ فقال

(١) الكفاية فى علم الرواية (ص ٤٥٦) .

(٢) الالمام فى تقييد الرواية والسماع (ص ١١٤) .

(٣) كتاب الكفاية فى علم الرواية (ص ٤٥٦) ، وانظر تذكرة الحفاظ (١ : ١١٠) .

(١١١) ، سير اعلام النبلاء (١٠٢ : ٥) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١١) .

(٤) (٣٤٣ : ٩) ، سير اعلام النبلاء (٩٩ : ٥) ، تاريخ ابن عساكر (٥ : ٥١١) .

اي لمصرى فمن يحدثكموه غيرى ^(١) .

وهذا يسمى مرض المناولة وقد اجتووه بعض المتقدمين سماعا ومنهم من
الامام الزهرى وهو يرى ان القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه وكما ان
الزهرى يجيز ان يقال فى احاديث الخوض حدثنا .

فعنه انه كان لا يرى بأسا ان تقرأ الكتب على المحدث فاذا اقر بهما
قال حدثنى فلان عن فلان بكذا وكذا ^(٢) .

وقال : مرض الكتاب والحديث سواء ^(٣) .

وقال مالك : رأيت ابن شهاب يقرأ عليه العلم ^(٤) .

ومن معمر قال : قرأت العلم على الزهرى فلما فرغت منه ، قلت احسب
بهذا منك قال ومن حدثك بهذا غيرى ^(٥) .

وكان الزهرى يدفع بعض احاديثه لمن يثق به من اصحابه المعروفين
لديه بالعلم والامانة . ففي الكفاية : ان ابن شهاب الزهرى دفع الى بعض
اصحابه احاديث فى طومار ^(٦) . فقال هذه احاديث اخذها فحدث بها فقبل

(١) كتاب الكفاية (ص ٣٨٨) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤٣٩) .

(٣) المصدر السابق (ص ٣٨٢) .

(٤) المصدر السابق (ص ٣٨٢) .

(٥) المصدر السابق (ص ٤١١) .

(٦) الطومار : الصحيفة والطومار واحد الطامير . انظر مادة طمر فى

لسان العرب (٤ : ٥٠٣) .

ذلك منه (١).

وعن الاوزاعي قال : دفع الى الزهري صحيفة فقال : اوهها عني (٢).

وكان سماع ابن جريج عن الزهري كله مرض ومناولة (٣).

ومن سفیان بن عیینة قال : كنت عند ابن شهاب فجاء ابن جريج ومعه ثلث قرطاس فيه حديث ظهرا وبطنا . فقال يا ابا بكر اروي هذا منك قال نعم . قال ابن عیینة ما ادرى ايها اعجب ابن شهاب او ابن جريج يقول له اروي هذا منك ؟ فيقول نعم . قال الخطيب عجب سفیان كيف لم ينظر ابن شهاب الى المكتوب في القرطاس اهو من حديثه ام لا ؟ وكيف استجاز ابن جريج ان يسأله اجازة ذلك . ولعل ابن شهاب كان عرف القرطاس . بل عساه ان يكون هو كتبه فاغناه ذلك من النظر فيه او كان يعتقد ان ابن جريج لا يستجيزه الا ما كان من حديثه . لا مائة ابن جريج عنده والله اعلم (٤).

ومن الامام مالك بن انس قال : كان ابن شهاب يؤتى بالصحيفة - و اشار باصبعه الابهام والتي تليها - فيها احاديث ابن شهاب فيقال له - وهي مطوية هذه احاديثك ؟ فيقول نعم . فيقال له انحدث بها عنك ؟ فنقول

(١) (ص ٤٥٨) .

(٢) الكفاية (ص ٤٦٠) .

(٣) المصدر السابق (ص ٤٦٧) ، وانظر تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٥) .

(٤) الكفاية (ص ٤٥٧ - ٤٥٨) .

حدثنا ابن شهاب ؟ فيقول نعم . قال مالك وما فتحها ابن شهاب ولا قرأها ولا قرئت عليه . قال مالك : ويرى ذلك ابن شهاب جائزا .

واجاب من هذا الاشكال الخطيب بقوله - قد يحتمل ان يكون قد تقدم نظرا ابن شهاب في الصحيفة، وعرف صحتها وانها من حديثه . وجاء بها بعد اليه من يثق به ، فلذلك استجاز الاذن في روايتها من غير ان ينشرها وينظر فيها والله اعلم ^(١) .

اقول ان جواب الخطيب كان كافيا لايضاح هذه الاشكالات وما شابها وخاصة ان الامام الزهري لم يكن ممن تنطلى عليه الحيلة ولم يكن ممن يؤتى من جانب الخداع والمغالطة لانه كان حذرا فطنا ومخاضا في امور الدين والى جانب ما ذكره الخطيب فقد ذكر الامام مالك بنفسه وهو راوى النص ان الزهري يجيب عندما يقال له هذه احاديثك بقوله نعم وهذا يكفيني دليلا انه كان يعرف انها من احاديثه فلو لم يكن لديه علم او دليل قاطع على انها من علمه لما اجاب بنعم ، واما اذا كان الامر ليس واضحا لديه فيما يعرض عليه فانه كان يتصفح ما يعرض عليه وينظر فيه بدقة وامعان حتى يتثبت منه .

ودليل هذا قول صبيد الله بن عمر بن حفص السابق : اشهد على

(١) الكفاية (ص ٤٧٠) .

ابن شهاب انه كان يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ، ثم يقول هـذا حديثي اعرفه ، خذه عني .^(١)

واما حكاية ابن جريج فان ابن مينة نفسه روى ان ابن جريج جاء الى الزهري باحاديث فقال اريد ان اعرضها عليك ؟ فقال : كيف اصنع بشفلي قال : ارويها منك قال : نعم .^(٢)

وبهذا نعرف ان الزهري ما اذن له في روايتها الا بعد علمه ومعرفته ان المعروض عليه من حديثه ، وانما لم يكن عنده متسع من الوقت حتى يعرض عليه ابن جريج ما عنده من مروياته عنه .

(١) الكفاية (ص ٤٥٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤٥٧) .

(٦) تلاميذه .

اصبح الامام الزهري بعد العناء الذي بذله في طلب العلم . اكثر
اهل زمانه حديثا واشهرهم صيتا . لذلك قصده طلاب العلم من اقطار شتى .
فكان محط رحالهم . وليس ذلك عجيبا وقد عرف الناس امانته ، وصدقته
في الحديث واتقانه له . وقوة ذاكرته ، لذلك كان تلاميذه يزدحمون على بابيه
رغبة فيما لديه من علم .

قال الامام مالك : ان هذا العام دين فانظروا عن من تأخذون دينكم
لقد ادركنا في هذا المسجد سبعين . وأشار الى مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم . من يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احدهم
لو يؤتمن على بيت مال لكان به امينا فما اخذت منهم شيئا لانهم لم يكونوا
من اهل هذا الشأن . ويقدم علينا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب الزهري وهو شاب ^(١) فنزدحم على بابيه ^(٢) .

ولقد اخذ العلم على يدي الزهري ورواه عنه خلق ليس من السهل
حصرهم ولا ادل على ذلك من ان كتب الحديث والفقه والتفسير والسيرة

(١) قال الذهبي : لم يلق مالك الزهري الا وهو شيخ فلعله اشتبه عليه
بالخضاب . تاريخ الاسلام (١٤٢: ٥) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (٥٠٧: ١٥) ، تاريخ الاسلام (١٤٢: ٥) .

والتراجم مليئة برواياتهم عنه .

فتلاميذه كثيرون جدا ويملأون البحث بترجمتهم . لذا نكتفي بترجمة

أكثرهم ملازمة له وأكثرهم شهرة .

(أ) أكثرهم ملازمة له :

تلاميذ الزهري الذين أكثروا من ملازمته كثيرون وفي مقدمتهم :

محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحضي القاضي

ثقة ثبت وهو من كبار أصحاب الزهري ، أخذ العلم على يديه وأكثر من

ملازمته حتى صار من تلاميذه البارزين في حفظ علمه واتقانه .

قال : اقت بالرفافة مع الزهري عشر سنين^(١) وفي رواية أخرى : عشرين

سنة^(٢) .

قال عنه الذهبي : الحجة المتقن عالم أهل الشام . . وهو أنبل

أصحاب الزهري وأثبتهم . قال الزهري : قد احتوى هذا على ما بين جنبي

من العلم^(٣) .

وقال أحد تلاميذ الزهري : أتيت الزهري أقرأ عليه ، فقال تسألني

وهذا محمد بن الوليد بين أظهركم . وقد حوى ما بين جنبي من العلم^(٤) .

وقال ابن سعد : أظم أهل انبشام بالفتوى والحديث وكان ثقة

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٦٣) .

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٧١) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ : ١٦٢ - ١٦٣) .

(٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٥٠٣) .

ان شاء الله^(١) .

وكان الازاعي يرى انه اثبت اصحاب الزهري وكان يفضل على كل من
سمع منه . قال : ما احد اثبت في الزهري من الزبيدي^(٢) .

وجاء في تهذيب التهذيب : كان الازاعي يفضل محمد بن الوليد على
جميع من سمع من الزهري^(٣) .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال . . . كان من الحفاظ المتقين اقام
مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على طمعه وهو من الطبقة الاولى من
اصحاب الزهري^(٤) .

وكان الزبيدي على بيت المال وكان الزهري به معجبا يقدمه على
جميع اهل حمص^(٥) .

قال عنه محمد بن عوف الزبيدي : من ثقات المسلمين واذا جاءك
الزبيدي من الزهري فاستمسك به^(٦) .

-
- (١) الطبقات الكبرى (٧: ١٦٩) .
 - (٢) تذكرة الحفاظ (١: ١٦٣) .
 - (٣) (٩: ٥٠٢) .
 - (٤) تهذيب التهذيب (٩: ٥٠٣) .
 - (٥) المصدر السابق (٩: ٥٠٣) .
 - (٦) المصدر السابق (٩: ٥٠٣) .

وقال ابن حجر : الزبيدي من كبار الحفاظ المتقين عن الزهري ...
كان الاوزاعي يفضل على جميع من سمع من الزهري^(١) .
واختلف في سنة وفاته ف قيل سنة ١٤٦ وقيل ١٤٩ وقيل غير ذلك .

(١) فتح الباري (١: ١٧٢) .

ومن تلامذة الزهري الذين اکتروا من ملازمته وعاشوا فی صحبته وکان

لهم دور بارز فی الرواية منه ■

یونس بن یزید بن ابی النجاد

ويقال ابن مشکان بن ابی النجاد الایلی . کنیته ابو یزید .

وهو مولى لمعاوية بن ابی «غفان» . وکان حافظا ثباتا ، وهو من اشهر

الرواة من الزهري .

قال احمد بن صالح الحافظ المصري : نحن لا نقدم فی الزهري على

یونس احدا . . . وکان الزهري اذا قدم اهله نزل عنده ثم یزامله الى المدينة .^(١)

وکان کثیر الحديث قال الذهبي : حديثه کثیر جدا^(٢) .

وکان من احفظ الناس لحديث الزهري . قال الامام احمد ■ ما اطمع

احدا احفظ بحديث الزهري من مخرالا ما کان من یونس فانه کتب کـ

شيء هناك^(٣) .

وسئل ابن مبین عن یونس ومقیل ايهما احب اليه فی الزهري فقـال

یونس ثقة ومقیل ثقة قليل الحديث عن الزهري .^(٤)

(١) تذکرة الحفاظ (١٦٢ : ١) ، وأنظر تهذيب التهذيب (١١ : ٤٥١) .

(٢) تذکرة الحفاظ (١٦٢ : ١) .

(٣) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٥٠) .

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥١) .

وكان يونس من اكثر اصحاب الزهري اسنادا للحديث عنه .

قيل لابن معين - يونس احب اليك او معمر - قال : يونس اسندهما
وهما ثقتان جميعا وكان معمر احكى . . . ومن ابن معين قال : يونس ومعمر
عالمان بالزهري^(١) .

قال ابن حجر : ثقة الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا ، ونسب
غير الزهري خطأ^(٢) . وكذلك وثقه النسائي^(٣) .

توفي سنة تسع وخمسين ومائة .

(١) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٥١) .

(٢) تقريب التهذيب (٢ : ٣٨٦) .

(٣) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٥١) .

ومن اصحاب الزهرى البارزين :

شميب بن ابي حمزة

واسم ابيه دينار الاموى ، مولا هم ، وكنته ابو بشر ، وهو ثقة فابده .

قال الذهبي : الامام الحجة المتقن . . الحصص الكاتب ، وكان مـليح الضبط اتفق الخط ، كتب للخليفة هشام شيئا كثيرا باملاء الزهرى عليه ^(١) .

وكان الامام احمد معجبا بكتبه لشدة ضبطها واتقانها وكان يرفع من شأنه ويرى انه مثل الزبيدي ، قال ابو زرعة الدمشقي قال الامام احمد رأيت كتب شميب فرأيتها مضبوطة مقيدة ورفع من ذكره ، قلت اين هو من الزبيدي قال مثله ^(٢) .

وقال شميب من نفسه : رافقت الزهرى الى مكة فكتبت ادرس انا وهـسو القرآن جميعا ^(٣) .

ومن ابن معين قال : ثقة مثل يونس ومقبل يعني في الزهرى وكتب عن الزهرى املاء للسلطان . . . وقال شميب من اشتهت الناس في الزهرى كسان كاتبها له ^(٤) .

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٥١) ، وانظر تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢١) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٥١) .

وقال الخليلي : كان كاتب الزهري وهو ثقة متفق عليه حافظ اثني عليه
الائمة (١) .

وكان الامام احمد يقدسه على يونس وعقيل وفي ذلك يقول : هو فوق
عقيل ويونس هو مثل الزبيدي (٢) .

وقال الامام ابو داود : كان اصح حديثا عن الزهري بعد الزبيدي (٣) .
وحدثه في الكتب الستة .
توفي سنة اثنتين وستين ومائة .

(١) تهذيب التهذيب (٣٥٢ : ٤) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٢٢١ : ١) .

(٣) تهذيب التهذيب (٣٥٢ : ٤) .

معمر بن راشد الأزدي ، المدني

مولا هم ، ابو عروة بن ابي عمرو البصري ، عاش بالبصرة ثم ذهب الى اليمن .

وهو من اصحاب المجاميع له جامع يسمى جامع معمر بن راشد ^(١) .

وهو ممن اخذ العلم على يد ابن شهاب الزهري فاصبح من اصحابه .

قال ابن معين : معمر اثبت في الزهري من ابن عيينة ، وقال عثمان

الدارمي قلت لابن معين معمر احب اليك في الزهري او ابن عيينة او صالح بن

كيسان او يونس فقال في كل ذلك معمر . . . وكان يقدم مالك بن انس على

اصحاب الزهري ثم معمر ^(٢) .

عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل اليمن وقال عنه : كان معمر

رجلا له حلم ومروءة ونبل في نفسه ^(٣) .

قال النسائي : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان

فقيها حافظا متقنا ورعا ^(٤) .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .

(١) توجد منه نسخة مصورة في مكتبة عبد الرحيم صديق بمضى وهو في ١١٧

صفحة من المقاس الطويل .

(٢) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٤٤) .

(٣) الطبقات الكبرى (٥ : ٣٩٧) .

(٤) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٤٥) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٨٢) .

صالح بن كيسان المدني مولى بني غفار

تتلمذ على الزهري وهو اكبر من الزهري .

وجاء في تهذيب التهذيب : ليس في اصحاب الزهري اثبت من مالك

ثم صالح بن كيسان . . تتلمذ للزهري وتلقن عنه العلم .^(١)

وكان صالح مؤدبا لاولاد عمر بن عبد العزيز كما كان مؤدبا للزهري

وزميلا له في طلب العلم . ففي كتاب المعرفة والتاريخ : كان صالح بن كيسان

مؤدبا ابن شهاب، فهما ذكر صالح الشئ فيرد عليه ابن شهاب ولا يقبل

حدثنا فلان وحدثنا فلان يخالف ما قال . . فيقول له صالح تكلمني وانسب

اقمت اود لسانك^(٢) .

وقال ابن حبان : كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقهاء

ومن ذوي الهيئة والمروءة^(٣) .

توفي بعد الاربعمين والمائة .

(١) (٤٠٠ : ٤) .

(٢) (٦٤٢ : ١) .

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٠ : ٤) .

عقيل بن خالد بن عقيل الابلبي ابو خالد الاموي

من موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وكان عقيل من اصحاب الزهري الذين اكثروا من ملازمته ، وفقى كتاب
المعرفة والتاريخ صاحب عقيل . . ابن شهاب اربع سنين ^(١) . وفقى رواية
اصحاب هشام عقيل ابن شهاب اربع سنين ^(٢) . وهو من اكثروا الرواية عن
الزهري .

قال عبد الله بن المبارك : ما رأيت احدا اروي عن الزهري من عقيل
الا ما كان من يونس بن يزيد فانه كتب كل شيء ^(٣) . وكان اماما حافظا حجة
روى له الجماعة وكان من الاثبات في الزهري . قال ابن معين : اثبت من
روى عن الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل . . . وفقى رواية عنه : اثبت النسائي
في الزهري مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وسفيان ^(٤) .

قال الذهبي :

" زامل الزهري في المحمل مرات ، قال رفيقه يونس ما اجد اعلم

(١) (٢٨ : ٣) .

(٢) المصدر السابق [٢ : ٦٣٢ - ٦٣٣] .

(٣) المصدر السابق (٢ : ١٩٩) .

(٤) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٥٦) .

بحدِيث الزهري من عقيل ، وقال احمد بن حنبل : عقيل اقل خطأ مسين
يونس^(١) .

وكان الزهري يسهر على العلم وشرب العسل وكان عقيل يسهر معه
وكان الزهري يداعبه عندما يغلبه النوم .

قال عقيل : وكان اذا رآني قد نحست قال : ما انت من سارق قريش
الذين قال الله فيهم - " ساموا تهجروا " ^(٢) .

توفي سنة ١٤١ وقيل سنة ١٤٢ .

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٦١) .

(٢) سورة المؤمن ٦٧ .

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٢٦) .

(ب) اكثرهم شهرة .

كان من تلاميذ الزهري ائمة كانت لهم شهرة عالمية امثال :

الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي الحميري

ابو عبد الله

احد الائمة الاربعة اصحاب المذايع المتبعة .

وامام دار الهجرة وفقهها وعالم الحديث والفقه في عصره .

قال الشافعي : مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابيين^(١) .

وكان الامام مالك يقول : انما انا بشر اخطى واصيب فانظروا فـسـر رأى فما وافق السنة فخذوا به^(٢) .

وقال النسائي : ما عندي بعد التابيين انبل من مالك ولا اجل منه

ولا اوثق ولا آمن على الحديث منه^(٣) . وكان الامام مالك يلازم شيخه الزهري

اذا قدم المدينة قال : قدم علينا الزهري فاتيانه ومعنا ربيعة فحدثنا

بنيف واربعين حديثا . ثم اتيناه من النخـد . فقال : انظروا كتابا حتى

احد شكم منه ، ارايتم ما حدثكم امس في ايديكم منه شئ . قال ربيعة ها هنا من

(١) تهذيب التهذيب (٨ : ١٠) .

(٢) المصدر السابق (٩ : ١٠) .

(٣) المصدر السابق (٩ : ١٠) .

يسرد عليك ما حدثت به امس، قال ومن هو ؟ قال ابن ابي عامر قال لي هيات
فحدثته باربعين منها . فقال الزهري : ما كنت ارى انه بقى من يحفظ هذا
غيري ^(١) .

وكان الامام مالك اثبت اصحاب الزهري قال عبدالله بن الامام احمد
قلت لابي من اثبت اصحاب الزهري ؟ قال مالك اثبت في كل شيء ^(٢) .
وقال ابن معين : اثبت اصحاب الزهري مالك ^(٣) .
وقال يحيى القطان ^(٤) : ليس في القوم اصح حديثا من الزهري من مالك ^(٥) .
توفي سنة ١٧٩ هـ .

-
- (١) تاريخ الاسلام للذهبي (١ : ٤٤٤) ، وانظر تهذيب التهذيب (١ : ٧) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ٢٠٨) ، تهذيب التهذيب (١ : ٧) .
(٣) تهذيب التهذيب (١ : ٨) .
(٤) هو يحيى بن سعيد القطان التميمي ابو سعيد البصري الاحمـسول
الحافظ احد الائمة . . . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . طبقات الحفاظ
للسيوطي (ص ١٢٥) .
(٥) تاريخ الاسلام للذهبي (١ : ١٥٦) .

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهسي ابو الحارث

وهو الامام الحافظ، شيخ مصر والمفتي بها في زمانه .

قال ابن سعد : ولد سنة ثلاث اواربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان ثقة كثير الحديث وصحيحه . وكان قد استقل بالفتوى فمضى زمانه بمصر^(١) .

وكان الامام الشافعي يفخم امره ويحفظه قال الذهبي : كان الشافعي يتأسف على فواته وكان يقول : هو افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به^(٢) .
وكان عالما سخيا كريما بارعا في كثير من العلوم .

قال يحيى بن بكير : ما رأيت احدا اكل من الليث، كان فقيه البسند عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة . . .
لم ار مثله^(٣) .

وقال ابن حجر : ثقة وثبت فقيه امام مشهور^(٤) .

قال الليث عن شيخه الزهري : ما رأيت عالما اجمع من ابن شهاب ولا اكثر

(١) الطبقات الكبرى (٢ : ٢٠٤) -

(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢٤) .

(٣) الصدر السابق (١ : ٢٢٥ - ٢٢٦) .

(٤) تقريب التهذيب (٢ : ١٣٨) .

علماء منه (١)

وحج الليث سنة ١١٣ وسمع من ابن شهاب بمكة (٢)

وفاته قال ابن سعد : توفي سنة ١٦٥ (٣) وقال الذهبي وابن

حجر توفي سنة ١٧٥ (٤)

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٣) .

(٢) تهذيب التهذيب (٨ : ٤٦٢) .

(٣) الطبقات الكبرى (٧ : ٢٠٤) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢٦) ، تقريب التهذيب (٢ : ١٣٨) .

الامام ابو حنيفة

اسمه النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي وهو واحد ائمة المذاهب
الاربعة الصنعة .

ولد سنة ثمانين من الهجرة وطلب العلم في صباه فنبغ فيه وذاع صيته
وصار احد اعلام الاسلام خاصة في الفقه .

قال عنه ابن كثير : فقيه العراق . واحد ائمة الاسلام والسادة الافلام
واحد اركان العلماء واحد الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتنوعة . وهو
اقد منهم وفاة لانه ادرك عصر الصحابة فرأى انس بن مالك^(١) .

وطلب العلم عند جماعة من التابعين منهم الامام الزهري ، فهو من
شيوخه^(٢) .

وقال الذهبي : كان اماما ورعا طالما ما ملا متعبدا كبير الشأن لا يقبل
جوائز السلطان بل يتجر ويتكسب^(٣) . وقال الشافعي : الناس في الفقه مبال
على ابي حنيفة^(٤) .

(١) البداية والنهاية (١٠٧ : ١٠) .

(٢) انظر معرفة طوم الحديث للحاكم (ص ١٥٠) ، طبقات الحفاظ للسيوطي

(ص ٧٣) ، البداية والنهاية (١٠٧ : ١٠) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ : ١٦٨) .

(٤) المصدر السابق (١ : ١٦٨) .

وكان كثير العبادة ورعا سخيا فكان يحيى ليله بالصلاة وقراءة القرآن
ذكر عنه انه كان يصلى بالليل ويقرأ القرآن في كل ليلة ويبكى حتى يرحمه
جيرانه ، ومكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء المشاء^(١) .
واكره ابو حنيفة على القضاء ، فابى ان يكون قاضيا وكان يحيى الليل
صلاة ودعاء وتضرعا^(٢) .
توفى سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة^(٣) .

-
- (١) البداية والنهاية (١٠ : ١٠٧) .
(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٧٣) .
(٣) طبقات ابن سعد (٦ : ٢٥٦) .

الامام الازاعي

هو شيخ الاسلام . عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ
ابوعمر . ولد سنة ثمان وثمانين ^(١) .

وهو امام زمانه عامة وامام اهل الشام خاصة .

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا غيرا كثير الحديث
والعلم والفقه حجة ^(٢) . ولسعة علمه اخذ منه بعض شيوخه كالزهري ويحيى بن
ابى كثير .

وكان كثير الفتيا يقال انه اجاب في سبعين الف مسألة .

ومن الازاعي قال : . . دفع الي الزهري صحيفة وقال : اروها عني ^(٣) .

وكان متسكا بالسنة وفي ذلك يقول : اذا لمحك من رسول الله صلى

الله عليه وسلم حديث فاياك ان تقول بخبره فانه كان مبلغا من الله ^(٤) .

قال ابن معين : ثقة ما اقل ما روى من الزهري ^(٥) .

وكان صاحب مذهب وامام مشهور ولكن اصحابه اضعوه فقل اتباعه

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٧٨) .

(٢) الطبقات الكبرى (٧ : ١٨٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٤٠ - ٢٤١) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٠) .

(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٣٩) .

وفنى معظم طمعه مع مرور الزمن .

قال الذهبي : كان اهل الشام ثم اهل الاندلس على مذهب الازعاس
مدة من الدهر ثم فنى العارفون به وبقي منه ما يوجد في كتب الخلاف^(١) .

ومن اقواله : اذا اراد الله بيقوم شرا فتح عليهم الجدل ونعمهم العمل^(٢) .

وقد وافاه الاجل وهو في بيروت مرابطا في سبيل الله .

قال ابن سعد وغيره توفي سنة سبع وخمسين ومائة .

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٢) .

(٢) المصدر السابق (١ : ١٧٩) .

الامام عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية

ابو حفص

امه ام عاصم ليلي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

وهو تابعي جليل وامام عادل صالح . ويعدله وزهده يضرب المثل .

كان اميرا على المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم آلت اليه

الخلافة بعد موت الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ في شهر صفر .^(١)

وهو من ادرك الصحابي انس بن مالك وروى عنه وروى عن الزهري .

وروى الزهري عنه فهو من روى عنه شيوخته .

قال الذهبي : كان اماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن كبير الشأن ثبتا

حجة حافظا قانتا لله اوها منيبا^(٢) . وكان كثير التقوى والصلاح عمل بسيرة

الخلفاء الراشدين ، ورد المظالم الى اهلها ونشر العدل والمساواة بين

الناس .

قال الشافعي : الخلفاء الراشدون خمسة ، ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي

وعمر بن عبد العزيز وقد ولي اولا امر المدينة في خلافة الوليد وبنى المسجد

وزخرفته وكان ان ذاك لا يذكر بكثير عدل ولا زهد ولكن تجدد له لـ

(١) انظر تذكرة الحفاظ (١: ١١٨) ، تاريخ الطبري (٦: ٥٥٠) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١: ١١٨) .

استخلف فصار يمد في حسن الصورة والقيام بالقسط مع جده لأمه عمر وفي
الزهد مع الحسن البصري وفي الحلم مع الزهري . ولكن موته قرب من موت
شيوعه فلم ينتشر علمه^(١) .

صلى خلفه الصحابي انس بن مالك رضي الله عنه وقال : ما صليت
ورا^١ احد اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتي يماني
عمر بن عبد العزيز^(٢) .

وفاته : توفي يوم الاربعاء^١ لخمسين ليال بقيت من رجب سنة احدى ومائة
وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة ايام ومات وهو ابن تسع وثلاثين
سنة واشهر ودفن بدير سمعان^(٣) .

(١) تذكرة الحفاظ (١: ١١٩) .

(٢) طبقات ابن سعد (٥: ٢٤٤) .

(٣) المصدر السابق (٣٠١: ٣) ، وانظر الطبري (٦: ٥٦٥) .

الامام سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي

الكوفي سكن مكة، كان محدث الحرم .

كنيته ابو محمد . ولد سنة ١٠٧ هـ .

وكان اصله من اهل الكوفة وكان ابوه من مال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق . . لحق عيينة بن ابي عمران بمكة فنزلها (١) .

قال سفيان : حججت سنة ست عشرة ومائة ثم سنة عشرين قال وجاءنا الزهري مع ابن هشام الخليفة سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج سنة اربع وعشرين ومائة قال وسألته وسعد بن ابراهيم عنده فلم يجبني في الحديث فقال لسه سعد اجب الغلام عما سألك قال : اما اني اعطيه حقه قال سفيان : وانما يومئذ ابن ست عشرة سنة (٢) .

قال ابن المديني : ما في اصحاب الزهري اتقن من ابن عيينة (٣) .

وكان حسن التفسير للحديث وكان من اكثر الناس تجنبا للفتيا .

قال الشافعي : ما رأيت احدا فيهم من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت احدا اكف عن الفتيا منه . وما رأيت احدا احسن لتفسير الحديث منه (٤) .

(١) طبقات ابن سعد (٥: ٣٦٤) .

(٢) المصدر السابق (٥: ٣٦٥) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١: ٢٦٣) .

(٤) المصدر السابق (١: ٢٦٣) .

وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا بكثير الحديث حجة^(١) .

وقال يحيى بن سعيد : هو أحب إلى في الزهري من معمر^(٢) .

وكان أبا حنيفة حافظا لكثير العلم ، واسع المعرفة .

قال الذهبي : اتفقت الأئمة على الاحتجاج بأبن عيينة لحفظه وأمانته

(٣)

وقد حج سبعين سنة .

وقال الحسن بن عمران بن عيينة بن أبي عمران ابن أخي سفيان

حججت مع أبي سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنّا

بجمع وصلّى استلقى على فراشه ثم قال : قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما

أقول في كل سنة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان . وانصلي

قد استحيت من الله من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة

يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون^(٤) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٦٥ : ٥) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٢١ : ٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٢٦٤ : ١) .

(٤) طبقات ابن سعد (٣٦٥ : ٥) ، تهذيب التهذيب (١٢٠ : ٤) .

(٧) مراتبهم في الرواية عنه .

قد تختلف الروايات عن الامام الزهري وذلك يرجع الى تفاوت درجة الاتقان والضبط في الذين رووا عنه . ولذلك لا بد من معرفة اى الرواة يقدم عند الاختلاف .

وقد سأل الامام عثمان الدارمي الامام يحيى بن معين شيخ الامام البخاري وامام اهل زمانه في العلم ومعرفة الرجال عن تلك المسألة . ونحن نكتفي بايرادها في ذلك لما احتوت عليه من اجوبة ذلك الامام . وذلك كما اوردها الذهبي ^(١) .

قال الذهبي : " فاما اصحابه فعلى مراتب - يعنى الرواة عنه - قال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن اصحاب الزهري : قلت له : ممر احب اليك في الزهري ام مالك ؟ قال : مالك .

قلت : فيونس وعقيل احب اليك ام مالك ؟ قال : مالك .

قلت : فابن مينة احب اليك ام ممر ؟ قال : ممر .

(١) تاريخ الاسلام (٥ : ١٥١) -

قلت : فشميب ؟

قال : مثل يونس وعقيل .

قلت : فالزبيدي .

قال : هو سليم .

قلت : فابراهيم بن سعد احب اليك او الليث ؟

قال : كلاهما ثقتان .

قلت : فمصر احب اليك او صالح بن كيسان ؟

قال : مصر وصالح ثقة .

قلت : فعبدة العزيز بن الماجشون

قال : ليس به بأس .

قلت : محمد بن ابي حفصة

قال : صويلح .

قلت : فصالح بن الاخضر

قال : ليس بشي* في الزهري .

قلت : فابن جريج

قال : ليس بشي* في الزهري .

قلت : فجعفر بن برقان .

قال : ضعيف في الزهري .

قلت : فابن اسحاق .

قال : صالح وهو ضعيف في الزهري .

قلت : فمريد الرحمن بن اسحاق المدني .

قال : صالح .

فسأله عن سفیان بن حسين

فقال : ثقة وهو ضعيف الحديث عن الزهري .

قلت : معمرا حب اليك ام يونس ؟

قال : معمرا .

قلت : فيونس احب اليك ام عقيل ؟

قال : يونس ثقة وعقيل ثقة قليل الحديث عن الزهري .

قلت : فالاوزاعي في الزهري .

قال : ثقة ما اقل ما اسند عنه .

قلت : فشبيب .

قال : كتب املاء عن الزهري . وكان شبيب كاتباً للسلطان فكتب للسلطان

عن الزهري املاءً .

قلت : فالموقري

قال : ليس بشيء .

قلت : فابن ابي ذئب

قال : ثقة .

فسألت عن عبدالله بن بشر عن الزهري .

فقال : ثقة .

وسألت عن عبدالله بن عيسى عن الزهري .

فقال : ثقة .

وقال : سمعت ابن معين يقول : ابن اخي الزهري ضعيف فـ

الزهري .

وقال عباس الدوري مثل ابن معين عن ابن اخي ابن شهاب وعن

ابن ابيس .

فقال : ابن اخي ابن شهاب امثل وهو احب الي في الزهري ممن

محمد بن اسحاق .

وقال يحيى القطان : ليس في القوم اصح حديثا عن الزهري ممن

مالك .

(٨) تركه للتحديث .

لقد ترك الزهري التحديث في فترة ما من حياته . ثم عاد للتحديث
بعد ذلك .

قال الحسن بن صارة : انتهت الزهري بعد ان ترك التحديث فالفيتنه
على بابيه فقلت ان رأيت ان تحدثني . قال اما علمت اني قد تركت
الحديث . فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك . فقال : حدثني . فقلت
حدثني الحكم من يحيى بن الجزار سمع طيبا رضى الله عنه يقول : ما اخذ
الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
قال : فحدثني باريعين حديثا^(١) .

(١) سير اعلام النبلاء* (٥ : ١٠٠) ، تاريخ ابن عساكر (١ : ٥١١) ، تاريخ
الاسلام (١٤٩ : ١) .

(٩) ما يختتم به الحديث .

كان الامام الزهري يختتم حديثه بدعاء جامع يقول فيه :
” اللهم اني اسألك من كل خير احاط به طمعك في الدنيا والاخرة
واعوذ بك من كل شر ” احاط به طمعك في الدنيا والاخرة^(١) .

(١) تاريخ الاسلام (١ : ٤٨) ، المداية والنهاية (٩ : ٣٤٢ - ٣٤٣) ،
سير اعلام النبلاء (١ : ٩٨) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٤) .

(١٠) توليه القضاء .

كان الزهرى بارعا فى القضاء وكانت لديه مهارة وذكا فى فصل الخصومات وحل المشكلات . ولحملة طمه ورجاحة عقله ولاه يزيد - الثانى - بن عبد الملك على قضاءه . ذكر ابن سعد ان يزيد بن عبد الملك استقضى على قضاءه الزهرى وسليمان بن حبيب المحاربين جميعا^(١) .

قال الزهرى : ثلاث اذا كن فى القاضى فليس بقاضى اذا كره الملاوم واحب المعاهر وكره العزل^(٢) .

وسا يدل على مقدرة الزهرى ومهارته فى القضاء ما جاء ان بنى غفار ابن حرام بن عوف بن مضر البلويين اقتتلوا هم وبنوا عائذ الله الجذاميون وقتل رجل من الصفيين من بنى عائذ الله يقال له جرهاسى لم يدر من اصابه فتدافعه الفريقان كل يقول للاخر اقم قتلتوه . فاختصموا فيه الى سلطان بعد سلطان فلم يمس لاحد من السلاطين فيه قضا .

ثم خرجوا الى امير المؤمنين فى الموسم فالفوا عنده ابن شهاب فقال لابن شهاب يا ابا بكر انظر فى امرهم فقد رددت امرهم اليك فلما رجع ابن شهاب الى منزله اتوه . فقال : يا ابا الحائذ هلم البينة على قتيلكم فلم يجدوا بينة . فقال : يا بنى غفار انفلوا انفسكم فلم يجدوا من ينفلهم . فقال

(١) طبقات ابن سعد (٤ : ٦١٩) الصورة وتاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٨) .

(٢) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣) || تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٨) وسير

اعلام النبلاء (٥ : ١٠١) .

هلم يا ابا العائذ قسامة تقسم على دم صاحبكم فابوا قال : هلم يا بني غفار
 قسامة تقسم على براؤكم فابوا . قال : اين ولي هذا القتل ؟ قيل هو ذا .
 قال ابن شهاب اذهب فقد قضينا لك بدية مسلمة وجعلنا نصفها فـسـسـسـس
 بلعائذ ونصفها على بني غفار فانصرف الفريقان ورضيا^(١) .

وحكمه وحكمته في هذه القضية قضى على فتنة كادت توقع بين
 اولئك القوم الحرب والقتال بعد ما احتدم بينهم الخصام والنزاع ، لما لـسـسـسـس
 يجدوا من يحكم بينهم بما يرضيهم جميعا ، ومن عرضوا عليه قضيتهم مـسـسـسـس
 سلاطين وغيرهم حتى حكم فيها الامام ابن شهاب الزهري فحكم فيها بمـسـسـسـس
 ارض الفريقين فذهبوا من عنده وهم راضون بقضائه وهذله .

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٩) .

(١١) اقواله ونصائحه .

- كان الزهرى ينطق بالحكمة والموعظة في كثير من اقواله ومن ذلك :
- قوله : اكثروا من شئ " لا تمسه النار قيل وما هو ؟ قال المصروف ^(١) .
- وقوله : اذا طال المجلس كان الشيطان فيه حظ ونصيب ^(٢) .
- وقوله : فضل العالم على المجتهد مائة درجة ما بين كل درجة ———
- خمسائة سنة خطو الفرس الجواد المضر ^(٣) .
- وقوله : لا يثق الناس بعلم عالم لا يحمل ولا يرضوا بقول عالم لا يرضى ^(٤) .
- وقال لتلميذه يونس : اياك وفلول الكتب قال : وما غلولها ؟ قال حبسها من اهلها ^(٥) .
- وقال : اعادة الحديث اشد من نقل الصخر ^(٦) .

-
- (١) البداية والنهاية (٣٤٧ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣ : ٣٧١) .
- (٢) البداية والنهاية (٣٤٣ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣ : ٣٦٦) ، سير اعلام النبلا * (١٠١ : ٥) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١١) .
- (٣) حلية الاوليا * (٣ : ٣٦٥) .
- (٤) حلية الاوليا * (٣ : ٣٦٦) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٣٧) .
- (٥) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٥) ، حلية الاوليا * (٣ : ٣٦٦) .
- (٦) سير اعلام النبلا * (٥ : ١٠٠) ، تاريخ ابن عساكر (١ : ٥١١) .

وقال : العمام تيجان العرب والحياة حيطان العرب والا ضطجاع في
المسجد رباط المؤمنين^(١) .

وقال : ما طلب الناس غيرا من العروة ومن العروة ترك صحبة من لا خير
فيه ولا يستفاد منه^(٢) .

وقال - في استتجاز الوعد - حقيق طلى من اوراق بوعد ان يشر بفعل^(٣) .

وقال : ان هذا العلم الذي ادب الله به رسوله صلى الله عليه وسلم
وادب رسول الله صلى الله عليه وسلم به امانة الله الى رسوله ليؤد به على
ما ادى اليه فمن سمع علما فليجعله امانة حجة فيها بينه وبين الله عز وجل^(٤) .

وقال : ان من غوائل العلم ان يترك العالم حتى يذهب علمه ، وفي رواية
ان يترك العالم الصل بالعلم حتى يذهب فان من غوائله قلة انتفاع العالم
بعلمه ومن غوائله النسيان والكذب فيه وهو اشد الغوائل^(٥) .

وقال : للعلم واد فاذا هبطت واديه فعليك بالتؤدة حتى تخرج منه

(١) سير اعلام النبلاء* (١٠١ : ٥) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (٥١٥ : ١٥) .

(٣) المقد الفريد (٢٨٣ : ١) .

(٤) البداية والنهاية (٣٤٣ : ٩) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٩ : ١٥) .

(٥) البداية والنهاية (٣٤٣ : ٩) ، وقارن بما في حلية الاولياء* (٣٦٤ : ٣) .

وما في الالمام للقاضي عياض (ص ٢١٩) .

فانك لا تقطعه حتى يقطع بك^(١) .

وقال ■ ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة عليك ولم تغفر منه بشئى *

ولكن خذه مع الايام واللىالى اخذا رفيقا تغفر به^(٢) .

وقال : انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة^(٣) .

وقال : العلم خزائن وتفتحها المسائل^(٤) .

وقال : كان يضطاد العلم بالنسالة كما يضطاد الوحش^(٥) .

وقال ■ العلم ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم^(٦) .

وقال : ما صد الله بشئى * افضل من العلم^(٧) .

(١) البداية والنهاية (٣٤٤ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣٦٢ : ٣) .

(٢) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) ، حلية الاوليا * (٤٦٤ : ٣) ، صفوة

الصفوة (١٣٨ : ٢) .

(٣) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣٦٤ : ٣) ، سير اعلام

النبلاء * (٩٩ : ٥) .

(٤) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) .

(٥) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣٦٣ : ٣) .

(٦) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) ، قانون بما فى حلية الاوليا * (٣٦٥ : ٣) ■

شرف اصحاب الحديث (ص ٧٠ - ٧١) .

(٧) البداية والنهاية (٣٤٥ : ٩) ، حلية الاوليا * (٣٦٥ : ٣) ، تذكرة الحفاظ

(١١٢ : ١) .

وقال : نعم وزير العلم الرأس الحسن ^(١) .

وقال : كان من مضى من طماننا يقول ان الاعتماد بالسنة نجاسة
والعلم يقبض قبضا سريعا ففي نشر العلم ثبات الدنيا وفي ذهاب العلم
ذهاب ذلك كله ^(٢) .

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢ : ٦٠) .

(٢) حلية الاولياء* (٣ : ٣٦٩) .

(٢) بعض آرائه الفقهية .

لم يكن الزهري محدثا فحسب بل كان عالما بالفقه والفتوى . وشهد له بذلك اقرانه وعلما زمانه وعلما الاجيال التي اتت من بعدهم .

قال الامام مالك بن انس : ما ادرت بالمدينة فقيها محدثا غير واحد فقيل له من هو ؟ فقال ابن شهاب الزهري^(١) .

وقال تلميذه معمر بن راشد : لم ارجع من هو افقه من الزهري وحماد وقتادة^(٢) .

ولان علي بن المديني يقدمه على الحكم وحماد وقتادة في الفقه وفي ذلك يقول : افتي اربعة الزهري والحكم وحماد وقتادة والزهري عندي افقهم^(٣) .
وعنه الامام النسائي في فقه^(٤) الطبقة التي تلى سعيد بن المسيب .

-
- (١) تاريخ ابن عساكر (٥٠٧ : ١٥) ، طبقات ابن سعد (٤ : ٦٢٠) .
 - (٢) تاريخ ابن عساكر (٥٠٧ : ١٥) ، تهذيب التهذيب (٣ : ١٦) .
 - (٣) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٣) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٨) .
 - (٤) تسمية فقهاء الامصار من الصحابة فمن بعدهم للنسائي (ص ٧) ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث .

(١٣) طريقته في اخذ الاحكام .

كان الامام الزهري من اصحاب مدرسة الحديث . فكان يستنبط الاحكام الفقهية مما صح عنده من الاحاديث النبوية وقد ساعده على ذلك سمعة علمه في الحديث وكان يكره الرأي وينهذه . قال الليث بن سعد : جئت ابا ابن شهاب يوما بشي * من الرأي فقبض وجهه وقال : الرأي كالكاره له ، ثم جئته بعد ذلك يوما آخر باحاديث من السنن فتهلل وجهه . وقال : اذا جئتني فاتني بمثل هذا ^(١) .

وذكر ابن وهب عن ابن شهاب انه قال : وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن ، فقال : ان اليهود والنصارى انما انسلخوا من العلم الذي يابدهم حين اتبعوا الرأي واخذوا فيه ^(٢) .

وكان الزهري يسير في منهجه الفقهى على طريق ومنهج اصحاب زيد بن ثابت ففي كتاب المعرفة والتاريخ ، لم يكن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد له اصحاب حفظوا عنه وقاموا بقوله في الفقه الا ثلاثة .

زيد وعبد الله وابن عباس فاطم الناس يزيد بن ثابت وقوله المشهورة سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله بن قيس

(١) كتاب المعرفة والتاريخ (٦٢٥ : ١) ، تاريخ ابن مسافر (٥٠٩ : ١٥) .

(٢) اعلام الموقعين (٧٤ : ١) ، جامع بيان العلم وفضله (١٦٨ : ٢) .

ابن مسعود وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان
ابن يسار وابان بن عثمان وقبيصة بن ذؤيب - والعاشم لم يذكر اسمه - وكان
اعلم الناس بقولهم وحد يشهم ابن شهاب ثم من بعده مالك بن انس ثم بعد
مالك عبد الرحمن بن مهاد^(١) .

ومن حرص الزهري على السنة والتمسك بها ، كان ينهى عن التعرض
لها بالرأى .

قال الامام مالك : قال الزهري : دعوا السنة تضي لا تعرضوا لها
بالرأى^(٢) .

وكان يحذر من اصحاب الرأى ويقول : اياكم واصحاب الرأى اعيتهم
الا حاديث ان يموها^(٣) .

وكان يستتبط احكام المسائل من الاحاديث فاذا لم يجد الجواب في
الاحاديث بحث عنه في اقوال الصحابة فاذا لم يجده في اقوال الصحابة
حينئذ يجتهد .

قال ربيعة للزهري اذا سئلت عن مسألة فكيف تصنع :

(١) (٣٥٣ : ١) ، وانظر طل الحديث ومعرفه الرجال لعلي بن المديني

(ص ٥٣) .

(٢) اعلام الموقعين (١ : ٧٤) .

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢ : ١٦٩) .

قال احدث فيها بما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم . فان لم يكن
من النبي صلى الله عليه وسلم فمن اصحابه رضى الله عنهم ، فان لم يكن
من اصحابه اجتهدت رأيي ^(١) .

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢ : ٧٥) .

(١٤) نماذج من اقواله الفقهية .

ان اقوال الزهرى الفقهية لكثيرة جدا وهى متناثرة فى كتب الفقه
وجمعها يحتاج الى استقراء واستقصاء . ومن يتتبعها يجد انها تحتاج الى
رسالة خاصة بها .

ولقد انتهت اقواله الفقهية فى المبنى لابن قدامة فوجدت منها
اثنى عشر واربعماية قولا .

وسأقتصر فى هذه الرسالة على ذكر نماذج من اقواله الفقهية .

فمن ذلك قوله فى حكم المأكل المنفصل من اعضا المتوضى " انه طاهر
مطهر^(١) . فهو يوافق فى هذه المسألة كما يظهره الحسن البصرى وعطية
والنخعي ومكحول . وقد وافقه فيما ذهب اليه الامام احمد فى احدى روايته
والامام مالك فى احدى روايته والشافعى فى احد قوليه واهل الظاهر .
وخالفه الامام الاوزاعي والامام ابو حنيفة والامام الشافعى فى
ظاهر مذهبه والامام احمد فى احدى روايته وهى المشهورة والامام مالك
فى احدى روايته .

ومن ذلك قوله فى حكم بول الصبي " مضت السنة ان يرش بول الصبي

(١) المبنى لابن قدامة (١٦ : ١) .

ويُفصل بول الجارية^(١) .

فهو يوافق في هذه المسألة ما ذهب اليه الامام على رضى الله عنه
ومطا . وخالفه في ذلك الامام الاوزاعي والامام مالك والشافعي فيمما
حكى عنه . فهم يرون ان النضح يكفى فيهما من غير تفريق ، وخالفه كذلك
سائر الكوفيين حيث قالوا لا بد من الغسل في كل من بول الغلام والجارية .
ومن ذلك قوله في حكم من صلى قبل الوقت " لم تجز صلاته سوا"
فعله عمدا او خطأ كل الصلاة او بعضها^(٢) .

فوافق ابن عمر فيما روى عنه ووافقه فيما ذهب اليه اكثر اهل العلم
كالشافعي واحمد والاوزاعي وغيرهم .

ومن ذلك قوله في حكم القراءة خلف الامام " ان القراءة غير واجبة
على المأموم فيما جهريه الامام وفيما سره^(٣) .

فوافقه فيما ذهب اليه الامام احمد في رواية الجماعة ومالك وابو حنيفة
والثوري وخالفه الشافعي وداود الظاهري حيث قال بوجوب القراءة .

ومن ذلك قوله في حكم طلاق الزايل المقل من غير سكر " ان الزايل

(١) نيل الاوطار (١ : ٦١) .

(٢) المغنى (١ : ٣٨٧) .

(٣) نفس المصدر (١ : ٤٠٦) .

العقل بتغيير سكر او مافى معناه لا يقع طلاقه^(١) .

فوافق عثمان وعلى وسعيد وغيرهم ووافقه الامام مالك واحمد والشافعى واصحاب الرأى .

ومن ذلك قوله فى قبول شهادة القاذف اذا تاب^(٢) .

فهو يوافق فى هذه المسألة ما ذهب اليه عمر وابن عباس وعطاء وغيرهم .
وخالف فى ذلك الحسن البصرى والنخعى وسعيد بن جبير وغيرهم
وخالفه الثورى واصحاب الرأى .

ومن ذلك قوله " ان المشى امام الجنائز افضل من المشى خلفها^(٣) .

فهو يوافق فى هذا ما روى عن ابن بكر وعمر وعثمان والقاسم بن محمد
 وغيرهم ووافقه الامام احمد ومالك والشافعى وخالفه الامام الاوزاعى واصحاب
الرأى حيث قالوا ان المشى خلف الجنائز افضل .

ومن ذلك قوله فىمن نذر ان يتصدق بماله كله " يجزأه ان يتصدق بثلثه^(٤)
فوافقه فى ذلك الامام مالك واحمد وغيرهما وخالفه الامام الشافعى وابو حنيفة
حيث قال الشافعى يتصدق بجميع ماله وقال ابو حنيفة يتصدق بالمسـال

(١) المصنفى (٧ : ٣٨) .

(٢) نفس المصدر (١٧٨ : ١٠) ، فتح البارى (٥ : ٢٥٥) .

(٣) المصنفى (٢ : ٣٥٤) .

(٤) نفس المصدر (١٠ : ٩) .

الزكوى كله .

ومن ذلك قوله " إذا فطرت الحامل خوفاً على جنينها والمرضع خوفاً على ولدها عليهما القضاء دون الكفارة ^(١) .

فوافق بذلك مذهب اليه عطاء والنخعي وسعيد بن جبير وغيرهم ووافقه في ذلك أبو حنيفة وخالفه أحمد والشافعي وغيرهما .

ومن ذلك قوله فيمن خاف قوت الجنابة إذا اشتغل بتحصيل الماء واستعماله " أنه يباح له التيمم ويصلى عليها ^(٢) .

فهو يوافق مذهب اليه النخعي والحسن ووافقه فيما ذهب اليه الليث بن سعد والثوري والاوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد في إحدى روايته . ومن ذلك إجازته شهادة الأعمى إذا تيقن الصوت ^(٣) .

فهو يوافق في هذه المسألة مذهب اليه الحسن والقاسم وابن سيرين ومثلاً وعلى وابن عباس وغيرهم . ووافقه الإمام مالك والليث فيما ذهب اليه وخالفه الجمهور حيث فصلوا فأجازوا ما تحمله قبل العمى لا بعده .

ومن ذلك قوله " لو اشترك جماعة في قتل صيد وهم في الحج فالواجب

(١) المصنف (٣ : ١٥٠) .

(٢) نفس المصدر (١ : ١٩٦) .

(٣) فتح الباري (٥ : ٢٦٣ ، ٢٦٤) ، المصنف (١٠ : ١٧٠) .

عليهم جزاء^(١) واحد .

فهو يوافق في هذا ما يروى عن عشرين الخطاب وابن عباس وابن عمر
ووافقه الشافعي واحمد في اصح الروايات عنه وخالفه الامام مالك وابو حنيفة
حيث قالوا على كل واحد جزاء .

ومن ذلك قوله " المبيت بمزدلفة واجب من تركه فعليه دم^(٢) .

فوافق في ذلك عطاء وقتاد ووافقه الامام الشافعي واحمد واصحاب
الرأى ومالك وغيرهم وخالف النخعي والشمسي حيث قالوا من فاته جمع فاته
الحج .

ومن ذلك قوله في الجلوس الا شيرائه غير واجب^(٣) .

فوافق في ذلك قول الامام علي بن ابي طالب وخالف قول عمر بن
الخطاب وابنه عبدالله ومن وافقهما كالحسن البصري حيث قالوا بوجوبه
وخالفه الامام ابو حنيفة والشافعي واحمد وقد ذهبوا الى القول بوجوبه
ووافقه الثوري والامام مالك فيما نقله عنهما الشوكاني^(٤) . وذكر صاحب كتاب
الفقه على المذاهب الاربعة عن الامام مالك انه يقول بقول الائمة الثلاثة

(١) المفني (٤٥١ : ٣) .

(٢) نفس المصدر (٣٧٦ : ٣) .

(٣) نيل الاوطار (٣٠٦ : ٢) .

(٤) المصدر السابق (٣٠٦ : ٢) .

حيث قالوا القعود الاخير هو من فرائض الصلاة المتفق عليها عند ائمة المذاهب^(١) .

فالجوس عند المالكية بقدر ايقاع السلام فرض^(٢) .

الادلة

استدل من قال بالوجوب بملازمة صلى الله عليه وسلم له ، واستدل من قال بعدم الوجوب بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحمله المسمى " نسي صلاته " فدل على انه غير واجب فمن لم يثبت عنده وجوب التشهد الاخير ذهب الى عدم وجوب الجلوس له ومما استدل به الامام مالك ان اسم الصلاة لا يتوقف عليها - اى القعدة الاخيرة - الا ترى ان من حلف لا يصلى فقام وقراً وركع وسجد يحنث وان لم يقعد^(٣) .

ومن ذلك قوله فى مسح الخف " يمسح ظاهره واسفله " ^(٤) .

فوافق فى ذلك ماروى عن ابن عمر وعمر بن عبدالمعز وسعد بن

(١) الفقه على المذاهب الاربعه (٢٣٥ : ١) .

(٢) الخرشى على مختصر سيدى خليل (٢٧٣ : ١ ، ٢٧٦) . كتاب الفقه

على المذاهب الاربعه (٢٣٥ : ١) .

(٣) انظر نيل الاوطار (٣٠٦ : ٢) ، المفنى (٣٨٧ : ١) ، بدائع

الصنائع (٣٣١ : ١) .

(٤) نيل الاوطار (٢١٨ : ١) .

ابى وقاص وخالف قول عمرو على وانس بن مالك حيث قالوا يمسح ظاهره
دون اسفله . وخالفه ابو حنيفة واحمد والاوزاعي والثوري فقالوا يمسح ظاهر
الخف دون باطنه فوافقوا في ذلك قول عمرو من وافقه ، ووافقه الامام مالك
والشافعي واصحابهما . حيث قالوا من مسح ظاهر الخف دون باطنه
اجزأه^(١) .

الادلة :

استدل من قال يمسح ظاهر الخف وباطنه بحديث المفيرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم مسح اعلى الخف واسفله^(٢) .

واستدل من قال يمسح ظاهر الخف دون باطنه بقول على رضي
الله عنه لو كان الدين بالرأى لكان اسفل الخف اولى بالمسح من ظاهره
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهر خفيه^(٣) .

ومن المفيرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على
الخفين على ظاهرهما^(٤) وماروى عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله

(١) انظر نيل الاوطار (٢١٨: ١ ، ٢١٩) ، المغني (٢١٧: ١) ، بدائع

الصنائع (١٠٥: ١) .

(٢) عيل الاوطار (٢١٩: ١) .

(٣) المغني (٢١٧: ١) .

(٤) نفس المصدر (٢١٧: ١) .

صلى الله عليه وسلم يأمر بالمسح على ظاهر الخفين^(١).

ومن ذلك قوله في دية شبه الحمى "هى على القاتل فى ماله"^(٢).

فوافق فى ذلك قول محمد بن سيرين وقتادة ووافقهم الامام مالك وخالفه
الامام الشافعى واصحاب الرأى واتخذ فى ظاهر مذهبه حيث قالوا هى
على العاقلة^(٣).

الادلة:

من ادلة الذين قالوا هى على العاقلة : ما روى ابو هريرة قال : اقتلت
امراتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها
فاختصموا الى النبی صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها "غرة" عبس
او وليدة وقضى ان دية المرأة على عاقلتها^(٤).

وقال الآخرون - الذين قالوا الدية من ماله - لانها موجب فمسل
قصده فلم تحمله العاقلة كالحمى المحض ولانها دية مغلظة فاشبهت دية
الحمى^(٥).

-
- (١) بدائع الصنائع (١: ٢٦٠) .
 - (٢) المفنى (٨: ٣٧٥) .
 - (٣) انظر المفنى (٨: ٣٧٥) .
 - (٤) صحيح البخارى (٩: ١٥) .
 - (٥) المفنى (٨: ٣٧٥) .

ومن ذلك قوله " انه يجرى القصاص بين المبيد في النفس ^(١) .

فوافق في ذلك قول عمر بن عبد العزيز وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقتادة . وخالف ابن عباس حيث قال ليس بين المبيد قصاص في نفس ولا جرح لانهم اموال . ووافقه الامام مالك والشافعي واحمد في اشهر روايته واهو حنيفة ^(٢) .

الادلة :

دليل الجمهور : قول الله تعالى " يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف وادناه اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ^(٣) .

(١) المفسني (٨ : ٢٨٠) .

(٢) انظر المفسني (٨ : ٢٨٠) .

(٣) سورة البقرة : ١٧٨ .

(ب) موقف العلماء منه

(١) ثنائهم عليه .

لقد لهجت اللسان بالثناء على الامام الزهري بما هو اهل له . فهو علم من اعلام الاسلام الذين كان لهم اوفر العطاء والوفاء لخدمة الاسلام فقد بذل في سبيل ذلك الجهد الكبير والوقت الطويل . ومن ثم اعترف له علماء عصره . وعلماء كل الاجيال من بعدهم بالفضل والتقدم والمكانة العالية في فنون العلم عامة وفي علم الحديث خاصة .

وثناء العلماء عليه لا يحصر وقد مر معنا كثير منه .
ونذكر هنا جانباً من ذلك الثناء .

قال ابراهيم بن سعد قال لى ابن : ما وعا العلم احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وعا ابن شهاب^(١) .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن شحيد : ابن شهاب الزهري اجمل رجل بالمدينة اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب يكنى ابا بكر^(٢) .
وقال عمرو بن دينار : ما رأيت احداً آمن في الحديث من ابن شهاب وما رأيت احداً الدينار والدرهم اهن عليه من ابن شهاب وما كانت الدنانير

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥٠٥) .

(٢) المصدر السابق (١٥ : ٥٠٤) .

والدراهم عند ■ الا بمنزلة البهر^(١) .

وقال مكحول : ما رأيت احدا اعلم بسنة ماضية من الزهري^(٢) .

وقال عمرو بن دينار ■ ما رأيت احدا ابصر للحديث من ابن شهاب^(٣) .

ومن وهيب قال سمعت ايوب يقول : ما رأيت احدا اعلم من الزهري^(٤) .

وقال سفيان ■ مات الزهري يوم مات وما على الارض احد اعلم بالسنة منه^(٥) .

وقال مالك بن انس ■ بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير^(٦) .

وقال ابن سعد : كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية^(٧) .

وقال ابو نعيم ■ العالم السوي والراوي الروي ابو بكر محمد بن مسلم

ابن شهاب الزهري كان ذا عز وسفا وفخر وسخاء^(٨) .

(١) تاريخ ابن عساكر (٥٠٣: ١٥) .

(٢) طبقات ابن سعد (٦٢٢: ٤) .

(٣) حلية الاولياء (٣٦٠: ٣) .

(٤) المصدر السابق (٣٦٠: ٣) ، طبقات ابن سعد (٦٢٢: ٤) .

(٥) حلية الاولياء (٣٦٠: ٣) .

(٦) تذكرة الحفاظ (١٠٩: ١) .

(٧) طبقات ابن سعد (٦٢٤: ٤) صورة .

(٨) حلية الاولياء (٣٦٠: ٣) .

وقال عنه ابن الجزرى : احدى الاُمة الكبار وطالم الحجاز والا حصار
تابمى (١) .

وقال اليافعى : احدى الفقهاء والمحدثين والاعلام التابمين حفظ علم
الفقهاء السبعة ورأى عشرة من الصحابة (٢) .

وقال ابن عساكر : كان الزهرى ثقة كثير الحديث والعلم والرواية
فقيها جامعاً (٣) .

وقال ابن تخرى : الامام ابو بكر القرشى الزهرى المدنى احدى الاعلام
من تابمى اهل المدينة من الطبقة الرابعة كان حافظ زمانه (٤) .

وقال ابن الصمد الحنبلى : الامام ابو بكر المدنى احدى الفقهاء
السبعة (٥) واحد الاعلام المشهورين (٦) .

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء (٢ : ٢٦٢) .

(٢) مرآة الجنان (١ : ٢٦٠) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٤٩٥) .

(٤) النجوم الزاهرة (١ : ٢٩٤) .

(٥) لم اجد احداً عده فى الفقهاء السبعة غير ابن الصمد والمشهور انه
حفظ علم الفقهاء السبعة .

(٦) شذرات الذهب (١ : ١٦٢) .

وقال الذهبي : الزهري اظم الحفاظ ^(١).

وقال ابن حجر : الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه ^(٢).

وقال ابو عبد الله محمد بن داود البازلي : محمد بن مسلم بن عبيد

الله بن شهاب ابو بكر القرشي الزهري نزيل الشام فقيه ، ثبت ، عدل ، رضى

تابعى ، مجمع على جلالته واتقانه . سمع عشرة من الصحابة بل اكثر ^(٣).

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٠٨) .

(٢) | تقريب التهذيب (٢ : ٢٠٧) .

(٣) اسما رجال الحديث للبازلي (٤ : ٤٠٣) .

(٢) عنايتهم بجمع آثاره وعلومه .

لقد وجد علم الزهري رواجاً وضاية فائقة من طائفة كبيرة من تلامذته الذين كان لهم الفضل الاول في حفظ علومه ونشره من بعده ، ثم اتى بعدهم من جمع علم الزهري ودونه . ومن ابرز الذين جمعوا علم الزهري ودونوه :

ابو عبد الله الذهلي^(١) فقد جمع احاديث الزهري في مجلدين وسماه الزهريات جمع فيها حديث الزهري وجوده وكان قد اعتنى به وتمب عليه وكان من اظم الناس حديثه . وقال انذهبي الف محمد بن يحيى الذهلي^(٢) حديث الزهري فاتقن واستوعب وهو في مجلدين^(٣) .

وله ملل حديث الزهري^(٤) . وقال طلي بن المديني لمحمد بن يحيى الذهلي : انت وارث الزهري^(٥) .

-
- (١) الذهلي هو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، امير المؤمنين في الحديث . كان الامام احمد يشكر فضله ويثنى عليه . توفي سنة ٢٥٨ وقيل ٢٥٢ .
- (٢) الرسالة المستطرفة (ص ١١٠ - ١١١) .
- (٣) تاريخ الاسلام (٥ : ١٥١) .
- (٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٥١٥) .
- (٥) المصدر السابق (٩ : ٥١٥) .

ومن اهتم بعلم الزهري وجمعه الامام ابو علي الماسرجسي ^(١) . فقد
زاد على الذهلي وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه اليه احد وكان يحفظه
مثل الماء ^(٢) .
ومن كانت لهم غاية بحديث الزهري ابو بكر النيسابوري ^(٣) . فانسبه
جمع ايضا حديث الزهري وجوده كما جمع حديث مالك وجوده ايضا وجمع
حديث غيرهما ^(٤) .
ومن الذين خدموا علم الزهري احمد بن صالح المصري . قال الامام
احمد : هو اعراف الناس بحديث ابن شهاب ^(٥) .

-
- (١) هو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين بن عيسى بن
ماسرجس الماسرجسي النيسابوري . له مسند معلل مهذب في السلف
وثلاثمائة جزء . الرسالة المستطرفة (ص ٧٣) ، توفي سنة ٣٦٥ .
(٢) الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .
(٣) هو ابو بكر محمد بن مهران النيسابوري - المعروف بالاسماعيلي حافظ
ثقة توفي سنة ٢٩٥ ، الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .
(٤) الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .
(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢١٦) .

وقال الذهبي : قد جمع احمد بن صالح المصري علم الزهري ^(١) .

وكان يذكر بعد يث الزهري ويحفظه ^(٢) .

ومن الذين ساهموا في خدمة علم الزهري محمد بن احمد بن محمد بن يحيى القرطبي ^(٣) فقد صنف فقه الزهري في عدة اجزاء ^(٤) .

والطبراني ^(٥) : فقد جمع ما روى الزهري عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزئين ^(٦) .

والامام السيوطي فقد جمع مراسيل الزهري ^(٧) .

وما يؤسف له ان هذه الجهود لم تخرج للوجود ، فهي لم تلق من

(١) تاريخ الاسلام (١٥٠ : ٥ - ١٥١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٤٠ : ١) .

(٣) هو الحافظ الامام القاضي ابو عبد الله امام حافظ جليل وصنف له كتب في الفقه وفقه التابيين . فما صنف كتاب فقه الحسن فـ في سبع مجلدات وفقه الزهري . توفي سنة ٣٨٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ (١٠٠٨ : ٣) .

(٥) هو الحافظ الامام العلامة ابو القاسم سليمان بن احمد بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشافعي الطبراني ولد سنة ٢٦٠ وـ تصانيف منها المعجم الكبير والمعجم الاوسط والصغير . توفي سنة ٣٦٠ .

(٦) تذكرة الحفاظ (٩١٤ : ٣) .

(٧) صورة في مكتبة عبد الرحيم صديق بمعنى .

برعاها ويحافظ عليها لذلك فقد اكثروا مع مرور الدهر وتعاقب مصـوـر
الانحطاط التي منى بها العالم الاسلامي ، وما وجد منها فهو مطويع بين
ركام الكتب الموجودة في المكتبات المنتشرة في العالم الاسلامي او في
خارجه ، فقد مر العالم الاسلامي بازمات ونكبات سلب فيها باكورة انتاجه
العلمي في مختلف العلوم والفنون . ولقد بحثت عن علم الزهري فلم
اعثر على شيء من ذلك سوى ما جمعه السيوطي من مراسيل الزهري وكتاب
تنزيل القرآن ، وكتاب النسخ والمنسوخ ، وهما رسالتان نسب تأليفهما
للإمام الزهري .

ونذكر بروتكمان ان الآثار المروية عن الزهري في ليجن^(١) .

(١) تاريخ الادب العربي (٢٥٤ : ١) .

(٣) ارسال الزهري وموقف العلماء منه .

ارسل الامام الزهري الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم - فارسل من عبادة بن الصامت وابى هريرة ورافع بن خديج وغيرهم^(١) وقال الذهبي : حديثه من عبادة بن الصامت ورافع بن خديج مراسيل اخرجها النسائي وله عن ابى هريرة في جامع الترمذي^(٢) .

والمرسل هو ما اضافته التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم مما سمعه من غيره^(٣) .

واختلف في حد الحديث المرسل . فالمشهور انه مارفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من كبار التابعين كعبيد الله بن عدي بن المختار . . او من صغار التابعين كالزهري .

والقول الثاني : انه مارفعه التابعي الكبير الى النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) .

والمرسل مأخوذ من ارسال وهو الاطلاق فكأن المرسل اطلق الاسناد

(١) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٢٧) .

(٢) سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٥) مصر .

(٣) كتاب توضيح الافكار (١ : ٢٨٣) .

(٤) شرح الفية العراقي (١ : ١٤٤) .

ان يسميه^(١) وكان يحيى بن سعيد لا يرى ارسال الزهرى وقتادة شيئا ويقول
هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ. كانوا اذا سمعوا الشئ طلقوه^(٢).

وقيل لاهمد بن صالح المصرى :

قال يحيى بن سعيد : مرسل الزهرى شبه لاشئ * ففضب وقال : ما لي يحيى
ومعرفة علم الزهرى ليس كما قال يحيى^(٣).

وقال الذهبى : مراسيل الزهرى كالمفضل لانه يكون قد سقط منه
اثنان ولا يسوغ ان يظن به انه اسقط الصحابي فقط ولو كان عنده من صحابى
لا وضحه ولما عجز من وصله ولو انه يقول من بعض اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم ومن عد مرسل الزهرى كمرسل سعيد بن المسيب ومروة بن الزبير
ونحوهما فانه لم يدر ما يقول نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه^(٤).

وارسال الزهرى لا يخل بامامته وعدالته ولا يقلل من اهمية رواياته
لان الارسال لم يكن من الصيوب القادرة فى عدالة الراوى . قال الخطيب
الارسال لا يتضمن التدليس لانه لا يقتضى ايها السامع من لم يسمع منه

(١) تاريخ ابن عساكر (٥١٢: ١٥) ، تذكرة الحفاظ (١: ١١١) ، تاريخ

الاسلام (١٤٩: ١١) ، سير اعلام النبلاء (٥: ١٠٠) .

(٢) تهذيب التهذيب (٩: ٤٥١) .

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ (١: ٦٨٦) ، كتاب الكفاية (ص ٥٤٩) ، تاريخ

ابن عساكر (٥١٢: ١٥) .

(٤) سير اعلام النبلاء (٥: ١٠٠) .

ولهذا لم يذم العلماء من ارسل الحديث^(١).

واما روايته عن سليمان بن ارقم فقد اعتذر له في ذلك الامام الشافعي
الذاب عن اهل السنة والمنكر على اهل البدعة - فقال : وابن شهاب عندنا
امام في الحديث والتخيير وثقة الرجال انما يسمى بمض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ثم خيار التابعين ولا نحلم محدثا يسمى افضل ولا اشهر ممن
يحدث عنه ابن شهاب قال - له معمر - فاني تراه اتى في قبوله عن سليمان بن
ارقم - فاجابه - رآه رجلا من اهل المروءة والعقل فقبل عنه واحسن الظن
به فسكت عن اسمه اما لانه اصغر منه واما لخبر ذلك وسأله معمر عن حديثه
عنه فاسنده له - وقال - فلما امكن في ابن شهاب ان يكون يروى عن سليمان
مع ما وصفت به ابن شهاب لم يؤمن مثل هذا على غيره^(٢).

(١) كتاب الكفاية (ص ٥٤٩) -

(٢) الرسالة للامام الشافعي (ص ٤٦٩ - ٤٧٠) -

(٤) ما قيل عنه في التدليس وتوجيه ذلك .

قال الذهبي : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة ، كان يدليس في النادر^(١) .

وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس وقال محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الفقيه المدني نزيل الشام مشهور بالامانة والجلالة من التابعين وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس^(٢) .

وقال الامام برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن المصمى محمد بن شهاب الزهري الامام المالم المشهور ، مشهور به - يعني بالتدليس - وقد قبل الائمة قوله^(٣) .

والتدليس هو كتم المصيب في المبيع .

ونحوه وهو مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو الظلمة كانه لتغطيته على الواقف على الحديث او غيره اظلم امره^(٤) .

ولم اجد من ذكر نوع التدليس انذى كان يفعله الامام الزهري مع ان التدليس انواع وبينها فوارق كبيرة جدا .

(١) ميزان الاعتدال (٤ : ٤٠) .

(٢) طبقات المدلسين لابن حجر (ص ١٥) .

(٣) كتاب التبيين لاسماء المدلسين (ص ١٥) .

(٤) شرح الفية المراتي (١ : ١٢٩) .

والمتبين ان تدليس الزهري من نوع الارسال .

وقد تكلم على هذا النوع من التدليس الخطيب بقوله : تدليس الحديث الذى لم يسمعه الراوى من دلسته عنه بروايته اياه على وجه يوهم انه سمعه منه ، ويعدل من البيان بذلك ، ولو بين انه لم يسمعه من الشيخ الذى دلسته عنه ، فكشف ذلك لصار ببيانه مرسلًا للحديث غير مدلس فيه ، لان الارسال للحديث ليس بايهام من المرسل كونه سامعًا من لم يسمع منه ، وملاحظًا لمن لم يلقه الا ان التدليس الذى ذكرناه متضمن للارسال لا محالة من حيث كان المدلس معسكًا عن ذكر من بينه وبين من دلسته عنه ، وانما يفارق حاله حال المرسل بايهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط ، وهو الموهن لامره فوجب كونه هذا التدليس متضمنًا للارسال ، والارسال لا يتضمن التدليس ، لانه لا يقتضى ايهام السماع ممن لم يسمع منه ، ولهذا المعنى لم يذم العلماء من ارسال الحديث وذكروا من دلسته ^(١) .

ومما يدل على ان ما نسب للزهري من التدليس هو من نوع الارسال ما جاء عن بعض العلماء ان التدليس لم يكن معروفًا في الحجاز واهل الحرمين .

قال الحاكم : ان اهل الحجاز والحرمين ومصر والموالي ليس التدليس

(١) كتاب الكفاية في علم الرواية (ص ٥١٠) .

من مذهبيهم وكذلك اهل خراسان والجهال واصبهان . . لا يعلم احد ممن
اثنهم دلس واكثر المحدثين تدليسا اهل الكوفة ونفر يسير من اهل البصرة^(١) .
ولا شك ان الزهري ليس فقط امام اهل المدينة في الحديث بل
ان امامته فاقت ذلك بكثير بدليل شهادات العلماء له انه لم يماثله احد فسي
هذا الفن .

وعدم لقيا الزهري لبعض من روى عنهم لا يمتنع ذلك قدحا في مروياته
لان المدلس اذا قال اخبرني فلان وهو يروي استكمال ذلك جائزا فسي
احاديث الاجازة والمكاتب والمناولة وجب ان يقبل خبره لان اقصى حاله
ان يكون قوله اخبرني فلان ، انما هو اجازة مشافهة او مكتوبة ، وكل ذلك
مقبول^(٢) !

وقال بعض اهل العلم : اذا دلس المحدث عن لم يسمع منه ولم يلقه
وكان ذلك الغالب على حديثه لم تقبل رواياته ، واما اذا كان تدليسه ممن
قد لقيه وسمع منه ، فبدلس عنه رواية مالم يسمعه منه فذلك مقبول بشرط ان يكون
الذي يدلس عنه ثقة^(٣) .

ومما لا شك فيه ان صح القول بتدليس الزهري ان تدليسه كان ممن
لقيه وسمع منه وهو ثقة ، قال مالك بن انس : كنا نجلس الى الزهري والى محمد

(١) مصرفة علوم الحديث للحاكم (ص ١١١) .

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص ٥١٨) .

(٣) المصدر السابق (ص ٥١٥) .

ابن المنكدر فيقول الزهري : قال ابن عمر كذا وكذا فاذا كان بعد ذلك جلسنا اليه فقلنا له الذي ذكرت عن ابن عمر من اخبرك به قال : ابنه سالم^(١) . وليس كل من وصف بالتدليس يكون مجروح العدالة بل هناك من وصف بالتدليس وسمى مع ذلك بامير الحديث ، لانه ربما كان له عذر فيما حصل منه من تدليس .

ذكر الخطيب بسنده الى احمد بن زهير قال : سمعت يحيى يقول الثوري امير المؤمنين في الحديث ، وكان يدلس^(٢) .

وجاء في كتاب توضيح الافكار : " . . . اذا كان يمتقد ان ضعف من دلسه ضعف يسير يتحمل ، وعرفه بالصدق والامانة واعتقد وجوب العمل بخبره لما له من التوابع والشواهد وخاف من اظهار الرواية عنه وقوع فتنة من قال مقبول عند الناس ينهى عن حديث هذا المدلس ويترتب على ذلك سقوط جملة من السنين النبوية فله ان يفعل مثل هذا ولا حرج عليه ، لانه انما قصد بتدليسه نصح المسلمين واظهار المصلحة على المفسدة ، وقد دلس عن الضعفاء امام اهل الرواية والدراية ومن لا يهتم في نصحه للامة سفيان ابن سميد الثوري ، . . فمن مثل سفيان في منقبة واحدة من مناقبه او من يبلغ من الرواة الى ادنى مراتبه ولولا هذا المذر ونحوه من الضرورات ما دلس الحديث اكابر الثقات من اهل الديانة والامانة والنصيحة للمسلمين

(١) طبقات ابن سعد (٤ : ٦٢٢) مصر .

(٢) كتاب الكفاية (ص ٥١٤) .

ورسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع اهل الاسلام . . . (١)

وما ادعاه برهان الدين ابو اسحاق من اشتهار الزهري بالتدليس
ليس بصحيح ، والحق ان الزهري لم يكن كثير التدليس حتى يشتهر به .
فالصحيح ان صحت نسبت التدليس اليه هو ما قاله الذهبي :
" انه كان يدلس في النادر " .

وقول من نسب اليه التدليس لا يقلل من اهمية رواياته ولا يترتب عليه
ما يخل بصدقية لان ما قيل عنه من تدليس هو من نوع الارسال ثم ان ذلك
القول لا يساوي شيئاً امام جلالة وامامة وامانة وعدالته التي اتفق عليها
علماء الجرح والتعديل بل ان الذين قالوا انه يدلس قد حكموا له بالعدالة
وشهدوا له بالامانة وشدة الاتقان . والله اعلم .

الباب الثالث

جهود الزهري في تدوين الحديث وصلته ببني أمية وما أثير حوله من شبه

وتفنيد ها

الفصل الأول :

تدوين الحديث :

- ١ - كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
- أ - الكتابه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ب - الأحاديث الواردة في النهي عن الكتابه للحديث
- ج - = = في اباحه = =
- د - التوفيق بين الأحاديث
- هـ - نماذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول ص .
- ٢ - كتابة الحديث في عصر الصحابة رضي الله عنهم .
- ٣ - كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم .
- ٤ - الزهري امام التدوين العام .
- ٥ - دوافع التدوين .
- ٦ - أثر التدوين على العلماء من بعده .
- ٧ - الزهري والتأليف .

الفصل الثانى

صلته ببني أمية وما أثير حوله من شبه وتفنيد ها :

أ - صلته ببني أمية .

ب - ما أثير حوله من شبه وتفنيد ها .

١ - قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرمال

الا الى ثلاثة مساجد .

٢ - النصيب

٣ - ن هابه للقصر وتحركه فى حاشية السلطان .

٤ - تربيته لأولاد هشام .

٥ - توليه القضاء .

٦ - حجه مع الحجاج .

٧ - تقديمه فروض الولا لمروان بن الحكم .

٨ - قصة ابراهيم بن الوليد الأموى .

٩ - كتابته للحديث بأمر الحكام .

١٠ - العمل على كسب رضا عبد الملك .

الفصل الأولتدوين الحديث

١ - كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

أ - الكتابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم :

بحث النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة العربية وهي لم تكن تعرف القراءة والكتابة الا قليلا ، وأكثر ما عرفت الكتابة آنذاك في مكة لأنها كانت مركز العرب التجارى والتجارة تتطلب منهم معرفة الكتابة والحساب حتى يحفظوا للناس حقوقهم .. وليسجلوا بعض الأمور الهامة فى حياتهم لأن عامة العرب انصرفوا عن الكتابة قبل الاسلام ولم يهتموا باعتناقها وذلك لقلّة أدواتها وعدم توفرها لهم ولذا لك اعتمدوا على الذاكرة والحافظه القوية فى المحافظة على تراثهم فكانوا يحفظون أشعارهم وأنسابهم وقصصهم وأيامهم ، فنشأت عندهم ملكة الحفظ فمروا بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم . فالتاريخ يحد ثنا عن أناس كثيرين كانوا يحفظون القصائد والخطب الطويلة من أول مرة يسمعونها مهما بلغت فى الطول فكانت سجلاتهم فى أكثر شئونهم صدورهم وحافظتهم القوية . الا أن هذا لا يعنى أنه لم يكن فيهم من يحسن القراءة ويجيد الكتابة . ووصفهم بكونهم أمة أمية إنما جاء بحكم الغالب عليهم لأن عامتهم لا يعرفون القراءة والكتابة . والحكم يعطى للأكثرية . والحق أن الكتابة كانت فيهم قليلة ونادره ولذلك وصفهم القرآن بالأمية وهو قول الحق تبارك وتعالى فقال تعالى :

" هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين " (١)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين " (٢)

قال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم بمناسبة رؤية هلال رمضان قال ابن حجر : وقيل للعرب أميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة . . ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لأن الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة ، والعراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ، ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا الا الخزر اليسير . . " (٣)

ولقد كرم الله هذه الأمة الأمية بأن بعث فيها رسولا منها فارتفعت مكانتها وعلا شأنها فى الوجود . فببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتلاوته الكتاب وتعليمه الحكمة وهى السنة زكت النفوس وطهرت القلوب وعمرت الصدور بالآيمان . واهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين الكتابة وحث الاسلام على العلم ورفع من شأنه وشأن أهله . قال الله تعالى " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب " (٤)

(١) سورة الجمعة آية ٢

(٢) فتح البارى ١٢٦/٤ وصحيح مسلم ٢/٢٦١

(٣) فتح البارى ١٢٧/٤

(٤) سورة الزمر آية ٩

فانتشرت لذلك الكتابة في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نطاق أوسع مما كانت عليه قبل الاسلام لأن القرآن حثهم على التعلم ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطلب منهم كاتبه الوحي وما كان مهما في أمور الدولة والمراسلات والعهود والمواثيق . فكانت هذه العوامل من أهم الحوافز التي دفعت المسلمين الى الاهتمام بالقراءة والكتابة ليسدوا حاجة الدولة الاسلامية وقد تبرع الكثير ممن يحسنون القراءة والكتابة باقامة الكتاتيب والحلقات العلمية في المساجد لتعليم القراءة والكتابة الى جانب تعلم القرآن .

قال أحد الباحثين : وقد كثر الكتاتيون بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الاسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة الى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين ، يتعلمون فيها القرآن الكريم ، وتعاليم الاسلام ، والقراءة والكتابة . وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون الكتابة والقراءة بتعليم اخوانهم . وكان الى جانب هذه المساجد كتاتيب يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة ، الى جانب القرآن الكريم . (١)

ولقد كان الانتصار المسلمين في غزوة بدر أثر كبير في تعليم القراءة والكتابة لأبناء المدينة فقد سمح الرسول صلى الله عليه وسلم للأسرى الذين لم يكن لهم فداء أن يفدوا أنفسهم بتعليم عشرة من أبناء المدينة القراءة والكتابة . قال ابن سعد : " أسر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين أسيرا ، وكان يفادى بهم على قدر أموالهم . وكان أهل مكة يكتبون ، وأهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم ، فإذا عذقوا فهو فداؤه " (١) وقد وهب الله الصحابة الفطنة والذكاء وقوة الحافظه مما ساعدهم على سرعة تعلم القراءة والكتابة حتى أصبح عدد من عرفوا بكتاب الوحي أربعين كاتباً كما اختص بعض الصحابة بكتابة رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاهداته إذا عاهد وصلحه إذا صالح قال الدكتور عجاج الخطيب : " قد كثرت الكاتبات بعد الاسلام فعلا ليسدوا حاجات الدولة الجديدة . فكان للرسول كتاب للوحي بلغ عددهم أربعين كاتباً . وكتاب للصدقة ، وكتاب للمداينات والمعاملات . وكتاب للرسائل يكتبون باللغات المختلفة . وإن ما ذكره المؤرخون من أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم يكن على سبيل المصير بل ذكروا من داوم على الكتابة بين يديه ، ويظهر هذا واضحاً في قول المسعودي " إنما ذكرنا من أسماء كتاب صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته . وصحت الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إن كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ويضاف الى جملة كتابه . (٢)

(١) الطبقات ١٤ / ٢ قسم ١

(٢) أصول الحديث ص ١٤٢

ولقد دَوَّن القرآن الكريم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدويننا
عاما . فما لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى أصبح
القرآن محفوظا في الصدور والسطور معا .

أما الحديث فلم يحفظ في هذه الحقبة من الزمن بما حظى به القرآن من
التدوين العام حيث كان محفوظا في الصدور أكثر منه في السطور .
وقد علل كثير من الكتاب السبب في عدم تدوين الحديث تدويننا كاملا
وشاملا بقلة وسائل الكتابة وعدم توفر الكتاب المتقين لما يكتبون في
ذلك الزمن .

والواقع أن قلة الكتاب وعدم توفر وسائل الكتابة في ذلك الوقت ليس
هو السبب الحقيقي في عدم تدوين الحديث تدويننا عاما كما دَوَّن
القرآن الكريم لأنه كان هناك كتاب مهرة أمثال زيد بن ثابت وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وغيرهما من كتاب الوحي الذين لا يشك في
صهارتهم واتقانهم لما يكتبونه من الوحي وأما ما يقال من أن عدم توفر
وسائل كتابته هو السبب في عدم تدوين الحديث في زمن الرسول صلى
الله عليه وسلم . فالجواب على هذا القول أن المسلمين في ذلك
الزمن دَوَّنوا القرآن الكريم مع ندرة تلك الوسائل . فلو أراد المسلمون
تدوين الحديث لما شق عليهم توفير تلك الوسائل وهم الذين لم يشق
عليهم تحقيقها وتوفيرها في تدوين القرآن . كما أن تلك الوسائل
لم يشق توفيرها على من كتب الحديث بأذن من الرسول صلى الله عليه
وسلم .

اذن فلا بد أن تكون هناك دواعي وأسباب أخرى سوى قلسة
الكتاب ، وندرة أدوات الكتابة ، هي التي منعت من تدوين
الحديث تدوينا عاما . ومن تتبع الأخبار الواردة عن سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والآثار الواردة عن صحابته الكرام والتابعين
لهم باحسان يعرف حقيقة السبب وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم
لم يأمر بتدوين الحديث تدوينا شاملا كما أمر بذلك في القرآن بل
نهى عن كتابة الحديث خاصة في بدء الرسالة .

ب- الأعاديث الواردة في النهي عن الكتابة للحديث .

١٠ ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي - قال همام أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١)

وهذا الحديث هو أصح ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن كتابة الحديث ،

٢٠ قال أبو سعيد الخدري " جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فأبى " (٢) وفي رواية " استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأبى أن يأذن لنا " (٣)

٣٠ ما روى عن أبي هريرة أنه (٤) قال " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكتب الأحاديث ، فقال ما هذا الذي تكتبون قلنا " أحاديث نسلمها منك " قال " كتاب غير كتاب الله أتدرون ما ضل الأمم قبلكم ؟ إلا بما اكتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى " قلنا " انحدث عنك يا رسول الله " قال " حدثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٥)

(١) صحيح مسلم كتاب الزهد والرفائق ٤/٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - وتقييد العلم ص ٢٩ وما بعدها وانظر جامع بيان العلم وفضله ١/٢٦ وسنن الدارمي ١/١١٩

(٢) في سند الحديث عبد الرحمن بن اسلم ضعيف انظر تقريب التهذيب

١/٤٨٠ وميزان الاعتدال ٢/٥٦٤

ويمكننا أن نملل النهي بما يأتي :

١ . خشية الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشبه الحديث بالقرآن فيحصل بذلك الالتباس على عامة المسلمين خاصة عند ما تختلط صحف الحديث بصحف القرآن وبالأخص في أول بدء الوحي قبل أن يعرف عامة المسلمين أسلوب القرآن ويمتادونه .

٢ . خوف الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة من أن يحصل لهما ما حصل للأمم الماضية من اتخاذ الكتب مع كتاب الله تعالى مما كان سببا في ضلالهم .

٣ . مخافة الرسول صلى الله عليه وسلم من انصراف الناس عن القرآن الى ما كتبوا من الحديث ، فيشتغلون به فيشغلهم عن كتاب الله عز وجل فحتى يبقى القرآن في آمان من الالتباس بما سواه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة أصحابه عن كتابة الحديث في أول التزويل حتى لا يحصل لهم الالتباس بما كتبوه من أقواله صلى الله عليه وسلم وشروحه بالقرآن الكريم خاصة اذا كتبت هذه الأقوال والشروح بجانب القرآن في صحيفة واحدة .

(٣) المحدث الفاضل ص ٣٧٩ وتقييد العلم للخطيب ص ٣٢ - ٣٣

وأنظر سنن الدارمي ١١٩/١

(٤) في سنده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف أنظر تهذيب التهذيب ١٧٢/٦ وما بعدها .

(٥) تقييد العلم للخطيب ص ٣٤

ج - الأحاديث الواردة في إباحة الكتابة للحدوث :

وكما وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث تنهى عن كتابة الحديث كذا لك وردت عنه أحاديث تدل على إباحة كتابة الحديث، ومن تلك الأحاديث :

١. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال " كنت أكتب كل شئ " أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حق " (١)
٢. قال أبو هريرة : ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه منى الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب (٢)
٣. عن أبي هريرة قال : كان رجل من الأنصار يشهد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحفظه . فيسألنى فأحدثه . فشكا قلة حفظه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استمعنى على حفظك بيمينك " (٣) .

(١) سنن الداريمى ١/١٢٥ وجامع بيان العلم وفضله = ٨/٨ ونحوه . سنن

تقييد العلم من عدة طرق ص ٧٤ وما بعدها .

(٢) صحيح البخارى ١/٣٨ والمحدث الفاضل ص ٣٦٨ وتقييد العلم ص ٨

(٣) تقييد العلم للخطيب ص ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ وضعفه الترمذى عن أبي هريرة

أنظر فتح المغيث ٢/١٤٣

٤ . جاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة عام فتح مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن يكتب له خطبته التي قالها بمسند الفتح فقال أكتب لي يا رسول الله فقال أكتبوا لأبي فلان * (١) يعني الخطبة التي سمعها .

قال أبو عبد الرحمن - عبد الله بن أحمد - ليس يروى في كتابة الحديث شيء أصح من هذا الحديث لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم .
قال : " أكتبوا لأبي شاة " (٢)

٥ . كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لمصرو بن حزم وغيره * (٣)

٦ . عن رافع بن خديج قال : قلنا " يا رسول الله انا نسمع منك أشياء أفنكتبها ؟ قال : أكتبوا ولا حرج " (٤)

(١) صحيح البخارى ٣٨/١ وجامع بيان العلم وفضله ٨٤/١ وتقييد العلم ص ٨٦ ومسند الامام احمد ٢٣٨/٢ وسنن ابى داود فى كتاب المناسك باب تحريم مكة ٤٦٥/١ والمحدثات الفاضل ص ٣٦٣

(٢) مسند الامام احمد ٢٣٨/٢

(٣) جامع بيان العلم وفضله ٨٥/١

(٤) تقييد العلم ص ٧٢ - ٧٣ والمحدثات الفاضل ص ٣٦٩

٠٧ . حديث أنس بن مالك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قيدوا العلم بالكتاب » (١) وقد روى من عدة طرق (٢)

٠٨ . عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال « أثوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده » . قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا (٣) فاختلفوا (٤)

(١) هذا الحديث والذي قبله ضعفهما رشيد رضا وذلك لأن في سند هذا الحديث عبد الحميد بن سليمان الخزاعي وقد تكلم فيه الذهبي وضعفه أيضا من طريق عبد الله بن المؤمل ورشيد رضا ضعفه من هذا بين الطريقين فلا يلزم منه تضييف بقية الطرق التي روى بها كالطريق الذي تفرد به اسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قيدوا العلم بالكتاب » تقييد العلم ص ٦٩ . وأنظر حاشية أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٤٨ وحاشية علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ص ٢١ وحاشية تقييد العلم ص ٧٣ وقد روى رفعه ولا يصح .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٦/١ وقيد العلم ص ٧٠ والمحدث الفاصل ص ٣٦٨

(٣) حسبنا أي كافينا .

(٤) اغتلافهم في هذا المقام رضى الله عنهم هو من نوع اختلافهم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلون أحد المصرا لا في بنى قريظة . فتخوف ناس خروج الوقت فصلوا . وتسك آخرون بظاهر الأمر فلم يصلوا . فلم يعنف أحد منهم من أجل الاجتهاد .

المسوغ والمقصد الصالح - فتح الباري ٢٠٩/١

وكثر اللفظ قال : قوموا عني ولا ينبغي عندى التنازع فخرج ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية (١) ما حال بين الرسول صلى الله عليه
وسلم وبين كتابه " (٢)

"فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا واضح في أنه أراد أن يكتب
شيئا غير القرآن ، وما كان سيكتبه هو من السنة ، وان عدم كتابته
لعرضه لا ينسخ أنه قد هم به ، وكان في آخر أيام حياته عليه الصلاة
والسلام فيفهم من هذا اباحته عليه الصلاة والسلام الكتابة في أوقات
مختلفة ، ولمواضيع كثيرة في مناسبات عدة ، خاصة وعامة " (٣)

(١) الرزية المصيبة العظيمة . وقد اعتبر ولي الله الدهلوى قول ابن عباس
الرزية كل الرزية الحديث : شبهة من شبهاته رضى الله عنه ، وأن
الاعتبار في هذا المقام بما فهمه كبار الصحابة رضى الله عنهم أجمعين
حيث قال : اعلم ان هذا المقام من مزالق الاقدام كم زلت فيه الاعلام
وصفت فيه الافهام ، وانى قد تحققت بعد تتبع طرق هذا الحديث
يعنى أمره صلى الله عليه وسلم بالكتاب ، ان قول ابن عباس " الرزية
كل الرزية " انما كان بطريق الشبهة مثل سائر شبهاته رضى الله عنه
لأنه ثبت في الروايات الصحيحة أن كبار الصحابة مثل ابي بكر وعلى
وغيرهما كانوا حاضرين ففهموا من أمره صلى الله عليه وسلم مقصوده
بالكتابة ليس الا تأكيد ما جاء في القرآن والتوشيق به ، ولو كان شيئا
آخر لأمرهم ثانيا وثالثا لأنه عليه الصلاة والسلام عاش مقيقا بمسند
ذلك أياما ومع ذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليا باحضار القرطاس
والدواة فخاف على فوته بعد أن يذهب فقال : يا رسول الله أسمع
وأعني فبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام الصدقات
واخراج الكفار من جزيرة العرب واجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم

.....

= والاستيضاء بالأنصار خيرا

شرح تراجم أبواب البخاري ص ٢٠ - ٢١

(٢) صحيح البخاري ٣٩/١ وصحيح مسلم ١٢٥٧/٣ - ١٢٥٩ وطبقات

ابن سعد ٣٧/٢ - ٣٨

(٣) السفة قبل التدوين ص ٣٠٥ - ٣٠٦

د - التوفيق بين الأحاديث :

لقد اجتهد العلماء في التوفيق بين أحاديث النهي عن الكتابة وأحاديث السماح بها إلا أنهم اختلفوا في التوفيق بين تلك الأحاديث. فمنهم من قال : ان أحاديث إباحة الكتابة ناسخ لأحاديث النهي عن الكتابة لأن النهي متقدم وجاء الأذن بعده ناسخاً له عند الأمن من الالتباس والاختلاط وقد مال إلى ترجيح القول بالنسخ الإمام الحافظ ابن حجر فقد قال " وهو أقربها مع أنه لا ينافيها " (١) وإلى ترجيح النسخ ذهب الرامهرمزي حيث قال " وانما كره الكتاب من كره من الصدر الأول ، لقرب العهد ، وتقارب الاسناد ولئلا يعتمد الكاتب فيه ، أو يرغب عن تحفظه والعمل به فأما الوقت متباعد والاسناد غير متقارب ، والطرق مختلفة ، والنقل متشابهون ، وآفة النسيان ممتريضة ، وألوههم غير مأمون - فان تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى " والدليل على وجوه أقوى ، وحديث أبي سعيد : حرصنا أن يأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأبى - أحسب أنه كان محفوظاً في أول الهجرة وحين كان لا يؤمن الاشتغال به عن القرآن" (٢) وهذا الرأي لا يتنافى مع تخصيص بعض الصحابة مثل عبد الله بن عمرو

(١) فتح الباري ٢٠٨/١

(٢) المحدث الفاضل ص ٢٨٦

بالاذن في الكتابه في زمن النهي العام قال أحد الباحثين (١) "وتخصيص

بعض الصحابه بالاذن في وقت النهي العام لا يعارض القول بالنسخ لأن
ابطال المنسوخ بالناسخ لا علاقة له ولا تأثير في تخصيص بعض أفراد
العام قبل نسخه " (٢) "ويؤيد القول بالنسخ أن أحاديث الاذن متأخره
التاريخ فأبو هريرة - راوى حديث كتابة عهد الله بن عمرو - متأخر الاسلام
فقد أسلم عام سبع مما يدل على أن عهد الله كان يكتب بعد اسلامه .
وقصة ابي شاة في الاذن بالكتابة له كانت عام الفتح سنة ثمان . ولو كان
حديث ابي سعيد في النهي متأخرا عن هذه الاحاديث لمعرف ذلك عند
الصحابة يقينا ثم جاء اجماع الأمة على الكتابه بعد قرينة على أن الاذن
هو الأمر الأخير (٣) فالمبررة بما اجتمعت عليه الأمة في آخر الأمر حيث
اتفق رأيها بعد الصدر الأول على جواز كتابة الحديث قال القاضي عياض
" ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف " (٤) وقال ابن
الصلاح " ثم انه زال ذلك الخلاف ، وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك
واباحته ^{بأنه} وبنه في الكتب لدرس في العصر الآخرة " (٥)

(١) هو الدكتور صبحي الصالح .

(٢) علوم الحديث ومصطلحه ص ٢٢ - ٢٣

(٣) علوم الحديث للدكتور ابو شهيه ص ٣٤

(٤) شرح الفية المراقي ١١٢/٢

(٥) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٤

٢ . ذهب بعض أهل العلم الى أن حديث أبي سعيد الخدري موقوف عليه ولذلك فلا يصح الاحتجاج به ومن أعلّ حديث أبي سعيد وقال :
الصواب وقفه على أبي سعيد الامام البخاري . (١)

وهذا القول غير مسلم به لأن هذا الحديث ورد في صحيح الامام مسلم فهو مقطوع بصحته وما يثبت صحته ما جاء عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه قال " استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي " (٢)

٣ . ان الاذن لمن خيف عليه النسيان كأبي شاة والرجل الانصاري والنهي لمن أمن عليه النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الكتابة فيكون النهي مخصوصا . (٣)

٤ . ان النهي عن كتابة الحديث كان في صدر الاسلام مخافة التباسه واختلاطه بالقرآن الكريم لأنه لم يكن قد جمع وكذلك خشية أن يكون شاغلا لهم عن كتاب الله وهم حديثوا عهد به فيكون النهي في ذلك الوقت عام وانما اذن الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتابه لمن أمن عليه الالتباس والاختلاط كمبد الله بن عمرو بن الماص لأنه كان كاتباً مثقفاً وقارناً مجيداً لذلك وثق الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم خلطه

(١) فتح الباري ١ / ٢٠٨

(٢) تقييد العلم ص ٣٢

(٣) علوم الحديث للدكتور ابو شهبه وانظر فتح المغيث ٢ / ١٤٥ وتقييد

والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٣

هـ . ان النهى خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فى شىء واحد لأنهم كانوا يستمعون تأويله فربما كتبوه منه ، فنهوا عن ذلك لئلا يفسد الاشتباه والاختلاط ، والاذن فى الكتابة جاء عند تفريقهما (١)

(١) انظر ذلك فى فتح المفيث ١٤٥/٢ وشرح ألفية المراقى ١١٨/٢

وفتح البارى ٢٠٨/١

د- نماذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم :

من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمح لبعض الصحابة بكتابة الحديث لعبد الله بن عمرو بن العاص والرجل الانصاري الذي كان لا يحفظ الحديث فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم استمعني على حفظك بيمينك . وأكثر من كتب من الصحابة ، كتب في آخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . بعد اذنه لاصحابه الكرام بالكتابة قد وثقت لذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحائف كثيرة منها ما يأتي : -

- ١ . الصحيفة الصادقة وهي لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد كتبها ^(١) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من أشهر الصحف التي كتبت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وما حوت هذه الصحيفة المذكور في مسند الامام أحمد ^(٢) كما تضمنت كتب السنن الأخرى جزءاً منها وكان عبد الله بن عمرو يجل هذه الصحيفة ويعظم شأنها قال مجاهد بن جبر " أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت فراشه ، فنحنى ، قلت ما كنت تمنعني شيئاً قال : " هذه الصادقة ، ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد .

(١) قد صرح عبد الله بن عمرو بن العاص انه كتب هذه الصحيفة بنفسه فقد

قال " الصادقة صحيفه كتبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تقييد العلم ص ٨٤

(٢) أنظر مسند عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند الامام أحمد ٢ / ١٥٨ -

إذا سلمت لي هذه وكتاب الله تعالى والوهد ، فما أبالي ما كانت عليه الدنيا " (١) وعنه أنه قال " ما يرغبني في الحياة الا خصلتان ، الصادقة والوهد . أما الصادقة فصحيفة كتبها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهد فأرضى تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها " (٢) وقد جمع أحاديثها أحد الطلاب في مصر لنيل شهادة الماجستير . (٣) ولهذه الصحيفة أهمية عظيمة ، لأنها وثيقة علمية تاريخية تثبت كتابة الحديث النبوي الشريف ، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأذنه . (٤)

٢٠ صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري (٥) جمع فيها طائفة من الأحاديث

النبوية وكان التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي يحفظ شأن هذه الصحيفة ويرفع من قيمتها قال ممر : قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة خذ المصحف قال فمرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفا واحدا قال : يا أبا النضر أحكمت قال : نعم قال : لأننا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة " (٦)

(١) تقييد الملم ص ٨٤

(٢) جامع بيان الملم وفضله ٨٦/١ وتقييد الملم ص ٨٤ - ٨٥ وأنظر

سنن الدارمي ١٢٧/١

(٣) ذكر ذلك صبحي السامرائي في مقدمته لكتاب الخلاصة في أصول الحديث

لحسين الطيبي ص ١٠ (٤) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب

ص ١٩٥

(٥) توجد مخطوطه في مكتبة شهيد علي باشا ذكر ذلك صبحي السامرائي في

مقدمته لكتاب الخلاصة في أصول الحديث للطبيبي ص ١٠ =

وذكر هذه الصحيفة ابن سعد في ترجمة مجاهد وذكر أنه كان يحدث عنها (١) ومن المحتمل أن يكون المنسك الصغير الذي أخرجه مسلم عن جابر جزءا منها (٢)

٠٣ صحيفة سعد بن عباد الانصاري . وقد جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه . (٣)

٠٤ نسخة سمرة بن جندب جمع فيها أحاديث كثيرة وقد رواها عنه ابنه سليمان (٤) ولعل هذه النسخة هي الرسالة التي أرسلها سمرة الى بنه وقال فيها محمد بن سيرين " في رسالة سمرة الى بنه علم كثير " (٥)

٠٥ ولقد عرفت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة واشتهر أمرها عند الصحابة رضي الله عنهم وهي الكتاب الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابتها في أول الهجرة . وذكر فيه حقوق المسلمين المهاجرين منهم والأنصار . وحقوق من سكن المدينة من العرب . كما وادع فيه من كان بها من اليهود وعاهد هم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم . وتكرر في هذا الكتاب اسم الصحيفة " خمس مرات " (٦)

(٦) تهذيب التهذيب ٣٥٣/٨ وكتاب المصنف والتاريخ ٢٧٨-٢٧٩

وطبقات ابن سعد ٢٠١/٧ قسم ٢

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٤/٥

(٢) أنظر تذكرة الحفاظ ٤٣/١

(٣) أنظر سنن الترمذي كتاب الأحكام باب اليمين مع الشاهد حديث رقم

١٣٤٣ - ٦١٨/٣ (٤) أنظر تهذيب التهذيب ١٩٨/٤

(٥) تهذيب التهذيب ٢٣٦-٢٣٧ (٦) أنظر سيرة النبي ص/٢٤٤

وكان لفظ الكتابه فيه ضريح فقد جاء في أوله " بسم الله الرحمن الرحيم " هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، انهم أمة واحدة من دون الناس ، ... الخ (١) وهذه الصحيفة كانت بمثابة الدستور للدولة الاسلاميه الفتية التي قامت في المدينة آنذاك - وما كتب من الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كثير جدا حتى قيل أن صحيفة عبد الله بن عمرو اشتملت على ألف حديث (٢)

"وان كتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء وعما له وقواده وولاته يزيد عددها على مائتين وثمانين ٢٨٠ كتابا لا فهدا بين لنا كثرة ما كتب من الحديث في حياته صلى الله عليه وسلم . ولو جمع كل ما كتب في عهده صلى الله عليه وسلم لكون ذلك سفرا عظيما . ربما كان أكثر من القرآن فقد " كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من بطون العرب وطوائف اليهود والنصارى وغيرهم كتب وصحاحات مدونه كما كتب لبعض المسلمين وغيرهم كتب تنص على حقوقهم ، وقد كتب صلى الله عليه وسلم الى أمراء العرب والى ملوك وأمراء الدول المجاورة يدعوهم الى الاسلام وكل هذا يكون جانباً كبيراً مما دون في عهده صلى الله عليه وسلم . وكان يكتب الى امرائه

(١) المصدر السابق ١٣٠ / ٢ وما بعدها الى ١٣٠ وانظر مستند الامام أحمد ٢٧١ / ١ و ٢٠٤ / ٢
(٢) انظر علوم الحديث لصبحي الصالح ص ٢٧ واصول الحديث لمحمد عجاج الخطيب ص ١٩٤ (٣) انظر اصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٩٠

وعماله والى قواد جيوشه فيما يتعلق بتدبير شئون الاقاليم الاسلاميه
وأحوالها ، وفى بيان أحكام الدين : وقد اشتهر كتابه للملأه
الحضري فى الصدقات ، وكتابيه لمصروبى حزم عامله على اليمن ،
وفيه أصول الاسلام ، وطريق الدعوه اليه ، وبيان المبادى وأنصبة
زكاة الابل والبقر والغنم ، والجزية على غير المسلمين ، والد يمه
والجراحات . . وقد أخرج بعض هذا الكتاب البخارى ومالك
والنسائى والدارى والسيوطى . كما اشتهر كتابه الى ملوك حمير وفيه
أصول الدين والصدقات والديات والجروح وغيرها ، وكل هذا من
السنة المدونه فى عهده صلى الله عليه وسلم . . (١)

٢ - كتابة الحديث في عصر الصحابة رضي الله عنهم

لم تتل كتابة الحديث في عصر الصحابة قبولا مستفيضا ولا تشجيعا كاملا لها . حيث كانت مواقف الصحابة ازاء كتابة الحديث متباينة ، فمنهم من كرهها ، ومنهم من أياحها ، ومنهم من روى عنه إلا مرارا ، فحال الكتابه في زمن الخلفاء الراشدين لم يحدث فيه تمييز عما كان عليه فسي السابق بل زاد التحفظ والتشديد في الرواية فضلا عن الكتابة " فقد كانت آراء هؤلاء الخلفاء في التشدد في الرواية والتورع عن الكتابه امتدادا لآراء اخوانهم الصحابة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم " (١)

لهذا أبو بكر الصديق خليفة المسلمين الأول يحرق ما كتبه من الأحاديث : قالت أم المؤمنين ابنته عائشة رضي الله عنها " جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا . قالت ففمنى فقلت أتنقلب لشكوى أو لشىء بلفك ؟ فلما أصبح قال أى بنية هلمى الأحاديث التى عندك فجثته بها فدعا بنار فحرقها . فقلت لم أحرقتها ؟ قال خشيت أن أموت وهى عندى فيكسون فيها أحاديث عن رجل قد اتمنت ووثقت ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذالك فهذا لا يصح " (٢)

(١) علوم الحديث صبحى الصالح ص ٣٩

(٢) تذكرة الحفاظ ٥/١

وكذلك فعل خليفة المسلمين الثاني القاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فانه أراد أن يكتب الحديث فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه ثم عدل عن كتابته بعدما استخار الله فى ذلك شهرا ثم طلب من الناس أن يجمعوا له ما لديهم من كتب الحديث فلما أتوه بها حرقها بالنار .

عن عروة بن الزبير : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن . فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه أن يكتبها . فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له . فقال : انى كنت أردت أن أكتب السنن ، وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله تعالى ، وانى والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً (١) وفى رواية " أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال " لا كتاب مع كتاب الله " (٢) وروى القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر فى أيدي الناس كتب ، فاستكرها ، وكرهها ، وقال : " أيها الناس انه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب ، فأحبها الى الله أعد لها وأقوسها . فلا ييقن أحد عنده كتاب . الا أتانى به فأرى فيه رأيي " قال فظنوا انه يريد ينظر فيها ، ويقومها على أمر لا يكون فيسه

(١) تقييد العلم ص ٤٩ وجامع بيان العلم وفضله ٧٧/١ وتنوير الحوالك ٤/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١

(١) اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب

وجاء أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة ثم بدا له

أن لا يكتبها ثم كتب فى الأضمار : من كان عنده شئ فليمححه . (٢)

وهذا على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب الناس ويقول لهم :

أعزم على كل من كان عنده كتاب الا رجع فصحاء ، فانما هلك الناس حيث

اتبعوا (٣) أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم (٤)

ومن كان يحو الصحائف لكرهه للكتابة عبد الله بن مسعود رضى الله

عنه روى أشعث بن سليم عن أبيه قال " كنت أجالس أناسا فى المسجد

فأثبتهم ذات يوم ، فإذا عندهم صحيفة يقرأونها ، فيها ذكر وحمد وثناء

على الله ، فأعجبته ، فقلت لصاحبها أعطنيها فأنسخها قال : فاني

وعدت بها رجلا فأعدّ صحفك ، فإذا فرغ منها ، دفعتها اليك ، فأعددت

صحفى ، فدخلت المسجد ذات يوم ، فإذا غلام يتخطى الخلق ، يقول :

أجيئوا عبد الله ابن مسعود فى داره ، فانطلق الناس ، فذهبت معهم ،

فإذا تلك الصحيفة بيده ، وقال : ألا انما فى هذه الصحيفة فتنة

وضلالة ومدة ، وانما هلك من كان قبلكم من أهل الكتب باتباعهم الكتب

وتركهم كتاب الله وانى أعزم على رجل يعلم منها شيئا الا دلى عليه .

(١) تقييد العلم ص ٥٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١ وتقييد العلم ص ٥٣

(٣) فى الاصل (يتبعوا) وما اثبتناه لتستقيم العبارة .

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٧٦/١

فوالذى نفسى عبد الله بيده ، لو أعلم منها صحيفة بدير هند ، لأتيتمها .
ولو مشيا على رجلى فدعا بناء ، ففسل تلك الصحيفة " (١) وكان رضى
الله عنه يقول " ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره
(٢)

وكذلك امتنع أبو سعيد الخدرى عن كتابة غير القرآن ، فقد أنكر على
أحد تلاميذه عندما قال له : ألا نكتب ما نسمع منك ؟ قال : أتريدون
أن تجعلوها مصاحف ؟ ان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا فنحفظ ،
فاحفظوا كما كنا نحفظ " (٣) وفى رواية : انك تحدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وانا نخاف أن نزيد فيه أو ننقص . قال
أردتم أن تجعلوها قرآنا ، لا . لا . ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

وجاء عن أبي موسى الأشعرى أنه كان يكره الكتابه ،
عن أبي بردة قال : كتبت عن أبي كتب كثيرة فمحاها قال : خذ عنا
كما أخذنا " (٥) وفى رواية أخرى قال " كنت كتبت عن أبي كتباً ، فدعا
بمركن ماء ، ففسلها فيه " (٦)

(١) تقييد العلم ص ٥٥ - ٥٦ وانظر نحوه بالمعنى فى سنن الدارنى

١٢٤/١ وجامع بيان العلم وفضله ٧٨/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٠/١ وتقييد العلم ص ٥٤

(٣) جامع بيان العلم وفضله ٧٦/١ - ٧٧ وانظر تقييد العلم ص ٣٦ - ٣٧ ،

وسنن الدارنى ١٢٢/١ . (٤) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١

(٥) تقييد العلم ص ٣٩ وانظر جامع بيان العلم وفضله ٧٨/١

(٦) تقييد العلم ص ٤١ وقارن بما فى جامع بيان العلم ٧٩/١ والمحدث

الفصل ص ٣٨١

وفى رواية عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ان بنى اسرائيل كتبوا
كتابا واتهموه وتركوا التوراة " (١)

قال ابن عباس رضى الله عنه " انا لا نكتب العلم " (٢) وكان ينهى
عن كتابة العلم ، ويقول : انما ضل من كان قبلكم بالكتب " (٣)
وكذلك لم يسمح أبو هريرة رضى الله عنه لأمير المدينة مروان بن الحكم أن
يكتب عنه الحديث ففى تقييد العلم " لم يكن أحد من أصحاب النبی صلى الله
عليه وسلم أكثر حدیثا من أبی هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم ، وان
مروان ، زمن هو على المدينة ، أراد أن يكتب حديثه ، فأبى ، وقال :
أرو كما روينا " (٤) وجاء عنه أنه قال : نحن لا نكتب ولا نكتب " (٥)
وفى رواية أنه " لا يكتب ولا يكتب " (٦)

وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يكره كتابة الحديث
قال سعيد بن جبير " كتب الى أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر ،
فلقيته فسألته من الكتاب ، ولو علم أن مضى كتابا ، لكان الفيصل فيما بيني
وبينه " (٧)

(١) تقييد العلم ص ٥٦

(٢) المصدر السابق ص ٤٢

(٣) جامع بيان العلم وفضله ٧٨/١ وتقييد العلم ص ٤٣

(٤) ص ٤١

(٥) جامع بيان العلم وفضله ٧٩/١ وسنن الدارمی ١٢٢/١

(٦) تقييد العلم ص ٤٢

(٧) المصدر السابق ص ٤٤ وجامع بيان العلم وفضله ٧٩/١

وفي رواية أخرى عن سعيد بن جبير أنه قال " كنا اذا اختلفنا فسي
الشيء " ، كتبت حتى القي به ابن عمر ، ولو يعلم بالصحيفة معنى ، لكانت
الفصل بيني وبينه " (١)

وأبي زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يسمح لمروان بن الحكم أن يكتب
عنه . جاء في جامع بيان العلم " ان مروان دعا زيد بن ثابت وقوما يكتبون
وهو لا يدري " فأعلموه ، فقال : أتدرون لعل كل شيء حدثكم به ليس
كما حدثكم " (٢)

وفي تقييد العلم " دخل زيد بن ثابت على معاوية ، فسأله عن حديث ،
فأمر انسانا يكتبه فقال له زيد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا
أن لا نكتب شيئا من حديثه ، فصاح " (٣)

هؤلاء أكثر من كرهوا كتابة الحديث في الصدر الأول

وانما فعلوا ذلك رضي الله عنهم مخافة الوقوع في الزلل والخطأ وغشية
النسيان والتحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بغير ما قال وحتى لا
يكون مع كتاب الله كتاب آخر يضاهي به أو يصرف الناس عن تلاوة القرآن
وتدبره ودراسته والاهتمام به .

(١) تقييد العلم ص ٤٤ وانظر جامع بيان العلم وفضله ٧٩/١

(٢) ٧٨/١ وشئله بالمعنى في سنن الدارمي ١٢٢/١ - ١٢٣ وانظر

طبقات ابن سعد ١١٧/٢

(٣) ص ٣٥ وجامع بيان العلم وفضله ٧٦/١

قال الخطيب البغدادي * فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب في المصدر الأول ، إنما هي لثلاث بضا هي بكتاب الله تعالى غيره ، أو يشتغل عن القرآن بسواه ، ونهى عن الكتب القديمة أن تتخذ ، لأنه لا يعرف حقها من باطلها ، وصحيحها من فاسدها ، مع أن القرآن كفى منها ، وصار مهيناً عليها ، ونهى عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدت لقلّة الفقهاء في ذلك الوقت ، والمميز بين الوحي وغيره ، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين ، ولا جالسوا العلماء المارفين ، فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون عن الصحف بالقرآن ، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن (١)

وقال اسماعيل بن إبراهيم البصري : إنما كرهوا الكتاب ، لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب ، فأعجبوا بها ، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن = (٢)

إلا أن معظم هؤلاء سمحوا بالكتابة وأذنوا فيها عند ما أمنوا خطرهما على كتاب الله العزيز . فقد كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أنس بن مالك كتاباً ذكر فيه فرائض الصدقة : فمن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه كتب لهم أن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين (٣)

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتبه بن فرق كاتبا بين فيـه

بعض السنن * (٤)

(١) تقييد العلم ص ٥٧ (٢) المصدر السابق ص ٥٧

(٣) مسند الامام احمد ١١/١ وتقييد العلم ص ٨٧

(٤) انظر مسند الامام احمد ١٦/١

وكان الامام على رضى الله عنه عنده صحيفة مذكور فيها " المقسل
وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر " (١)

وقد جاءت الأخبار بالسماح والاذن في الكتابه عن غير هؤلاء من
الصحابه مثل أم المؤمنين عائشة ومعاوية بن ابى سفيان وعبد الله بن عباس
وعبد الله ابن عمرو وابى هريره وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم .

٣ - كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم

نهج التابعين رضي الله عنهم في كتابة الحديث نهج سلفهم الصالح أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فكما كرهها كثير من الصحابة كذلك كرهها بعض التابعين ، وانما كرهها من كرهها منهم . اما ورعا وتأسيًا بمن كان قبلهم من الصحابة واما مخافة أن تكتب آراؤهم وفتاويهم بجانب الحديث . فيحصل بذلك الاشتباه والاختلاط بين الأحاديث وتلك الآراء .

ومن امتنع عن كتابة الحديث من التابعين

عبيدة بن عمرو - ويقال ابن قيس بن عمرو - السلماني المروزي ت ٥٧٢ هـ
فقد كره أن يخلد عنه أحد تلاميذه كتابا .

قال ابراهيم النخعي " كنت أكتب عند عبيدة فقال : لا تخلدني عنى
كتابا " (١)

وجاء عنه " أنه دعا بكتبه عند الموت فمحاها ، ف قيل له في ذلك ،

فقال : أخشى أن يلحقها قوم يضمونها غير موضعها " (٢)

وكره ابراهيم بن يزيد النخعي المتوفى ٩٦ هـ كتابة الحديث في الكزاريس

فقد جاء عنه " أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكزاريس ويقول يشبهه
بالمصاحف " (٣)

(١) تقييد العلم ص ٤٦ وجامع بيان العلم وفضله ٨٠ / ١ وطبقات ابن سعد

٦٣ / ٦ وانظر سنن الدارمي ١٢١ / ١ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٠ / ١ وانظر طبقات ابن سعد ٣ / ٦ وسنن

الدارمي ١٢١ / ١ (٣) سنن الدارمي ١٢١ / ١ وجامع بيان العلم وفضله

٨٠ / ١ وتقييد العلم ص ٤٨ .

وقيل لجابر بن زيد المتوفى ٩٣ هـ " انهم يكتبون رأيك ، فقال مستكرا :
يكتبون ما عسى أن أرجع عنه غدا " (١)

ولعل الحلة في نهى التابعين عن الكتابة هي مخافة ان تؤول تلك
الكتب الى غير أهلها ، أو أن تكتب آراؤهم وفتاويهم بجانب الحد يث
فتلتبس به فيحصل من ذلك الاشتباه والاختلاط . فكما خاف الرسول صلى الله
عليه وسلم والصحابه من التباس الحديث بالقرآن اذا كتب ، وانكباب الناس
عليه . كذلك خاف التابعون الأوائل من التباس آرائهم وفتاويهم بالحد يث
الشريف . والى جانب القول بالنهى . قال اكثرهم بالسماح فى الكتابة
وحض عليها ، حتى أصبحت أمرا شائعا ومألوفا فى أوساطهم . وذلك لما
جدت من الأمور والاسباب التى كانت تدعو الى كتابة الحديث . فقد
خافوا من زهاب العلم وزهاب أهله . كما أحسوا بخطر كان يهدد السنة ،
ولا سيما بعد ظهور الفرق المبتدعة والاحزاب السياسية ، التى كانت
تضع الاحاديث لجلب الاعوان وتدعيم السياسات الحزبية والمبادئ الهدامة ،
لذلك أخذوا يدنون الاحاديث وينقحونها من كل الشوائب الفاسدة .

فمن سمح بكتابة الأحاديث من التابعين :

سيدهم سميد بن المسيب المتوفى ٩٤ هـ فقد رخص لبعض تلاميذه

فى كتابة الحديث قال عبد الرحمن بن حرمة : كنت سمى الحظ فرخص

لى سميد بن المسيب فى الكتاب " (٢)

وكان مجاهد بن جبير المتوفى ١٠٣ هـ يسمح بالكتابة فكان يصعد
بطلاب العلم الى غرفته فيخرج لهم كتبه فينسخون منها (٣) وكان تلاميذه
يكتبون عنه التفسير بحضرته (٤)

وكان عطاء بن أبى رباح ت ١١٤ هـ يسمح بالكتابة لطلابه بين يديه
بل كان يشجعهم عليها . فقد كان تلاميذه يسألونه ويكتبون ما يجيب فيه
بين يديه (٥)

وقال عتبة بن أبى حكيم الهمدانى " كنت عند عطاء بن أبى رباح ونحن
غلان ، فقال : يا غلمان ! تعالوا اكتبوا ، فمن كان منكم لا يحسن كتبنا
له . ومن لم يكن معه قرطاس أعطيناه من عندنا " (٦) وقد أفتى قتادة بن
دعامة السدوسى ت ١١٨ هـ من سأل عن اباحة الكتابة باباحتها بقول
صريح من غير توقف ولا تردد فقد قال السائل لقتادة " نكتب ما نسمع منك ؟

(١) جاء فى المحدث الفاضل ص ٣٧٦ عن ابن هرمة قال : كنت سىء
الحفظ ، لى سميد بن جبير فى الكتاب والراجح انه سميد بن
المسيب كما ذكره ابن عبد البر والخطيب ولأن الروايات التى جاء بها عن
ابن جبير تدل على أنه كان يسمح بالكتابة ويكتب كثيرا .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٨ / ١ وانظر تقييد العلم ص ٩٩

(٣) انظر تقييد العلم ص ١٠٥

(٤) انظر سنن الدارمى ١٢٨ / ١ وتقييد العلم ص ١٠٥ وقد جاء عنه

النهى عن كتابة الحديث فى الكرايس سنن الدارمى ١٢١ / ١

(٥) انظر سنن الدارمى ١٢٩ / ١

(٦) المحدث الفاضل ص ٣٧٣

قال : وما يملك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال :
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى " (١)

وكان سعيد بن جبير يكتب قال : كنت اسمع من ابن عمرو بن عباس
الحديث بالليل فأكتبه في واسطة رحلي حتى أصبح وأنسخه " (٢)

(١) سورة طه آية ٥٢ والنص في المحدثات الفاضل ص ٣٧٢ وتقييد العلم

ص ١٠٣ وجاء عنه أنه كان يكره الكتابة سنن الدارمي ١٢٠/١

(٢) تقييد العلم ص ١٠٢ - ١٠٣ وانظر سنن الدارمي ١٢٨/١

٤ - الزهري امام التدوين العمام

مرتضى على تدوين الحديث قبل خلافة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز .
عدة محاولات غير أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح .

فقد أراد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه أن يدون الحديث وبعد أن جمع من خمسمائة حديث عدل عن رأيه وأحرق ما جمعه من الأحاديث (١) . رأى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يكتب الحديث فاستشار فى ذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه بكتابه فاستخار الله فى ذلك شهرا ثم عدل عن رأيه " (٢)

ثم حاول عبد العزيز بن مروان والى مصر ووالد الخليفة الصالح عمر .
أن يجمع الحديث فطلب من كثير بن مرة الحضرمى (٣) أن يكتب له أحاديث أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكر ابن سعد " أن عبد العزيز ابن مروان كتب الى كثير بن مرة الحضرمى ، وكان قد أرك بحمص سبعمين بدريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه أن يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أحاديثهم الا حديث ابى هريرة فانه عندنا " (٤) وقد انتهت هذه المحاولة من غير أن نعرف شيئا عن نهايتها .

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٥/١

(٢) انظر ما جاء عن عمر بن قتييد المعلم ٤٩

(٣) هو كثير بن مرة الحضرمى الرهاوى . أبو شجرة . ويقال ابو القاسم -

الشامى الحمصى الفقيه عالم أهل حمص . كان اماما عالما طلابة للمعلم أدرك سبعمين بدريا وكان ثقة ، وكان يسمى الجند المقدم . من طبقات

ويعد هذه المحاولات ويعد ما استمر أمر الناس من قبل هذه المحاولات
ومن يعدها بين الكاره للكتابة والمجيز لها .

جاء تحقيق تدوين السنة وكتابتها في خلافة الامام العادل عمر بن
عبد العزيز بن مروان وكان ذلك بأمر منه . وذلك عند ما خاف دروس العلم
وذهاب أهله .

كما أنه خاف على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيبات
المابئين . فأراد أن يصون ^{الخط} النص من كذب الكذابين وصنع الوضعيين ،
حيث اتسع في زمنه نطاق الخلافات السياسية والمذهبية والعصبية القبلية .
التي انتحل أصحابها الاحاديث لتدعيمها . ولكسب العامة للوقوف معهم
لحماية صيادتهم الفاسدة لذلك رأى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن
من الخير أن تدوين احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . حتى لا يختلط
الحق بالباطل والصحيح بالفاسد . وحتى لا يضيع شيء من السنة . كل
هذه العوامل حملت الخليفة ، الصالح عمر بن عبد العزيز على الأمر
بتدوين السنة وكان ذلك على رأس المائة الأولى من الهجرة فقد أصدر
أمره الى أشهر علماء مملكته . والى عماله في الأمصار يطلب منهم جميع
الحديث ونشر السنة فكتب الى الآفاق " انظروا حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجمموه (١) وكتب الى أهل المدينة " أن انظروا حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله" (٢)

= الجفاظ للسيوطي ص ١٥ وتذكرة الحفاظ ١/١٥١ وطبقات ابن سعد ٧/

قسم ٢ ص ١٥٧ (٤) طبقات ابن سعد الكبرى ٧/قسم ٢ ص ١٥٧

(١) فتح الباري ١/١٩٥ وتبوير الحوالك ١/٥

(٢) سنن الدارمي ١/١٢٦ ومثله في المحدث الفاصل ص ٣٧٤ وتقييد

العلم ص ١٠٦

كما كتب الى عامله على المدينة ابي بكر بن حزم ^(١) وكان من أعلام عصره .
 " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكتبه فاني غفت
 دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم .
 ولتفشوا العلم والتعلموا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى
 يكون سرا ^(٢)

وذكر الغطيب " أن عمرو بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر ابن محمد بن
 عمرو بن حزم يأمره " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 أو سنة ماضية أو حديث عمرة ، فأكتبه : فاني قد غفت دروس العلم وذهاب
 أهله " ^(٣)

(١) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري . نسب الى جد أبيه ولجده
 عمرو صحبة ، ولأبيه محمد رؤية ، وأبو بكر تابعي فقيه . استعمله عمرو بن
 عبد العزيز على امرة المدينة وقضاها ولهذا كتب اليه . ولا يعرف له
 اسم سوى ابي بكر وقيل كنيته ابو عبد الملك واسمه ابو بكر وقيل اسمه
 كنيته من فتح الباري ١/١٩٣ وقال : مالك بن أنس ما رأيت مثل ابي
 بكر بن حزم أعظم مروءة ولا اتم حالا . . . ولى المدينة والقضاء والموسم
 وتوفي سنة ١٣٠ هـ تهذيب التهذيب ١٢/٣٩

(٢) صحيح البخاري ١/٣٥ باب كيف يقبض العلم والرسالة المستطرفه
 ص ٣ وانظر سنن الدارمي ١/١٢٦ .

(٣) تقييد العلم ص ١٠٥ وطبقات ابن سعد ٢/٢ قسم ٢ ص ١٣٢ .

وكانت عمرة من أعلم الناس بحد يث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما
قال عمر بن عبد العزيز : ما بقي أحد أعلم بحد يث عائشة منها - يعني
عمرة - وكان عمر يسألها (١)

وقال مالك بن أنس " لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء
ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان ولده عمر بن عبد العزيز
وكتب إليه أن يكتب له من العلم من عند عمرة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد
ولم يكن بالمدينة أنصاري أمير غير أبي بكر بن حزم وكان قاضيا " (٢) وقال
عبد الله بن دينار " لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث إنما
كانوا يؤدون فيها لفظا ويأخذونها حفظا إلا كتاب الصدقات والشيء اليسير
الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في
العلماء الموت فأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزني فيما
كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حد يث عمر فكتبه وقال مالك في الموطأ
..... أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
أن أنظر ما كان من حد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حد يث
عمر أو نحو هذا فكتبه لي فأنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء " (٣)

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢ ق ٢ ص ١٣٤

(٢) تهذيب التهذيب ٣٩/١٢

(٣) تنوير الحوالك ٤/١-٥ وأنظر سنن الدارمي ١٢٦/١

وكان عمر قد كتب الى أهل الأفاق بمثل ما كتب به الى ابن بكر بن عزم وأمرهم بالنظر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه (١) وتوفي عمر بن عبد العزيز قبل أن يبعث اليه ابو بكر بما كتبه (٢) ولكن اذا كان الخليفة الراشد لحق بربه قبل أن يرى ما جمعه ابو بكر بن عزم فانه لم تفتت شجرة تلك الجهود على يد عالم المدينة والشام وعالم الاسلام في زمانه ابن شهاب الزهري وقد كان عمر يحث جلساءه على اتيانه لسمعة علمه قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه أهل تأتون ابن شهاب ؟ قالوا : اننا لنفضل قال : فأتوه فانه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضيه منه - والحسن وضرباؤه يومئذ أحياء (٣) وكان ابن شهاب من أصدralيهم عمر بن عبد العزيز أمره بتدوين الحديث قال ابن حجر أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز (٤) توفي فتح المغيث وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة الثانية بأمر عمر بن عبد العزيز وبعث به الى كل أرض له عليها سلطان (٥) وجاء في الرسالة المستطرفة . وأول من دونه بأمره وذلك على رأس المائة الأولى

(١) الرسالة المستطرفة ص ٤

(٢) المصدر السابق ص ٣ - ٤ وانظر تنوير الحوالك ٥/١

(٣) حلية الأولياء ٣٦٠/٣

(٤) فتح الباري ٢٠٨/٢

(٥) ١٤٦/٢

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني^(١)
وقد تحدث ابن شهاب عن انجازه لأمر عمر بن عبد العزيز فقال : أمرنا
عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا . دفترا فبحث الى كل أرض
له عليها سلطان دفترا^(٢) وقال المتأخرون : ابن شهاب أول من جمع
الأحاديث ذات الموضوع الواحد مع ذكر الأسانيد وإن هذه الطريقة عدت
الخطوة الأولى للتأليف . فابن شهاب باب الأحاديث والأخبار ذات الموضوع
الواحد ، فمن هذه المرحلة بدأ التأليف^(٣)

وعلى هذا يحمل قول المؤرخين والعلماء " أول من دون العلم وكتبه
ابن شهاب^(٤) وقال السيوطي : أول جامع الحديث والأثر ابن شهاب
أمرا له عمر^(٥)

وحق للزهري بمجد عمله هذا أن يفخر بحمله ويقول : لم يدون هذا
العلم أحد قبل تدويني^(٦) وقد اعتبر علماء الحديث تدوين الزهري للحديث
بأمر عمر بن عبد العزيز هو أول تدوين للحديث وردوا في كتبهم هذا
المباركة . وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في خلافة

(١) ص ٤

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٩١/١ - ٩٢

(٣) التاريخ المصريح ومصادره ٤٢١/٢

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٩١ و ٨٨/١ وحلية الأولياء ٣٦٣/٣

والرسالة المستطرفة ص ٤ وفتح الباري ٢٠٨/١ وتووير العواليك ٥/٥

والبداية والنهاية ٣٤٥/٩ وفتح المغيث ٤٦/٢ وتاريخ دمشق

مخطوط ٥٠٢/١٥ (٥) ألفية السيوطي في مصطلح الحديث ص ٢٢

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٤ والاعتبار في النسخ والمنسوخ ص ٣

عمر بن عبد العزيز^(١) وقال ابن حجر عند تعليقه على كتاب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن عزم يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي^(٢) ويفهم من هذا أن التدوين الرسمي والذي كان على مستوى الدولة كان في عهد عمر بن عبد العزيز . أما تقييد الحديث وحفظه في الصحف والرقاع والمظام فقد مارسه الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم ينقطع تقييد الحديث بعد وفاته عليه الصلاة والسلام . بل بقي جنباً الى جنب مع الحفاظ حتى قبض للحديث من يودعه المدونات الكبرى^(٣) ولم يكتف عمر بن عبد العزيز من عماله في الأمصار بكتابة الحديث وإرسالها اليه بل حثهم على نشر العلم وتشجيع العلماء على دراسة السنة وأحيائها روى المصنفون بسنده الى عكرمة بن عمار قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول : أما بعد فأمر أهل العلم ان ينشروا العلم في مساجدهم ، فان السنة كانت قد أُميتت^(٤) وفرض لأصحاب العلم في بيت مال المسلمين ما يكفي حاجتهم حتى يتفرغوا للعلم ونشره فقد كتب الى واليه على حمص رسالة يقول له فيها " انظر الى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقهِ وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار فيستعينون على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا فان غير الخير أعجله والسلام^(٥) كما كتب الى عماله " ان أجروا على طلبية العلم المرسوق

(١) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٨١

(٢) فتح الباري ١/١٩٤ (٣) أصول الحديث د. محمد عجاج الخطيب ص ١٨١

(٤) المحدثات الفاضل ص ٦٠٣

(٥) كتاب المعرفة والتاريخ ٢/٣٨٤ وانظر شرف أصحاب الحديث ص ٦٤

وفرغهم للطلب ^(١) ولعل الأمر الذى شجع العلماء على قبول^{أمر} الخليفة عمر بن عبد العزيز وجعلهم يبادرون بكتابة الأحاديث هو تمييز حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما نسب إليه وهو منه براء . فقد عرفوا كثيرا من أمثال حديث الوضعين التى افتروها لتأييد الفرق والأحزاب .

لذلك رأى العلماء أنه لزاما عليهم أن يدونوا الأحاديث النبوية ليحفظوها من كيد العابثين ولا أدل على ذلك مما قاله امام هذا الشأن ابن شهاب الزهري حيث قال " لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق لنكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا اذنت فى كتابه " ^(٢) لهذا صادف أمر الخليفة رغبة صادقة عند العلماء والولاة فقاموا بما عهد اليهم خير قيام فنقموا السنة ودونوها فى دفاتر والكراريس وما تميز به التدوين فى هذه الفترة هو كتابة فتاوى الصحابة والتابعين فى دفاتر وكراريس الحديث وهكذا كانت نهاية المائة الأولى من الهجرة وبداية المائة الثانية الحـد الفاصل لما كان من كراهة الكتاب . . . فلم يعد من السلف من كان يتخرج من الكتابه وبذلك ارتفع الخلاف الذى كان بينهم أولا فى كتابة الحديث . واستقر الأمر وانمقد الاجماع على جواز كتابته بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشى عليه النسيان من يتمين عليه تبليغ العلم . . " ^(٣)

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢٢٨ / ١

(٢) تقييد العلم ص ١٠٨ وتاريخ دمشق ٤٩٨ / ١٥ مخطوطه

(٣) علوم الحديث للدكتور ابو شهبه ص ٣٦

■ - دوافع التدوين

هناك عدة أسباب ودوافع دفعت الامام الزهري الى القيام بهذه المهمة .

١ . خوفه على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الضياع والفناء .
فأراد بذلك أن يحميه ويحفظه من هذا الخطر الذي كان يهدده
ويهدق به بسبب موت العلماء وقلة الحفظ وكثرة النسيان .

٢ . ظهور النواصب وانتشار الوضع على أثر الخلافات السياسية والمذهبية
والمصائب القبلية التي كان أصحابها يضمنون من أجلها الأحاديث
ليخدعوا بذلك عامة الناس حتى يصلوا الى تحقيق رغباتهم وهو الأمر
الذي يجعل الزهري يدون السنة . حتى لا تكون مطية لأصحاب
الزيف والزيف الى الوصول الى غاياتهم عن طريقها وحتى تصل الى
الأجيال من بعده صحيحة نقية ولقد عبر عن ذلك بقوله :

" لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا
ولا أذنت في كتابه " (١) وقال : يا أهل العراق يخرج الحديث
من عندنا شبرا ويصير عندكم ذراعا " (٢)

٣ . انجاز أمر الخليفة المادل عمر بن عبد العزيز وتحقيق رغبته في تدوين
السنة .

٤ . سعة علمه في الحديث وهو الذي ساعده على القيام بأعباء هذه المهمة
العظيمة .

(١) تقييد العلم ص ١٠٨ وتاريخ ابن عساكر ٤٩٨/١٥ مخطوطه .

(٢) تاريخ الاسلام ١٤٣/٥ .

٦ - أثر التدوين على العلماء من بعد

كان تدوين الزهري للحدِيث أولى المحاولات الناجحة لجمع الحدِيث فكان جمعه شاملا وناجحا بالنسبة لمن سبقه . وبذلك فتح الطريق لمن أتى بعد من العلماء فانتشر التدوين في الطبقة التي تلى طبقة ولم يلبث هذا النشاط العلمي حتى خدام الحدِيث خدمة جليلة فأظهره للمال في مصنفات مختلفة عرف بعضها بالمصنف وبعضها بالجامع وكانت أحاديثها مرتبة على الأبواب وكان ذلك على أيدي علماء النصف الأول من القرن الهجري الثاني حيث تجرد لهذا العمل الجليل . علماء أجلاء من كل قطر ومصر غير أنه لم يعرف أول من صنف وروى ، ومن أشهر الذين صنفوا الكتب في هذه الفترة :

- ١ . عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة (ت ١٥٠ هـ)
- ٢ . محمد بن اسحاق بالمدينة (ت ١٥١ هـ) وصنف بها أيضا سعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦ هـ) ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت ١٥٨ هـ) ويروى أنه ألف موطأ أكبر من موطأ الامام مالك .
- ٣ . معمر بن راشد باليمن (ت ١٥٣ هـ)
- ٤ . أبو عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي بالشام (ت ١٥٢ هـ)
- ٥ . شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطي بالبصرة (ت ١٦٠ هـ) وصنف بها أيضا أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار (ت ١٧٦ هـ)
- ٦ . أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة (ت ١٦١ هـ)
- ٧ . الامام الليث بن سعد بمصر (ت ١٧٥ هـ)

- ٨ . عبد الله بن المبارك بخراسان (ت ١٨٨ هـ) .
 ٩ . هشيم بن بشير بواسط (ت ١٨٨ هـ)
 ١٠ . جرير بن عبد الحميد الضبي بالري (ت ١٨٨ هـ)

ثم سار على نهج هؤلاء كثير من علماء زمانهم وكانت طريقتهم فسي
 التصنيف تجمع الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يجمعون عدة أبواب
 بعضها إلى بعض ويجعلونها في مصنف واحد وهذا بالنسبة إلى الأبواب
 أما بالنسبة لجمع حديث إلى حديث مثله في باب واحد فقد سبق إليه
 التابعي الجليل عامر الشعبي المولود سنة ١٩ هـ والمتوفى سنة ١٠٣ هـ
 فقد روى عنه أنه قال : " هذا باب من الطلاق جسيم إذا اعتدت المرأة
 ورثت وساق فيه أحاديث " (١)

وكانوا يكتبون أقوال الصحابة وفتاوى التابعين إلى جانب الحديث
 النبوي في كتاب واحد وغير مثال على ذلك موطأ الإمام مالك ابن أنس
 ثم رأى بعض العلماء أن يفرق أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في
 مؤلف خاص وكان ذلك على رأس المأثور وعرفت تلك المؤلفات باسم المسانيد ،
 والمسند كتاب يهتوى على مجموعة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
 بأسانيدها مجردة من فتاوى الصحابة والتابعين . تجمع فيه أحاديث
 كل صحابي على حدة . بصرف النظر عن موضوع الحديث فيجمع مثلاً ما رواه
 عمر على حد . تحت اسم مسند عمرو ما رواه أبو بكر على حد . تحت اسم مسند
 أبي بكر . وهكذا وكان أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسي من أوائل

المصنفين للمسانيد (١٣٣ - ٢٠٤)

وأبو يعلى الموصلى (ت ٢٠٧ هـ)

ومحمد بن يوسف الفريابي (ت ٢١٢ هـ)

وأسد بن موسى الأعمى (ت ٢١٢ هـ)

وعبيد الله بن موسى العيسى (ت ٢١٣ هـ)

وغيرهم وقد سار على طريقتهم كثير من الأئمة والحفاظ أمثال الامام أحمد بن حنبل وهو من اتباع التابعين ويعتبر مسنده أكمل تلك المسانيد وأوسعها وقد وصل إلينا بعض تلك المسانيد . ولا يمكننا الجزم بذهاب وفقدان ما لم يصل إلينا من تلك المسانيد لأن هناك مئات الآلاف من المخطوطات المربية مضمومة في مكتبات العالم الاسلامى وغير الاسلامى وكثير من تلك المكتبات لا توجد لدينا فهارس شاملة لها . فقد يكون فيها بعض المصنفات والمسانيد التى نعدّها مفقودة وهى ليست كما نعتقد وهذا المسانيد لم تقتصر على الاحاديث الصحيحة بل كانت تحتوى على بعض الاحاديث الضعيفة والموضوعة ما جعل الفائدة منها لا تتيسر لكل طالب علم ثم ان منهجها فى ترتيب الاحاديث لا يمكن الباحث من الوقوف على الاحاديث الواردة فى حكم معين . اذا لم يكن من المتعلمين فى الحديث وعلومه ما جعل الفائدة منها لا تتيسر للجميع لأنها لم تكن مرتبة على أبواب الفقه . لذلك رأى بعض أهل هذا الشأن أن يؤلفوا فى الأحاديث الصحيحة فقط . قالوا كتبهم على أبواب الفقه حتى يسهل على طلاب العلم ومن نصب نفسه للفتوى الرجوع إليها عند الحاجة . وأول من قام بذلك الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) ثم تلميذه الامام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٤ - ٢٦١ هـ)

وقد اعتبر العلماء كتابيهما أصح كتب الحديث وقد سار على نهجهما
 في ترتيب الأحاديث على أبواب الفقه طائفة من أئمة الحديث منهم أبو داود
 سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٤٢ - ٢٧٥ هـ)
 وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)
 والنسائي أحمد بن شعيب الخراساني (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)
 وابن ماجه محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني (٢٠٧ - ٢٧٣ هـ)

ولقد وجدت هذه الكتب العناية التامة من علماء هذا الشأن فخدموها
 بالشرح والتهديب والاختصار . ويعتبر العلماء القرن الثالث الهجري
 العصر الذهبي للسنة ففيه دونت كتب الصحاح الستة التي اعتمدتها
 الأمة ، فهو أسعد عصور السنة وأكثرها ازدهارا .

٧ - الزهري والتأليف

لم تكن للزهري مؤلفات معروفة في المكتبات تحمل اسمه وشهرته إلا أنه نسب إليه أنه مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ^(١) وكتاب تنزيل القرآن، وهذان الكتابان هما رسالتان صغيرتان موجودتان في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية في مجموعة تسمى يهودا .

وقد قام المصنف المعروف الدكتور صلاح الدين المنجد بتحقيق كتاب تنزيل القرآن^(٢) ، وقال : أن أصل الرسالة موجود في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة في مجموعة يهودا (٢ / ٢٢٨) ففي هذا المجموع رسالتان للزهري رواهما السلمي الأولى كتاب الناسخ والمنسوخ والثاني كتاب تنزيل القرآن . وسند الرسالتين واحد . وليس غلشي الرسالتين تاريخ النسخ ، ولا اسم الناسخ . ومن المرجح أنهما من القرن السابع الهجري . ورسالة تنزيل القرآن تبدأ بالورقة ٦ أ وتنتهي بالورقة ٦ ب قابلنا نص الزهري بما ورد في الموضوع نفسه في كتاب البرهان للزركشي فوجدنا بعض الاختلافات في ترتيب نزول السور^(٣) .

وهناك ما يفيد أنه نسب للزهري غير هذين الكتابين فقد ذكرت بعض المصادر أن خالد القسري سأله أن يكتب أنساب العرب فبدأ بأنساب مضر ولكنه لم يتمه . . . وان الوليد بن عبد الملك سأله عن أعمار الخلفاء الأمويين

(١) توجد منه نسخة مصورة في دار الكتب بمصر تحت رقم ١٠٨٤ تفسير

(٢) رسائل ونصوص - ٣ - ص ٢٠ ، ٢١ للدكتور صلاح الدين المنجد .

وأنه كتب أسنان هؤلاء الخلفاء ومدة حكم كل واحد منهم. (١)

وقال حاجي خليفه المفازي لمحمد بن مسلم الزهري. (٢)

وقال صاحب هداية العارفين : ابن شهاب محمد بن مسلم ابو بكر الشهير

بابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ صنف المفازي. (٣)

وقال سعيد بن زياد مولى الزبير سمعت ابن شهاب يحدث سمعته بن ابراهيم

أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا فبعث الى كل

أرض له عليها سلطان دفترًا. (٤)

ونسب الى الزهري كتاب مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وجاء أن خالد

القسري أمره بكتابة السيرة (٥) والذي اشتهر قديما أنه لم يكن للزهري

كتاب الا كتاب في نسب قومه . قال الزعري : ما خطت سوداء في بيضاء

الا نسب قومي. (٦)

وجاء في كتاب المعرفه والتاريخ لم يكن للزهري كتاب الا كتاب فيه نسب قومه (٧)

وكذلك جاء في تذكرة الحفاظ : لم يكن للزهري كتاب الا كتاب في نسب قومه (٨)

(١) كتاب التاريخ العربي ومصادره ٤١٥/٢

(٢) كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ١٤٦٠/٢ و ١٧٤٧

(٣) ٧/٢ (٤) جامع بيان العلم وفضله ٩١/١ - ٩٢

(٥) التاريخ العربي ومصادره ٤١٦/٢ (٦) المصدر السابق ٤١٦/٢

(٧) المحدثات الفاضل ص ٣٨٦

(٨) ٦٤٣/١

(٩) ١١١/١

هذا أكثر ما قيل عن مؤلفات الامام الزهري والذي ظهر لى من خلال البحث والاطلاع على ما كتب عن الامام الزهري هو أن الامام الزهري كان يكتسب العلم عند ما شرع فى طلبه فى بداية الأمر فكان لا يتوانى فى كتابة ما كسان يسمعه أو يحفظه من العلم ثم اكتفى بعد ذلك بالحفظ عن الكتابة وذلك عند ما اتسمت مداركه وتضلع بالعلم والمعرفة . قال العزى : كان ابن شهاب يختلف الى الأعرج وكان الأعرج يكتب المصاحف فيسأله عن الحديث ثم يأخذ قطعة ورقة فيكتب فيها ثم يحفظه فإذا حفظ الحديث مزق الرقعة (١)

وقال الذهبي بعد ما ساق قول ابن ابى الزناد عن أبيه : كنا نطوف مع الزهري وضعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع قلت - أى الذهبي - وكان الزهري حافظا لا يحتاج الى أن يكتب قلعله كان يكتب ويحفظ ثم يمحوه (٢) فالشهور عنه أنه كان من الحفاظ لا من الكتاب والمؤلفين . ولذلك لم يذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست مع المؤلفين (٣) وأما المؤلفات التى ذكرناها وهى لم تشتهر عنه فهى منسوبة له دسا تحت شهرته ولم تكن له لأننا اذا نظرنا الى كتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب تنزيل القرآن وجدنا أن الذى رواهما لنا محمد بن الحسين ابو عبد الرحمن السلمى النيسابورى شيخ الصوفيه وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . وهو مجروح قال عنه الذهبي تكلموا فيه . وليس بمحمد (٤) وكذلك فى سند الرسالتين الوليد بن محمد

(١) تهذيب الكمال ١٢٧٠/٦

(٢) تاريخ الاسلام ١٣٦/٥ - ١٣٧

(٣) الزهري الذى ذكره ابن النديم مع المؤلفين هو عبد الله بن سمد الزهري

صاحب كتاب فتوح ابن الوليد والزهري الآخر هو ابن ابى ثابت الزهري

صاحب كتاب الأحلاف . (٤) ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣

الموقري الراوى لهما عن الامام الزهرى مجمع على ضعفه ^(١) ثم انا وجدنا ما جاء فى كتاب تنزيل القرآن يخالف فى الترتيب ما جاء فى كتاب الفهرست لابن النديم عن الامام الزهرى فى الموضوع نفسه . ^(٢)

وأما كتاب الناسخ والمنسوخ فقد قال عنه الدكتور مصطفى زيد أستاذ الشريعة الاسلامية ورئيس القسم بجامعة القاهرة وبيروت أنه مدسوس عليه ^(٣)

أضف الى ذلك أن هاتين الرسالتين لم يذكر عليهما تاريخ النسخ . ولا اسم الناسخ مما يؤكد على انهما ليستا للامام الزهرى . ولو كانتا حقاً للامام الزهرى لما خفيتا على ابن النديم وساجى خليفه والذهبي وابن عساكر وفؤاد سزكين وبروكلمان وغيرهم من فرسان هذا الميدان .

ومما يجاب به عن هاتين الرسالتين وعن بقية ما نسب للامام الزهرى من المؤلفات فيما عدى كتاب نسبه قوله هو ما يأتى :

- ١ . ما جاء عن تلميذ الزهرى يونس بن يزيد فانه قال قلت للزهرى أشجج لى كتبك فأخذ بيدي فأدخلنى ثم قال يا جارية هات تلك الكتب . فأخرجت صحفا فيها شعر وقال ما عندى إلا هذا ^(٤)

(١) ميزان الاعتدال ٣٤٦/٤

(٢) ص ٣٧ - ٣٨ - ٣٩

(٣) النسخ فى القرآن الكريم ٨٦٨/٢

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي ٤٥/٥ وكتاب المعرفة والتاريخ ٦٤٣/١

وتاريخ ابن عساكر ٥٠١/١ - ٥٠٢ وجامع بيان العلم وفضله ٩٣/١

- ٢ . قول تلميذ الزهري الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة : هلك ابن المسيب فلم يترك كتابا هو ولا القاسم ولا عروة ولا ابن شهاب (١)
- ٣ . قول الامام الزهري نفسه ما خططت سوداء في بيضاء الا نسب قومي (٢)
- ٤ . قول الزهري : كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأسماء
فأبينا أن لانضعه أحدا من المسلمين (٣)
- ٥ . ان فيما جاء عن الزهري من قوله ما خططت سوداء في بيضاء الا نسب قومي ، وفيما جاء من ابى يوسف يعقوب بن سفيان البسوس والامام الذهبي من أنه لم يكن للزهري كتاب الا كتاب فيه نسب قومه .
- لبرهان ساطع على أنه لم يكن للزهري كتب مؤلفه فاتفق هؤلاء بنفسى وجود أى مؤلف للامام الزهري غير كتاب نسب قومه سواء كان في المغازى أو في غيرها ، وما جاء في كشف الظنون عن مغازى الزهري لم يقطع بكونها كتابا مؤلفا للزهري .
- " فالذى جاء في كشف الظنون لعاجى خليفة لا يمد دليلا قاطعا - فكل ما جاء في كشف الظنون - هو " ومنها مغازى محمد بن مسلم الزهري " فلا يبعد أن تكون مغازى الزهري مثل مغازى عروة بن الزبير مجموعة أحاديث عن المغازى جميعها أو جمعت عنه - ومن الذين تحدثوا عن مغازى الزهري " البخارى " و " المسخاوى " الذى قال عنها أن

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ١١١

(٢) المحدث الفاصل ص ٣٨٦

(٣) البداية والنهاية ٩/ ٣٤١

الزهرى روى المغازى عن عروة - لم ترد عما جاء فى كشف الظنون وما جاء
فى كشف الظنون لا يدل على أكثر مما كانت تعنيه
كلمة المغازى فى جيل عروة وابن شهاب * (١)

٦ . قال الدكتور على حسن عبد القادر عميد كلية الشريعة - جامعة الأزهر
عن توين الزهرى للحديث وعن توين من سبقه فى التشريع الإسلامى
" وما روى أن ابن شهاب الزهرى كان أول من دون الحديث ، وقيل
أنه من عنايته بالكتب ، أهمل أهله وأصحابه حتى قالت امرأته إن هذه
الكتب أشد على من ثلاث ضرائر " ولكنها على العموم لا يمكن أن نعدد
مثل هذه الكتب أكثر من تقييدات ومجموعات خاصة لأصحابها ذات
طابع شخصى ، وليست كتباً بالمعنى المصروف - ولعل أصدق ما جاء
فى هذا قول ابنى طالب المكي : " وهذه المصنفات من الكتب
حادثه بعد سنة عشرين ومائة من التاريخ وبعد وفاة كل الصحابة وعليه
التابعين " يقال أن أول كتاب صنف فى الإسلام كتاب ابن جريج
فى الآثار وحروف من التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس
بمكة ، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعمانى باليمن ، جمع فيه سنننا
منشورة مبوبة ، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس فى الفقه (٢) ،
ثم جمع ابن عيينة كتاب الجوامع فى السنن والأبواب وكتاب التفسير فى
أحرف من علم القرآن ، وجامع سفيان الثورى الكبير فى الفقه والأحاديث (٣)

(١) التاريخ المربى ومصادره ٤١٧/٢ - ٤١٨

(٢) المشهور والصحيح أنه فى الحديث

(٣) نظره عامه فى تاريخ الفقه الإسلامى . ص ١٢١

أما كتاب الزهري في نسب قومه لم أجده ولم أعثر على معلومات تفيد بوجوده أو عدمه .

غير أنني رأيت نصا في المحدث الفاصل فيه التلميح بأن الزهري في غنى عن هذا الكتاب وليس هو في حاجة إليه كما استغنى عما سواه من الكتب وعبارة النص هي : يزعمون أن حمادا قلت كتبه . وأن هشاما الدستواشي ما كتب شيئا . وأن الزهري قال ما غطت سوداء في بيضاء إلا نسب قومي ، وما كان الزهري يصنع بالكتاب ويملئه وبين كبراء الصحابة كثير من التابعين سوى من لقي ممن تأخرت وفاته من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فحفظ عنه ما حفظ ؟ فالأولى نسب قومه كما وعى غيره ، واستغنى عن كتبه . . . (١)

فالراجح أن الزهري . انصرف الى جمع الحديث ولم يكتب كتابا منتظما كما فعل تلميذه ابن اسحاق . وما كتبه الزهري لخالد القسري في أنساب العرب وما كتبه للوليد بن عبد الملك عن أعمار خلفاء بني أمية ومدة حكم كل واحد منهم وما قام به من تدوين الحديث لم يبلغ مستوى التأليف الذي نعرفه ونقصده .

الفصل الثاني

صلته ببنى أمية وما أشير طوله من شبه وتفنيد ها

أ - صله ببنى أمية

لقد عرف خلفاء بنى أمية مكانته العلمية فأحلوه فى بلاطهم معلا لاثقا بامامته ومكانته العلمية . فعاش فى بلاطهم مرفوع الرأس مكرما مصرزا محترما مهيب الجانب صادعا بالحق وأمرأ بالمعروف وناهيا عن المنكر . فكان ذلك شأنه مع الخليفة ومع سائر الناس من غير أن تأخذ فى الله لومة لائم .

فلم يمش فى حاشية الخلفاء على حساب دينه كما زعم بعض المستشرقين وأعداء الدين ، بل كان ناصحا ومرشدا لهم فى غير مجاملة ولا مهادنة لهم على حساب الدين ، فالامام الزهرى يرويه خلقه وعلمه أن يمالئ أو يبالغ الخلفاء والامراء على حساب دينه .

قال الامام الأوزاعي : ما أدهن ابن شهاب قط لملك دخل عليه ولا أدركت خلافة هشام أحدا من التابعين أفقه منه ^(١) وكانت صله ببنى أمية عام ٨٢ هـ قال الزهرى : قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه ^(٢)

(١) تاريخ ابن عساكر ٥١٢/١٥

(٢) سير اعلام النبلاء ٩٦/٥ وانظر تحديد زمن ذلك فى تاريخ ابن

عساكر ٤٩٤/١٥

ولقد كانت له مواقف مشرفة مع السلطان تبرز من خلالها شخصية هذا
الامام الفذ ومن تلك المواقف موقفه مع الخليفة هشام عندما حاول أن ينال
من الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال : ان الذي
تولى كبره في قوله تعالى : ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم " (١)

هو الامام علي بن أبي طالب فغضب لذلك الامام الزهري ووقف في وجهه
الخليفة غير أنه به لتغييره حقيقة من حقائق التاريخ ، ولتفسيره آية من
كتاب الله بغير الحق والصواب .

ولقد روى لنا ما جرى في هذا الموقف امام من أئمة الصدق والحق
وهو الامام الشافعي فقال : دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له
يا سليمان من الذي تولى كبره منهم ، فقال : ابن سلول قال : كذبت
بل هو علي قد دخل ابن شهاب فقال : يا ابن شهاب من الذي تولى كبره
منهم فقال : ابن أبي فقال له كذبت بل هو علي ، قال : أنا أكذب
لا أبالك فوالله لو نادى منادى من السماء أن الله قد أحل الكذب ما
كذبت . حدثني سميد وعروة وعبيد الله وعلقمة بن وقاص عن عائشة ان
الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال : فلم يزل القوم يغرون به فقال
له هشام ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك فقال : ولم
أنا اغتصبتك على نفسي أو أنت اغتصبتني فخل عني ، فقال له لا ولكك
استدنت الف الف فقال : قد علمت - وأبوك قبل - أني ما استدنت

هذا المال عليك ولا على أبيك . فقال هشام : انا ان نهج الشيخ
نهج الشيخ فأمر فقص من دينه ألف ، ألف فأخبر بذلك فقال : الحمد
لله الذى هذا هو من عنده » (١)

ومن مواقفه الحازمه انكاره على الخليفة هشام بن عبد الملك تولى -
الوليد بن يزيد الخلافة من بعده فكان يقول له لا يحل لك الا خلع
وابعاده عن ولاية العهد وذلك لعدم استقامته فى الدين والاخلاق
قال ابو الزناد : كان الزهرى يقدح أبدا عند هشام فى الوليد بن
يزيد ويصيه ويذكر أمورا عظيمة حتى يذكر الصبيان وأنهم يخضبون بالحنا
ويقول لهشام لا يحل لك الا خلعك فكان هشام لا يستطيع ذلك للمقد
الذى عقد له ولا يكره ما صنع الزهرى رجاء أن يؤلب عليه الناس . وكنت
يوما عنده فى ناحية القسطنطينية اسمع ثم الزهرى للوليد فجاء الحاجب
فقال : هذا الوليد بالبواب . فقال : أدخله فأوسع له هشام على فراشه
وأنا أعرف فى وجه الوليد الغضب والشر . فلما استخلف الوليد بعث الى
والى ابن المنكد وابن القاسم وربيعة . قال : فأرسل الى لمة مغلبي
وقدم المشاء وقال : حديث حدث يا ابن ذكوان أرايت يوم دخلت على
الأحول وأنت عنده والزهرى يقدح فى . أفتحفظ من كلامه شيئا قلت يا أمير
المؤمنين أذكر يوم دخلت والغضب فى وجهك أعرفه قال : كان الخادم
الذى رأيت على رأس هشام نقل ذلك كله الي وأنا على الباب قبل أن أدخل

(١) تاريخ الاسلام للذهبي/تاريخ ابن عساكر ٥١٢/١٥ - ٥١٣ وأنظر

اليكم وأخبرني أنك لم تتطرق بشئ * قلت نعم قال : قد كنت عاهدت
الله لئن أمكنني القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهري * (١)

ولشدة عدا * الوليد له كان يريد قتله .

ولذلك عزم الزهري على الخروج الى جبل الدخان بعد موت هشام
قال محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري : كان عسى الزهري اتعد هو
وابن هشام ان مات هشام بن عبد الملك أن يلحقا بجبل الدخان فمات
الزهري سنة اربع وعشرين ومائة قبل هشام بن عبد الملك بأشهر . وكان
الوليد بن يزيد يتلف لوقبض عليه * (٢)

وشاءت ارادة الله أن يلحق الزهري بالرفيق الأعلى قبل أن يتولى
الوليد الخلافة . وبهذا نعرف أن صلة الزهري بالأمويين كانت شريفة
وهي بحق صلة العالم الصدوق المامل بعلمه الواثق بدينه وكان قد أبا
للخليفة الوليد بن عبد الملك الحق ودفع عنه تأثير الرواة الكذابين .
حتى لا يشتر فيقع في الظلم ويتمادي في الباطل . جاء في المقف الفريد
ما نصه :

" دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فقال له : ما حديث يحدثنا
به أهل الشام ■ قال : وما هو يا أمير المؤمنين ■ قال : يحدثونا أن

(١) سير اعلام النبلاء ١٠١/٥ وطبقات ابن سعد ٦٢٣/٤ مصور وأنظر

تاريخ الاسلام ١٤٠/٥ وقارن بما في كتاب الأغاني ١١/٧-١٢

وانظر تاريخ الطبري ٢٥٣/٧

(٢) تاريخ ابن عساكر ٥١٥/١٥

(٣) ~~٢٠/١-٧١~~

الله اذا استرعى عبدا رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات . قال
 الزهري : باطل يا أمير المؤمنين أنبي خليفة أكرم على الله ■ أم خليفة
 غير نبي ■ قال : بل نبي خليفة قال : فان الله تعالى يقول لنبيه
 داود عليه السلام " يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين
 الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن
 سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب " (١)
 فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة فما ظنك بخليفة غير نبي ؟ قال
 الوليد : ان الناس ليفضوننا عن ديننا " (٢)

وهكذا أرشد الزهري الخليفة وبين له الحق والصواب عندما أراد
 أهل الباطل أن يخفوا عنه وجه الحق وعين الصواب . فهذا هي سيرة
 الزهري وحقيقة منهجه وثمره علاقته بالبيت الحاكم . فكان ينقل السي
 مجالس الخلفاء أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبين لهم أحكام
 الاسلام ويعرفهم بما للأمة عليهم من حقوق وما لله عليهم من الفرائض ،
 والواجبات .

ومن تتبع سيرته مع خلفاء بني أمية يعرف أن صلته كانت صلة عز وشرف
 لا غبار عليها وأنه لا شك في نزاهتها ونظافتها وأنه كان مرفوع الرأس على
 المكانة لم تخفضه يوما منه الطلوك ولم تستحوذ عليه أياد يهم في موقف من
 المواقف أمام الحق . فهو لم يعرف عنه أنه داهن أو صانع على حساب -
 المسلمين فضلا من أن يكون ذلك على حساب الدين . .

(١) سورة ص آية ٢٦

(٢) ٧١ - ٧٠ / ١

ب - ما أثير حوله من شبه وتفنيد ها

لقد اطلعنا من خلال ما تقدم على كثير من مزايا الامام الزهري وأخلاقه وآراء علماء الاسلام فيه وأنه لم يصدر من أحد هم اتهام له ولا تشكك في أمانته وعدالته ودينه وصدقته في الحديث فاستحق أن يكون أحد أعلام الاسلام البارزين وأحد أئمة الحفاظ فهو عالم زمانه وفريد دهره فاستحق أن تهتم به صفحات التاريخ على مر الزمان وتنتشر ذكره وشهرته في كل الأجيال .

ومع هذا كله لم يسلم من الاتهامات التي ألصقها به أعداء الاسلام من المستشرقين وأصحاب الفرق والأهواء فاستغل الشيعة علاقته بخلفاء بني أمية فاتهموه بالعمل على ارضائهم وتحقيق رغباتهم وذلك بوضع ما يحلو لهم من الأحاديث التي تدعم خلافتهم وثبت أركانها . وترد على أعدائهم . وتساند هم في بسط سلطانهم فتلبسه ثوب المشروعية وتظفي عليه الصبغة الدينية . فوجد المستشرقون منفذا من هذا الثلب للطمع في الاسلام والنيل من رجاله المعظام فكونوا من هذه الاتهامات والأفكار الفاسدة مستقما أقاموا عليه أكثر أبحاثهم التي اتخذوها ممولا لهم في الاسلام والتشكيك في أكبر قدر من السنن فادعوا الوضع في كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة وكان زعيمهم وكبيرهم في ذلك هو المستشرق " جولدميسير " ولم يكن هذا المداء للاسلام وأهله جساء من قبل الصدفة بل كان له تخطيط وتلاعف خفية منها دينية ومنها عقائدية

ومنهم من عدا عداً شديداً . . . قال واقع الخفية للشيمة هي الطمن والنيل من المؤمنين ومن الأهم لأنهم كانوا يرون آل البيت رضى الله عنهم أحق بالخلافه من المؤمنين .

وأما واقع الخفية للمستشرقين فهي الطمن في السنة ومحاولة الاسلام . فكان قصد هم من وراء ذلك كله زعزعة ثقة المسلمين ومحاولة تشكيكهم في مرويات الزهري وأمثاله من أعلام السنة أمثال الصحابي الجليل أبي هريرة رضى الله عنه وذلك لأنهما نقلا جانباً هاماً من الحديث . وهما من أوثق الرواة وأحفظهم في الاسلام فمتى حصل الشك من المسلمين في أوثق الرواة وأحفظهم للسنة . سهل تشكيكهم في باقى الرواة ومروياتهم فلو حصل هذا - لا قدر الله - لتحقيق لأعداء الاسلام ما يريدونه من تشكيك المسلمين في السنة النبوية ومحاولة إبعادهم عنها وترك العمل بها . وكان هدفهم من وراء هذه المحاولات هو زعزعة مكانة السنة المشرفة . في نفوس المسلمين ليسهل على المبشرين منهم نشر الألحاد وبحث العقائد الهدامة التي تغدّم مصالحهم بين أبنائنا المسلمين وخاصة الناشئة منهم ليسهل لهم هدفهم المنشود وهو تشويه وزعزعة العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأجيال المسلمة .

والشبه التي أثيرت حول الامام الزهري كثيرة وأهمها ما يأتي :

١ . قبة الصخرة والقول بوضع حديث . لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد :

قال اليعقوبي . وهو مؤرخ شيعي " وضع عبد الملك أهل الشام من الحج وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم . اذا حجوا . بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة فضج الناس . وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا فقال لهم . هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام . ومسجدي ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع قدمه عليها . لما صعد الى السماء . تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها سدنة ، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها . كما يطوفون حول الكعبة ، وأقام بذلك أيام بنى أمية " (١)

وقد تزعم هذا الرأي بعض المستشرقين أمثال كارل بروكلمان (٢) وذلك بقيادة كبيرهم جولد تسيهر الذي تبني هذا الادعاء ويسني عليه بنات أفكاره في أبحاثه ونظرياته التي جند لها لحرب الاسلام والهجوم على أئسته وأعلامه . حيث وجد في هذا الرأي المنعوم

(١) تاريخ اليعقوبي ٢٦١/٢

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية ص ١٤٠

ما يبرر أباطيله واقترااته المختلفة ضد الاسلام . فما تبجح به هؤلاء قولهم :
 لم يكن الأمويون واتباعهم . ليهضم الكذب في الحديث الموافق لوجهات
 نظرهم وقد استفل هؤلاء الأمويون أمثال الامام الزهري بدعائهم ،
 في سبيل وضع أحاديث فمن ذلك مثلاً حديث " لا تشد الرحال الا الى
 ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام . والمسجد الأقصى . الذي
 يمثل ميولهم السياسية في تقدس بيت المقدس " وجعله مثل المسجد
 الحرام ومسجد المدينة . حتى يكون محجاً للناس " وذلك في الوقت الذي
 حرم فيه ابن الزبير أهل الشام من الحج الى الكعبة ، ويتصل بهذا
 الأحاديث التي جاءت في بيان فضل بيت المقدس . . . (١)

وقال مصطفى السباعي فيما نقله عن جولد تسيهر : يزعم هذا
 المستشرق ان عهد الطلي بنى قبة الصخرة . ليحول بين أهل الشام
 والمراق وبين الحج الى مكة . وأنه أراد أن يلبس عظه هذا ثوباً دينياً
 فوضع له صديقه الزهري حديث " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد " (٢)

وقد وجد المستشرقون سنداً لهم في هجومهم على الاسلام . فيما
 ذهب اليه اليعقوبي وأثبتته في تاريخه . وهو بلا شك مستحيل تاريخياً
 وعقلياً .

(١) نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي ص ١٢٨

(٢) السند ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٢١٧

لأن كل ما ادعاه باطل لا يمت الى الصحة بشئ * . بدليل أن المصادر الإسلامية الموثوق بها كالطبقات لابن سعد وتاريخ الطبري لم تصرح لنا بشئ مما افتراه اليعقوبي . وما يدلنا على أنه ارتجل هذا القول من عند نفسه أنه لم يذكر لنا مصدر هذا الخبر وقد شك في صحة قول اليعقوبي صاحب دائرة المعارف الإسلامية حيث قال :

" وإذا كانت رواية اليعقوبي جديدة بالتصديق فان الزهري يكون قد حمل الحديث الى دمشق في سنة ٧٣ هـ على أكثر تقدير وهي السنة التي سقط فيها الخليفة الذي كان يناهض عبد الملك وتكون سنه آنشد لا تتجاوز الثالثة والعشرين " (١)

قلت . وهو في هذه السن لم يكن معروفًا ولم تكن له شهرة بمقدار فضلا عن صدور الجرأة منه على وضع الاحاديث . ليحج الناس الى بيت المقدس لأنه لم يطلب علم الحديث الا بعد العشرين من عمره وعمره وقت هذا الادعاء لا يتجاوز الثالثة والعشرين فقولهم :

" وضع عبد الملك اهل الشام من الحج ، وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم ، اذا حجوا ، بالبيعة . فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة ، فضح الناس . . فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد :

فقولهم هذا لا يتفق مع الواقع لأن عمر الزهرى حينما قتل ابن الزبير
 ٢٣ سنة على أكثر تقدير . فقد قال عنه الذهبى والصفدى وابن
 تفرى : ولد سنة خمسين وطلب العلم فى أواخر عصر الصحابة
 وله نيف وعشرون سنة (١) فهو فى هذا الوقت فى أول شبابه وفى
 بداية طلبه للعلم . فكيف يستغله عبد الملك فى وضع الاحاديث .
 ولو أراد عبد الملك حقيقة استغلال العلماء فى وضع الاحاديث لمرض
 ذلك على كبار التابعين أو على من هو أذيع صيتا وأعظم شهرة ففى
 الأمة من الزهرى آنذاك غير أنه لم يؤثر عن عبد الملك أنه طلب من
 أحد العلماء أن يضع له شيئا من الاحاديث . ولو كان فاعلا ذلك
 حقا لمرضه على صاحب سره . قبيصة بن ذؤيب حيث كان على خاتمه .
 علما بأنه كان من كبار العلماء فى عصره . ولكن لم يذكر لنا التاريخ
 شيئا عن ذلك وهذا مما يثبت عدم صحة هذه الفرية . فالزعم والافتراء
 بأن عبد الملك بن مروان منع الناس من الحج . وقال لهم : ان
 الصخرة تقوم لكم مقام الكعبة غير صحيح بل هو أكذوبة أشيعت ضد
 عبد الملك وهى بلا شك من اختراع أعداء المؤمنين .
 فعبد الملك كان من أعلم الناس فى زمانه بالدين . حتى انه
 عرفى فقهاء المدينة فهو أتقى لله من أن يفكر فى مثل هذا العمل

(١) تاريخ الاسلام ١٣٦/٥ وكتاب الوافى بالوفيات ٢٥/٥ والنجوم
 الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٢٩٥/١ .

القبیح والذي هو كفر صریح مخرج من الاسلام . لأنه هدم لأحد
أركان الاسلام . فلا يعقل أن عبد الملك يقدم على فعل مثل هذا مع
ما كان عليه من كثرة العبادة وسعة العلم قال نافع : (رأيت
عبد الملك بن مروان وما بالمدينة شاب أشد تشميرا ولا أطلب للعلم
منه) (١) فلو فعل هذا لما سكنت عنه اعداؤه وهم الذين أشاعوا
عنه أمورا كثيرة ولم يذكروا فيها اتهمه بالكفر ولا قالوا : أنه هـــــــــ
الذي بنى القبة . ولو حصل منه ذلك فكان في مقدمة الصيوب التي
أشاعوها ضده .

ولو فرضنا أن عبد الملك منع الناس من الحج فهل يعقل أن
يحدث هذا ويتقبله الناس منه ببرودة وسلام . من غير أن يثور ضده .
وهم فيهم أهل التقى والصلاح وأئمة التابعين وهم الذين لا تأخذهم
في الله لومة لائم . فمن غير شك أنه لو حدث منه هذا أشهم لم يسكتوا
عنه بل يققون في وجهه وينكرون عليه فعله . وقد يصل بهم الأمر
إلى الخروج عن طاعته ومقاومة سلطانه . لأنهم كانوا على يقين أنه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق : مع أن الطبرى ذكر ما ينفى
هذا الادعاء ويثبت أن عبد الملك لم يمنع أهل الشام من الحج
فقد ذكر في حوادث سنة ثمان وستين أنه وافى عرفات أربعة ألوية ،
فقال بعد ذكر سند هذا الخبر " وقفت في سنة ثمان وستين
بمرفات أربعة ألوية : ابن الحنفية في أصحابه في لواء

وابن الزبير في لواء . . ونجدة الحروري خلفهما ، ولواء بنى أمية
عن يسارهما . فكان أول لواء انفض لواء محمد بن الحنفية . ثم
تبعة نجدة ، ثم لواء بنى أمية ثم لواء ابن الزبير ، وتبعه الناس^(١)
وصا ينفي صحة ما ذهب اليه اليهقي وجولد تسيهر ، ما ذكره
الذهبي وابن عساكر من أن صلة الزهري بعبد الملك كانت في عام
اثنين وثمانين أي بعد مقتل خصمه عبد الله بن الزبير بتسع سنوات .
وهو في هذا الوقت قد استتب له الأمر في مكة والمدينة فما الحامل
له على هذا كله . أما قبل هذا الوقت فلم تكن بينهما مصرفة ولا
 صداقة . وذلك أن الدلائل التاريخية تنفي مصرفة عبد الملك للزهري
في عهد ابن الزبير ، وثبتت أن المصرفة حصلت بينهما لأول مرة
بعد مقتل عبد الله بن الزبير بتسع سنوات . وذلك عندما قدّمه
اليه قبيصة بن ذؤيب ليروي له قضاء عمر في أمهات الأولاد " فسأله
عن نسبه وكان الزهري وقتئذ شابا فطلب عبد الملك منه أن يطلب
العلم . وأن لا يتوانى في طلبه . وأن يأت الأنصار ليأخذ عنهم
العلم . وذلك لما رأى فيه من الذكاء والفظانة . فكيف يحلو بعد
هذا الادعاء والزعم بأن الزهري حقق طلب صديقه عبد الملك
فوضع له أحاديث بيت المقدس . حتى يكون هو والقبه بدلا للناس
في إقامة الحج من المسجد الحرام والعكبة وذلك حتى لا يأخذهم
ابن الزبير بالبيعة ثم كيف يمكن التصديق بأن تقوم صداقة بين عبد

عبد الملك المولود سنة ست وعشرين من الهجرة وبين الزهرى المولود سنة خمسين هجرى مع العلم أن عبد الملك انتقل مع أبيه من المدينة الى الشام . فى عام ٦٤ هـ وذلك عندما صار أمر الحجاز الى عبد الله بن الزبير . فأقام هناك مع والده مروان . وشاركه فى اقامة دولة بنى أمية من جديد . وكان عمره حينئذ ٣٨ ثمان وثلاثين سنة . فهل من المصقول ان تقوم صداقه بهذه المكانه بين رجل عاش الثامنة والثلاثين من عمره مع فلام لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ثم لو كانت بينهما صداقة . فهل يحتاج الزهرى الى من يوصله الى صد يقه عبد الملك ؟ ثم لو كانت بينهما صداقة فهل هناك داع الى أن يسأله عبد الملك عن نسبه ؟

وهذا يمكننا القول بأنه اتفق المقل مع النقل على أنه لم تكن قامت صداقه بين الزهرى وعبد الملك قبل قدومه عليه فى دمشق . ولو سلمنا بأن عبد الملك هو الذى بنى قبة الصخرة ليحمل الناس على الحج اليها ، ألا يكون لذلك صدا واسما فى التاريخ . فالجواب لو حدث هذا لكان حدثاً جليلاً فى التاريخ ولحتل مكانة فى صفحات التاريخ لأن هذا من أهم الحوادث فى تاريخ بنى أمية بل فى تاريخ الاسلام والمسلمين .

وبلا منازع لو حصل هذا فلا يمكن ان يمر عليه المؤرخون . من غير أن يلقوا له بالا وقد جرت عاداتهم ان يسجلوا ما هو أقل أهمية من هذا ولو أن عبد الملك هو الذى بنى قبة الصخرة لسجل له التاريخ ذلك . ولكن التاريخ سجل ذلك لابنه الوليد والتاريخ هو الحكم

فى مثل هذه القضايا . قال ابن كثير : بنى الوليد الجامع " يقصد
بجامع دمشق " وبنى صخرة بيت المقدس . - وعقد عليها القبة^(١)

وقال ابن الأثير : وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم
بنى المساجد . - مسجد دمشق . ومسجد المدينة على ساكنها الصلاة
والسلام . والمسجد الأقصى (٢)

وقال السبأى : ان المؤرخين الثقات لم يختلفوا فى ان بنى القبة
" قبة الصخرة " هو الوليد بن عبد الملك هكذا ذكر ابن عساكر
والطبرى وابن الأثير وابن خلدون وابن كثير وغيرهم . ولم نجد هم
ذكروا ولو رواية واحدة نسبة بنائها الى عبد الملك ولا شك ان بناءها
- كما يزعم جولد تسيهر - لتكون بمثابة الكعبة يحج الناس اليها بدلا
من الكعبة حادث من أكبر الحوادث وأهمها فى تاريخ الاسلام ،
والمسلمين فلا يحقل ان يمر عليه هؤلاء المؤرخون من الكرام وقد جرت
عاداتهم أن يدونوا ما هو أقل من ذلك خطرا وأهمية . كتدوينهم
وفاة العلماء وتولى القضاء وغير ذلك ، فلو كان عبد الملك هو الذى
بناها لذكروها . ولكننا نراهم ذكروا بناءها فى تاريخ الوليد .
وهؤلاء مؤرخون اثبات فى كتابة التاريخ . نعم جاء فى كتاب الحيوان
للدميمى نقلا عن ابن خلكان :

(١) البداية والنهاية ١٥٦/٩

(٢) الكامل فى التاريخ ١٣٧/٤

أن عبد الملك هو الذى بنى القبة وعبارته هكذا : (بناها
عبد الملك وكان الناس يققون عندها يوم عرفه " ورغماً عما فى نسبة
بنائها لعبد الملك من ضعف ، ومن مخالفته لما ذكره أئمة التاريخ .
فان هذا النص لا غبار عليه . وليس فيه ما يدل على أنه بناها ليفعل
الناس ذلك . بل ظاهره أنهم كانوا يفعلونه من تلقاء أنفسهم ، وليس
فيه ذكر الحج عند القبة بدلا من الكعبة ، بل فيه الوقوف عندها
يوم عرفه وهذا العادة كانت شائعة فى كثير من أمصار الاسلام .
نص الفقهاء على كراهتها ، وفرق كبير بين الحج إليها بدلا من
الكعبة . وبين الوقوف عندها تشبها بوقوف الحج فى عرفه ، ليشترك
من لم يستطع الحج الحجاج فى شىء من الأجر والثواب . ولم يكن
ذلك مقصودا على قبة الصخرة ، بل كان كل مصر اسلامى يخرج
أهله يوم عرفه الى ظاهر البلد فيققون كما يقف الحجاج " (١)

وأما الادعاء والزعم من اليمقوبى وجولد تسهر ومن سائرهما
بأن حديث " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد " هو حديث
موضوع . وان الذى وضعه هو الامام الزهرى . ليحقق رغبة عبد الملك
فى حمل الناس على الحج الى بيت المقدس . فهو ادعاء باطل
لأنه لا يستند الى حقيقة تاريخيه ثابتة ، فهو ليس له ما يثبت له لا فى
النقل ولا فى المقل . بل النقل والمقل على النقيض من هذا
الادعاء حيث انهما متفقان على صحة هذا الحديث .

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٢١٢

أما من جهة النقل : فقد روت هذا الحديث جميع كتب السنة . وفي مقدمتها الاسماء الست وهي الكتب الصحاح . فهل يعقل أن أصحاب هذه الكتب جميعا ينقلون في كتبهم حديثا موضوعا . على أنه صحيح . هذا لا يقول به عاقل ابدا خاصة وقد عرف عنهم الذكاء والفظانة وعدم التساهل في هذا الشأن . ولو فرضنا أنه وضعه الزهرى ارضا . لمجد الملك فهل تتطلى خدقته هذه على جميع أهل العلم . ومن ثم ينمق اجماع الأمة على صحة هذا الحديث . والحق انه لو وضعه الزهرى كما زعموا . لما سكنت عنه كبار التابعين . فضلا عن من كان حيا من الصحابة . وقد كان الزهرى يتنقل بينهم من الحجاز الى الشام ومن الشام الى الحجاز من غير أن ينكر عليه أحد منهم . تسميره وتبديله لمشاعر الحج الذي هو الركن الخامس من أركان الاسلام . فهذا لا يعقل . وخاصة وقد عرف زمانه بالعلماء والحفاظ والنقاد الأشداء الذين أوقفوا حياتهم لخدمة هذا الدين ومع هذا لم ينقل لنا عن أحد منهم انه انتقد الزهرى بشيء من هذا وهذا مما يثبت لنا براءته ونزاهته من هذا الادعاء الباطل . ثم انه لو حصل هذا من الزهرى - كما يزعم جولد تسيهر - لما وثق به العلماء ولما اجتمع عليه طلاب العلم وتراحوا ببابه كلما قدم المدينة ليأخذوا عنه العلم . ولما افتخرت به الأمة جيلا بعد جيل .

ولو وضع الزهرى هذا الحديث . فهل يخفى هذا على الأمة عبر أجيالها الى أن يأت اليمقوي فيكتشفه . ثم يأت من بعده المستشرق

والحق ان هذا النبأ صادر عن مفترى والذي صدقه وأيد فيهما
 نعب اليه بلا شك أنه متحامل . لا ينشد الحقيقة العلمية . ولا يتحرى
 الصواب فيما يكتبه ولو حصل شئ * من هذه الافتراءات التي ألصقت
 بآمنا لذكرها لنا النقاد . كما أنه لو صح هذا الافتراء لما سكنت عليه
 شيخه سميد بن المسيب وجعله يكذب على لسانه . من أجل أهواء
 الأميين وتحقيق رغباتهم . وقد عذب وأذى من قبلهم . وليس
 هناك ما يمنعه من توبيخ تلميذه والانتكار عليه في استغلال شخصيته
 وتشويه سمعته . وقد عاش بعد وفاة ابن الزبير بأكثر من عشرين سنة
 فهل يمكن ان يسكت عن شيخه سميد طيلة هذه المدة مع ما عرف عنه
 من القوة والصلاح في الحق وهو الذي قد غضب على الزهري وأنكر
 عليه " حينما ذكره لبنى أميه . فكيف به لو استعمل اسمه في الكذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الإسلامية : قال مالك
 بن أنس ان ابن شهاب : سأله بعض بنى أمية عن سميد بن
 المسيب فذكر علمه بغير . وأخبره بحاله . فبلغ ذلك سميداً فلما قدم
 ابن شهاب المدينة جاءه فسلم على سميد فلم يرد عليه ولم يكلمه ،
 فلما انصرف سميد مشى الزهري معه فقال : مالي سلمت عليك فلم
 تكلمني ■ فاذنا بلفك عنى وما قلت الا خيراً ■ قال له : ذكرتني
 لبني مروان ■ (١)

وهذا برهان على أنه لم يحصل شيء من هذا الزعم والادعاء
 وبه يظهر بطلان قول اليمقون وجولد تسيهر . المفترى على امام
 السنة الامام الزهري . وما أحسن ما قال الدكتور على حسن عبد القادر
 في الرد على ما قيل حول هذا الحديث : فقد زعم بعضهم أن
 حديث : " لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد " وهو حديث
 مذكور في جميع كتب الحديث المعتبرة ، قد وضعه الامام ابن
 شهاب الزهري ، وذلك لكي يجعل الحج الى بيت المقدس مثل
 الحج الى الكعبة ولكن هذا الاتهام لهذا المحدث .
 تسقطه الأدلة التاريخية ، فان خروج ابن الزبير كان في سنة ٦٣-
 ٧٣ هـ والزهري ولد في سنة ٥١ أو بعدها ، فكان في هذا
 الوقت شابا لا شأن له ، ولم يكن قد بلغ بعد شهرته في الحديث .
 ويحمد هذا ايضا ان الامام الزهري كان رجل ثقة وصدق ، وكان
 سعيد بن السيب الذي روى عنه الزهري هذا الحديث لا يزال
 حيا ، فقد توفي سنة ٩٤ هـ ، وبالطبع ما كان ليسمح بأن
 يستعمل اسمه هذا الاستعمال السيئ ، خصوصا اذا ما عرفنا أن
 الزهري لم يكن وحده قد روى هذا الحديث عن سعيد " (١)
 فهذا الحديث صحيح ، مجزوم بصحته من غير شك فيه وزعم اليمقون

وجولك تسيهر باطل لا أصل له .

فقد روت هذا الحديث كتب السنه . من طريق الزهري ومن غير طريق الزهري فالزهري لم ينفرد بهذا الحديث . وهذا أكبر برهان وأوضح بيان على عدم صحة الافتراءات والالتهامات القائلة بأن الزهري وضع هذا الحديث لصديقه عبد الملك . وهذا بيان بذكر أكثر المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث وذلك في أشهر كتب السنه .

أ - ذكر اسناد الحديث عن طريق الزهري عن سميد بن السائب عن أبي هريرة .

قال البخاري : حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سميد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . . الحديث (١) وقال الامام مسلم حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينه . قال عمرو حدثنا سفيان عن الزهري عن سميد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم . . . الخ (٢)

(١) صحيح البخاري باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٧٦/٢

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب لا تشد الرحال الا الى ثلاثة

وقال ابو داود : حدثنا سعد ، ثنا سفیان ، عن الزهري ، عن
سميد بن المسيب ، عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث (١)

وقال ابن ماجه : حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الاعلى ،
عن معمر ، عن الزهري ، عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة ، أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢)

وقال النسائي : أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفیان عن
الزهري عن سميد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال (٣)

وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الاعلى عن
معمر عن الزهري عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال (٤)

وقال ايضا : حدثنا عبد الله . حدثني أبي ثنا سفیان عن الزهري
عن سميد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . (٥)

(١) سنن ابي داود في كتاب المناسك (الحج) باب في اتيان
المدينة ٤٦٩/١

(٢) سنن ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في
مسجد بيت المقدس حديث ١٤٠٩ ٤٥٢/١

(٣) سنن النسائي في كتاب المساجد . ما تشد اليه الرجال من
المساجد ٣١/٢

(٤) مسند الامام أحمد ٢٣٤/٢

(٥) المصدر السابق ٢٣٨/٢

وقال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري
عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (١)

ب - اسناد الحديث من غير طريق الزهري :

قال البخاري : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الملك
سمعت قزعة مولى زياد قال : سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله
عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (٢)
وقال أيضا حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك بن
عمير عن قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي صلى
الله عليه وسلم . . الحديث (٣)

وقال حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن عمير
قال سمعت قزعة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه وكان غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث (٤)
وقال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن جرير
قال قتيبة حدثنا جرير عن عبد الملك - وهو ابن عمير - عن قزعة عن
أبي سعيد . . . (٥)

-
- (١) مسند الإمام أحمد ٢/٢٧٨ .
(٢) صحيح البخاري باب مسجد بيت المقدس ٢/٧٧
(٣) المصدر السابق جزاء الصيد باب حج النساء ٣/٢٥
(٤) = = كتاب الصوم باب الصوم يوم النحر ٣/٥٦
(٥) صحيح مسلم في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره
حديث ٤١٥ ٢/٩٧٥ - ٩٧٦

وقال أيضا حدثنا هارون بن سميد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني
عبد الحميد بن جعفر أن عمران بن أبي أنس حدثه أن سلمان
الأغر حدثه أنه سمع أبا هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال (١)

وقال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار ، ثنا محمد بن شبيب ، ثنا
يزيد بن أبي مرهم ، عن قزعة ، عن أبي سميد وعبد الله بن عمرو
بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

قال الترمذى ، حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن أبي سميد الخدرى قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)

وقال النسائى أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر ، يحيى ابن مضر ، عن
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة قال : أتيت الطور ... الحديث (٤)

وعن مالك عن يزيد بن عبد الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث

(١) المصدر السابق فى كتاب الحج باب لا تشد الرحال الا الى ثلاثة

مساجد حديث ٥١٣ ١٠١٥/٢

(٢) سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء فى الصلاة فى مسجد

بيت المقدس ٤٥٢/١

(٣) سنن الترمذى باب ما جاء فى أى المساجد أفضل حديث ٣٢٦-٢-١٤٨

(٤) سنن النسائى فى كتاب الجمعة باب الساعة التى يستجاب فيها الدعاء

يوم الجمعة ٩٣/٣ - ٩٤

التي . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة .
أنه قال : خرجت إلى الطور . . . الحديث (١)

وقال الدارمي أخبرنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)
وهذا بيان بسند الحديث من غير طريق الزهري ومواضعه في مسند
الإمام أحمد

١ - ج ٢ ص ٥٠١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - ج ٣ ص ٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عبد الملك
يعني ابن عمرو عن قزعة عن أبي سميد رواية يبلغ به النبي ص .

٣ - ج ٣ ص ٣٤ حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا محمد بن جعفر

وعفان قالا ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة قال سمعت أبا
سميد الخدرى . . .

٤ - ج ٣ ص ٤٠ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا

سميد وعبد الوهاب عن سميد عن قتادة عن قزعة عن أبي سميد .

٥ - ج ٣ ص ٤٥ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا همام أنا قتادة

عن قزعة عن أبي سميد أن النبي صلى الله عليه وسلم . . .

٦ - ج ٣ ص ٥١ - ٥٢ ، حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير

(١) موطأ مالك . في كتاب الجمعة باب ما جاء في الساعة التي في يوم

الجمعة حديث ١٦ ١٠٨/١ - ١٠٩

(٢) سنن الدارمي في كتاب الصلاة باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة

مساجد ٣٣٠/١

ثنا عبد الملك بن عمير حدثني قزعة أنه سمع أبا سعيد الخدري
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

٧ - ج ٣ ص ٥٣ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن مجالد
حدثني أبو الوداك عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . .
٨ - ج ٣ ص ٦٤ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا عبد الحميد
حدثني شهر قال سمعت أبا سعيد الخدري

٩ - ج ٣ ص ٧١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبه قال
عبد الملك بن عمير أنبأني قال سألت عكرمة قولي زياد قال سمعت
أبا سعيد الخدري . . .

١٠ - ج ٣ ص ٧٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد
وسمعت أنا من عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا جرير عن مغيرة
عن إبراهيم بن سهل عن قزعة عن أبي سعيد الخدري
١١ - ج ٣ ص ٧٨ حدثنا عبد الله حدثني أبي يعقوب ثنا أبي عن أبي
سفيان ثنا أمان بن صالح عن قسم مولى عمارة عن قزعة عن أبي سعيد
الخدري . . .

١٢ - ج ٣ ص ٩٣ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا ليث
عن شهر قال لقينا أبا سعيد ونحن نريد الطور . . .

١٣ - ج ٦ ص ٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن
مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فذكر
الحديث . . .

١٤- ج ٦ ص ٧ حدثنا عبد الله . . . حدثني أبي ثنا حسين

ابن محمد ثنا شيبان عن عبد الملك عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث

ابن هشام أنه لقي أبو بصرة الغفاري أبا هريرة وهو جاء من الطور . .

١٥- ج ٦ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال

ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرشد

ابن عبد الله العزني عن أبي بصرة الغفاري قال لقيت أبا هريرة وهو

يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه . . . الحديث . .

والمجيب = اذكره صاحب دائرة المعارف الإسلامية عندما نقل

هذا الحديث فقد قال : والحق ان هذا الحديث المنسوب إلى النبي

صلى الله عليه وسلم والذي جاء فيه ان الحج يكون فيه إلى المسجد

الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ومسجد بيت

المقدس (١) وقوله هذا بجانب للصواب ومخالف للواقع ولا اعتقد

أن أحدا ذهب إلى القول به . مع العلم أنه ليس في الإسلام ما يسمى

حجاً لا في الشرع ولا في المرفق إلا الحج إلى بيت الله الحرام فقط .

وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس إنما يذهب

إليهما المسلمون للصلاة فيهما فقط وذلك لورود الحديث في مضاعفة

الأجر والثواب فيهما . بالنسبة لبقية المساجد إلا المسجد الحرام

بمكة فهو أعظم المساجد قدسية وأكثرها في مضاعفة الأجر والثواب .

٢ - النصب

النصب . الاعيان من العناء . (١)

ويقال نصب له العدا والشر أظهرهما له وقصد بهما . (٢)
والنواصب . والناصبية . وأهل النصب هم المتدينون ببغضة الامام
على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له أى عادوه (٣)

ولقد بلغت بالشيمة عداوتهم وشدة حقد هم للامام الزهري حدا
كبيرا حتى عدوه من هؤلاء النواصب فقالوا عنه " أما نصبه وعداوته لا ريب
فيه " (٤)

وقالوا روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال : شهدت
مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا فنالا منه
فبلغ ذلك على بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال أما أنت يا عروة
فانى أبى حاكم أباك الى الله فحكم لابى على أبيك وأما أنت يا زهري
فلو كنت بمكة لأرينك كرامتك (٥)

وهذا بلا شك هو من أباطيلهم وأكاذيبهم وهو قول زور وبهتان
أفتروه على الامام الزهري .

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٢١٠ / ١٢

(٢) المعجم الوسيط ٩٢٤ / ٢

(٣) ترتيب القاموس ٣٧٩ / ٤

(٥٤) من وروضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ٢٤٣ / ٧

ونرد على هذا « الفريه الفاسدة والمردودة على أصحابها وقائلها
بما يأتي :

أولا - بموقف الامام الزهري ودفاعه عن الامام على رضى الله عنه عندما
قال الخليفة هشام بن عبد الملك ان الذى تولى كبره منهم فسى
حادثة الافك هو على بن ابي طالب ، فقد زار الزهري في وجه
الخليفة وقال له ان الذى تولى كبره هو عبد الله بن ابي بن سلول
ففى تاريخ الاسلام : دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له
يا سليمان من الذى تولى كبره منهم . فقال ابن سلول فقال كذبت
بل هو على ، فدخل ابن شهاب فقال يا بن شهاب من الذى تولى
كبره منهم ، فقال ابن ابي فقال له كذبت بل هو على قال أنا أكذب
لا أبالك فوالله لو نادى نادى من السماء أن الله قد أحل الكذب
ما كذبت حدثني سميد وعروة وعبيد الله وعلقمة بن ابي وقاص عن
عائشة أن الذى تولى كبره عبد الله بن ابي . . . (١)

ثانيا - حبه لآل البيت رضى الله عنهم وحسن صحبته لمولى بن الحسين
زين العابدين وأخذ العلم على يديه . من أكبر البراهين على رضاه
وحبه لمولى ونزيرته . قال الزهري : ما رأيت أحدا كان أفقه
من على بن الحسين . لكنه قليل الحديث . وكان من أفضل أهل
بيته وأحسنهم طاعة (٢)

(١) ١٤٩/٥

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٥/١

ثالثا - روايته عن آل البيت قال ابن أبي شيبة :
أصح الأسانيد كلها الزعري عن علي بن الحسين عن أبيه عن
علي (١)

رابعا - أنه كان على نهج جمهور المسلمين في موالاتهم وحبهم
وتقديرهم وتعظيمهم لسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

٣ - ذهابه للقصر وتحركه في حاشية السلطان :

يقول جولد تسيهر " ولم يكن الزهرى من أولئك الذين لا يمكن الاتفاق معهم . ولكنه كان ممن يرى العمل مع الحكومة " فلم يكن يتجنب الذهاب الى القصر (١)

الحق أنه ليس في زيارة العلماء ومجالستهم للسلطان ما ينقص من مكانتهم العلمية أو يقدح في عدالتهم وأمانتهم . اذا احتفظوا لأنفسهم بمكانتهم العلمية . ورفضوا صوت الحق وحاربوا المنكر من غير أن تأخذهم في الله لومة لائم . فصلة العلماء بالحكام ليس معناها أنهم يكونون مستضعفين أو مستغلين لهم .

فصلة الزهرى ببني أمية وخلفائهم كانت في مكانة عالية من السمو والرفعة . فقد كان محتفظا بشخصيته العلمية ومعتزا بعلمه الواسع . وصافيا على دينه وأمانته فكان من العلماء الأفاضل الذين سجل لهم التاريخ مواقف مشرفة مع الخلفاء . فكان لا يتوقف عن مجابهة الخليفة في أية لحظة يراه مغالفا للحق والصواب وقد مر معنا في صلته ببني أمية أنه قد ثار زأر في وجه الخليفة هشام عندما قال : ان صاحب حد يث الا فاك هو الامام على بن ابي طالب وأنه رده للحق والصواب كما أنه أنكر عليه ولاية المهدي من بعده الوليد بن يزيد لما كان عليه الوليد من الفسق والمجون .

(١) السنه ومكانتها في التشريع . ص ٢٢٢

ولا شك أن في صلة العلماء بالحكام منفعة كبيرة وغيرا كثيرا للشعوب والأوطان لأن في تلاحم رجال العلم والسياسة قوة للاسلام والمسلمين .
وبه تتحقق أكثر الأهداف والمطالب وبه يمكن التغلب على كل المصاعب والتحديات . فالذى لا يتحقق بالعلم يتحقق بالمال والذى لا يتحقق بأحد هما يتحقق بهما معا . وقد كان بعض السلف يذهب الى السلطان .
فقد تردد الصعابة على معاوية . كما تردد التايهون على خلفاء بنى أمية ،
كما كان الكثير من اهل العلم والفضل يزورون الخلفاء والحكام .

فقد كان الامام أبو حنيفة يكثر من الذهاب الى الخليفة العنصور وكان صاحبه ابو يوسف من أكثر الناس ملازمة للخليفة هارون الرشيد ، فلم يتهمهم أحد في دِينهم ولا في عدالتهم وقد كثرت مغالطاتهم للحكّام .
والزهري لم يقصد من وراء صلته بالأمويين جاهلاً ولا مالا وإنما أراد أن يقوم بواجبه في محاربة ظلم وجور السلاطين بعد بيان الحق لهم . ولكن أعداء الإصلاح وفي طليعتهم بولس تسيهر قلبوا الفضيلة الى رذيلة وقالوا ان صلة الزهري بالأمويين هي التي مكنت لهم استغلاله في وضع الاحاديث الموافقة لهوائهم . وهذا الزعم الباطل لا يضير أمثال الزهري ولا يحبط من مكانتهم .
قال صاحب الروض الباسم : الوهم الثامن عشر قدح المعترضين على المحدثين بالرواية عن الزهري وجرح الزهري لمغالطته للسلاطين واعانتهم على الظلم .
- وأجاب عن هذا بقوله - :

أما مغالطته للسلاطين فقد كانت منه ومن غير واحد ممن أجمع أهل العلم

على عد التهم وفصلهم ونبلهم مثل الامام موسى الرضا والقاضى ابي يوسف رحمهما الله تعالى ومن لا يأتى عليه الحد وأما الاعانة على المظالم فدعوى على الزهري غير صحيحة وقد ذكر العلما رضى الله عنهم ما يجوز من مخالطة الظلمة وفرقوا بين المداراة والمداهنة . قال القاضى عياض . . . المداهنة بما كان من أمر الدين مثل أن يفتيه بغير حق . والمداراة ما كان من أمر الدنيا قلت الحجج على جواز المخالطة اذا لم يكن معها معصية ظاهرة كثيرة ولنذكر منها وجوها :

الأول : الحد يث الصحيح والنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في أئمة الجور فمن غشى أبوابهم فصد قلوبهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض يوم القيامة ومن غشها فلم يصد قلوبهم في كذبهم ولم يعينهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الحوض يوم القيامة رواه الترمذى في موضعين من جامعه باسناد بين مختلفين أحدهما صحيح وعليه الاعتماد والثاني معلول . ومن ذلك ما رواه ابو داود عن النبی صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المسألة الا أن يسأل الرجل ذا سلطان والمسألة لا تمكن الا بضرب من المخالطة (١) وقال السباعي :

" ان الزهرى كان من ذلك الطراز الممتاز فى تاريخ الانسانية .
الذين رباهم محمد صلى الله عليه وسلم وأخرجهم للدنيا آيات
باهرات فى صدق اللهجة ، وسمو النفس والترفع عن الكذب حتى
ولو كان مباحا . ثم ما كان يبتغى الزهرى من مساعيرته لأهواه -
الأمويين ■ أهو يبتغى المال ؟

لقد اعترف معنا هذا المستشرق بأن الزهرى لم يكن من
طراز أولئك الرجال الذين يستصحبهم المال ، حيث نقل لنا عن
عمرو بن دينار قوله فى الزهرى : ما رأيت الدينار والدرهم عند
أحد أهون منه عند الزهرى كأنهما بمنزلة البهر أم هو يبتغى
الجاه ؟

ان المستشرق يعترف معنا بأن الزهرى كان ذائع الصيت عند
الأمة الاسلامية ، فأى جاه يطلب بعد هذا ؟ واذا لم يكن الزهرى
طالب جاه ولا طالب مال ، وهو فى دينه وجراته ، كما رأيت فهل
يبلغ به الحق والقبالة أن يبيع دينه للأمويين ، ويخسر سمعته بين
المسلمين وهو لا يطمع فى جاه ولا مال ولا منصب " (١)

٤ - تربيتهم لأولاد هشام

قال صاحب دائرة المعارف الإسلامية " ووكّل اليه خليفته

هشام تأديب أولاده " (١)

فقد جولد تسخير هذا مطعنا في الزهرى . .

نعم لقد علّم الزهرى أولاد الخليفة هشام بن عبد الملك وريّاهم

ففى طبقات ابن سعد " وحجّ هشام سنة ست ومائة وحجّ معه الزهرى

فصيره هشام مع ولده يحلمهم ويفقههم ويحدّثهم ويحجّ معهم فلم يفارقهم

حتى مات (٢)

فماذا يعنيه ؟ وأى شئ يحط من كرامته وينقص من قدره اذا

علم أولاد الخليفة وفقههم ، أليس ذلك خيرا لهم وللأمة . وحتى لا

يتولى تربيتهم وتعليمهم أعداء الله وأعداء الاسلام . أو من لا أخلاق

لهم ولا دين فيشبهون على الخلافة والمجون وعدم الاهتمام بالدين .

فتنشأ الزهرى لأولاد الخليفة تنشأة دينية صحيحة . فيها كسب

للمسلمين وسدّة عظيمه للاسلام . فكونهم يعيشون فى بيئة دينية ومع

عالم يحلمهم ويؤدّبهم . كل هذا يمدّهم عن مواطن اللهو والمجون .

ويجعلهم يشبهون على حب الدين والاستقامة وتمظيم الاسلام وتنفيذ

أحكامه . وفى هذا خير كثير للأمة .

(١) ٤٥٦/١٠

(٢) ٦١٩/٤

فهم الذين سيتولون أزمة الأمور في الأمة الإسلامية وهم الذين
ستؤول اليهم قيادة الأمة وتوجيه سياستها في المستقبل ، لذلك شق
على أعداء الدين أن يروا الزهري هو المؤيد والمعلم والمفقه لهذا
النخبة من أبناء أولى الأمر . فالتاريخ يذكر لنا أنه كانت لأبناء
هشام مواقف مشرفة في حرب الروم كما كانت لهم جهود مشكورة في نشر
الإسلام في اصقاع كثيرة . من المعمورة فمن الانصاف أن يرجع شيء
من الفضل في ذلك إلى الزهري ، ومن ثمة تربية الزهري لهم ما قدمه
سلمة بن هشام لأهل المدينة من خيرات ومساعدة لمن كان عليه دين .
وذلك عندما استعمله والده على الحج . ^١ وقال ابن سعد " أن هشاما
استعمل ابنه أبا شاكرو واسمه سلمة بن هشام على الحج سنة ست عشرة
ومائة . وأمر الزهري أن يسير معه إلى مكة . . . فلما قدم أبو شاكرو
المدينة ، أشار عليه الزهري أن يئتمر إلى أهل المدينة غيرا وحضنه
على ذلك فأقام بالمدينة نصف شهر . وقسم الخمس على أهل الديون
وفعل أموراً حسنة . وأمره الزهري أن يهبل من مسجد ذي الحليفة إذا
ابتمت حجته . ^٢ نأقته وأمره محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي أن يهبل
من البداة فأهل من البداة . ثم استعمل هشام بن عبد الملك على الحج
سنة ثلاث وعشرين ابنه يزيد بن هشام بن عبد الملك فأمر الزهري فحسب
معه تلك السنة " (١)

٥ - توليه القضاء

يعيب المستشرق جولد تسيهر ومن نهج منهجه ، على الامام
 الزهرى توليه القضاء ليزيد الثانى . وأى عيب يفتقره الزهرى اذا قام
 بمهمة القضاء فى الدولة فالعلماء أولى بتوليه القضاء من الجهلة
 والفساق وفى تولي الزهرى للقضاء . وهو العالم الذى اشتهرت
 عدالته وأمانته وعرفت استقامته ونزاهته ، ان فى هذا الخير كثير ونفع
 عظيم للأمة وذلك بتحقيق العدل ونشرها بين الناس وذلك باعطائه
 كل ذى حق حقه . وليس فى تولي القضاء عيب يقدر فى العدالة
 أو يعطى من الكرامة . بل هو شرف للقاضى اذا حكم بالعدل والانصاف .
 فالرسول صلى الله عليه وسلم ولى على القضاء بعض أصحابه أمثال
 معاذ بن جبل وعلى بن أبى طالب ، كما تولي القضاء لخلفاء بسنى
 أمية بعض التابعين وأما عليهم أحد بذلك بل كان لهم الشرف وعلو
 المكانة فى مجتمعهم . وقد ساعد الزهرى فى هذه المهمة شيخه
 سليمان بن حبيب المحاربى وهو من ثقات التابعين قال ابن سعد :
 فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضاء الزهرى وسليمان بن حبيب
 المحاربى جميعاً (١) . وولاه عمر بن عبد العزيز القضاء بدمشق
 وكان ينمت بقاضى الخلفاء تولي قضاء دمشق أربعين سنة ومع هسذا

لم يقل أحد أن هذا عيب ارتكبه سليمان بن حبيب المحاربى .
 قال السباعى : ان القضاء ليس كما أراد أن يصوره لنا "جولك تسيهر"
 مسقطا للحدالة بل هو شرف عظيم ولو لم يكن فيه الا النيابة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحكم بين الناس بما أنزل الله .
 لكفاه شرفا وفضلا ، نعم فرّ كثير من العلماء من القضاء ، وتحمل
 بعضهم فى سبيل ذلك بعض الأذى ، ولكنهم لم يفعلوا هذا لأنه
 مسقط للحدالة وداعية الى الجرح ، بل فعلوه بداعى الورع والزهد
 وتحريزهم من أن يلقوا الله وعليهم تبعات من أمور الناس* (١)

(١) السند ومكانتها فى التشريع الاسلامى . ص ٢٢٥

٦ - حجه مع الحجاج

سألت أعلام الإسلام وفي مقدمتهم المستشرق جولد تسيلر ،
 خدمة الزهري للإسلام ، وسمو مكانته في أمة الإسلام جيلا بعد جيل .
 فأرادوا أن يشوهوا سمعته وأن يخطوا من مكانته ، وأن يبرهنوا على
 ضعف دينه وذلك بالتمويه والملاسة على من كانت ثقافته محدودة .
 فقالوا لو كان من أهل الصلاح والتقى لما حج مع الحجاج بن يوسف
 الثقفي وهو معروف بالجور والظلم وهذا توجيه باطل لأنه بجانب
 للحقيقة والصواب .

فالأمم الزهري لم يذهب مع الحجاج في الحج ولم يكن في
 حاشيته حين ذهب إلى الحج وإنما صاحب الزهري ع عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب حين اجتمع بالحجاج في الحج .
 وقد أثبت لنا هذه الحقيقة الذهبي في قوله : قال عبد الرزاق
 حدثنا معمر عن الزهري قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج أن اقتد
 بابن عمر في مناسكك قال : فأرسل إليه يوم عرفة إذا أردت أن تروح
 فأذننا قال : فجاء هو وسالم وأنا مصحبا حين زاغت الشمس فقال :
 ما يحبسك فلم يلبث أن خرج الحجاج فقال : ان أمير المؤمنين كتب
 إلى أن اقتدي بك وأخذ عنك قال ان أردت السنه فأوجز الخطبة
 والصلاة قال الزهري : وكنت يومئذ صائما فلقيت من الحرشد ع قال الزهري
 لم يكن في مصية الحجاج كما زعموا وإنما كان مع عبد الله بن عمر حين التقى
 بالحجاج في الحج .

٧ - تقديمه فروض الولا * لمروان بن الحكم

فما طعنوا به في الزهري قولهم . كان أبوه مع عبد الله بن الزبير ، ولكن ابنه تصالح مع بني أمية . وأدى فروض الولا * لمروان المتوفى عام ٦٥ هـ الموافق ٦٨٤ م وعزوا هذا القول الى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥ وهذا غير صحيح بدليل أن هذا الزعم والافتراء يحمل بين طياته ما يثبت تزويره وعدم صحته فان نص عبارة ابن حجر في تهذيب التهذيب عن ابن شهاب قال : وفدت الى مروان وأنا محتلم " (١)

وليس في هذا ما يفيد أن الزهري قدم الى مروان فروض ولا . وانما يقصد الزهري من هذا - ان صحة الرواية - بيان عمره وقت ذلك وأنه كان يناهز الخامسة عشرة أو أقل . وخبر وفود ابن شهاب على مروان غير موثوق بصحته فقد قال الذهبي عنه : هذه رواية غريبة قد قال يحيى بن بكير فيها هذا باطل انما خرج الى عبد الملك ولم يكن عنبسة موضعا لكتابة الحديث " (٢)

(١) ٤٥١/٩

(٢) هو الراوى خبر وفود الزهري على مروان بن الحكم

(٣) تاريخ الاسلام ١٤٧/٥ وانظر سير اعلام النبلاء ٩٥/٩ وتاريخ

ابن عساكر ٤٩٤/١٥

٨ - "قصة ابراهيم بن الوليد الأموي"

زعم جولد تسخير ان ابراهيم بن الوليد الأموي جاء الى الزهرى بصحيفة ، وطلب منه أن يأذن له بنشر أحاديث فيها على أنه سمعها منه ، فأجازه الزهرى من غير تردد . وقال له : من يستطيع أن يجيزك بها ؟ وهكذا استطاع الأموي أن يروي ما كتب على أنها مروية عن الزهرى .

لقد قصد جولد تسخير من هذا كله التفتير من الامام الزهرى وذلك بالمغالطات وترويع الشبه حوله . . فهو ينقل لنا هذه الحادثة على أن ما كان في الصحيفة ليس هو من علم الزهرى وانما خدع هذا الأموي الزهرى . فزوى ما كان في تلك الصحيفة باسم الزهرى وهى ليست من أحاديثه . انظر الى قوله : وهكذا استطاع الأموي أن يروي ما كتب في الصحيفة على أنها مروية عن الزهرى . وهذه مغالطة منه فحقيقة القصة كالآتى :

قال معمر : سمعت ابراهيم بن الوليد ، رجلا من بنى أمية يسأل الزهرى . وعرض عليه كتابا من علمه فقال : أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال : نعم فمن يحدثكموه غيرى (١) وهذا يسمى فى اصطلاح المحدثين عرض المناولة ، وقد اعتبره كثير من المتقدمين سماعا وحكى عن الزهرى ومالك وغيرهما . أنهم جعلوا عرض المناولة المقرنة

(١) طبقات ابن سعد ٦٢١/٤ وكتاب الكفاية للخطيب ص ٣٨٨

وجامع بيان العلم وفضله ٢١٦/٢

بالإجازة سمعاً^(١) ، وقد ثبت عن كثير من تلاميذ الزهري أنهم كانوا يعرضون عليه أحاديثه التي سمعوها منه فكان يأخذ منهم تلك الصحف ويتأملها ثم يجهزهم بها فيها إذا كانت من حديثه .

قال تلميذه عبيد الله بن عمر بن حفص : أشهد على ابن شهاب أنه كان يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ، ثم يقول : هذا حديثي أعرفه خذوه عني^(٢) .

وقال معمر : قرأت العلم على الزهري فلما فرغت منه . قلت أحدث بهذا عنك قال : ومن حدثك بهذا غيري^(٣) وما حصل من إبراهيم ابن الوليد إنما يكون من هذا القبيل حتماً ، وقد جاء ما يؤيد هذا في النص السابق الذي رواه لنا ابن سعد والخطيب وابن عبد البر وهو قول معمر : سمعت إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه ، وبهذا تعرف أن إبراهيم بن الوليد عرض السعيفه على الزهري وأن الذي كان في الصحيفة هو من علم الزهري ولذلك أجاز له الزهري أن يرويها عنه .

أما أن يكون إبراهيم بن الوليد كتب أحاديث من عنده ثم ذهب إلى الزهري . ليحظى منه بالسماح له في روايتها عنه . وأن الزهري قد لبى

(١) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٤

(٢) كتاب الكفاية ص ٤٥٦

(٣) المصدر السابق ص ٤١١

طلبه . فهذا مستحيل صدوره من الزهرى وهو عالم الأمة الاسلامية .
ورجل الصدق والأمانة وإبراهيم هذا لم تكن له رواية معروفة فى كتب
السنة فضلا عن مصرفة صحيفته وما فيها من أحاديث .

فما هو الدافع يا هل ترى لجولتسيهر ؟ حتى يتخذها ذريعة
للظمن فى الزهرى والتشنيع به . قال أحد الباحثين : ان إبراهيم
هذا لم ترو له كتب السنة عندنا شيئا ، ولم تذكره كتب الجرح والتمديد
لا فى الثقات ولا فى الضعفاء والمتروكين فأين هذه الأحاديث التى
نشرها على الناس بأذن من الزهرى ؟ وأين موضعها من كتب السنة ؟
ومن رواها عنه ؟ وكيف اختفت هذه الصحيفة فلم يبق لها مكان فى
كتب التاريخ (١)

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٢٢١

٩ - كتابته للحدیث بأمر الحکام

قالوا : انه أول من دون الحدیث . ولكنه انما فعل ذلك نزولا على ارادة الأمراء الذين كانوا يشملونه بعنايتهم ورعايتهم ، وشاهد ذلك أنه قال : فيها رواه عنه تلميذه معمر . كما نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء (١)

ثم زعم جولد تسيهر : أن الزهري اعترف اعترافا خطيرا في قوله الذي رواه عنه معمر :

" ان هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة احاديث " وأن ذلك يفهم استعداد الزهري لأن يكسور رغبات الحكومة باسمه المعترف به عند الأمة الاسلامية . (٢)

لا يختلف اثنان في حقيقة تدوين الامام الزهري للحدیث . ولكن هل كان تدوينه للحدیث من أجل أن الأمراء كانوا يشملونه بعنايتهم ورعايتهم ؟ ففعل ذلك نزولا على ارادتهم حتى يرد لهم بعض الجميل الذي أسدوه له . كما يزعم جولد تسيهر وأشياعه .
والحق أن الأمر ليس كذلك لأن تدوين الزهري للحدیث بشكل عام . كان قبل صدور هذا الكلام منه . وأنه قام بذلك استجابة لأمر

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٤٥٧/١٠

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٢٢١

الخليفة الحادل عمر بن عبد العزيز الذي أصدره لعامة أهل العلم في مملكته . حين خاف على الحديث من الضياع وعبث أصحاب الأهواء والاطماع قد دون له الحديث من غير إكراه له على ذلك . والسرفسي انجازه لهذه المهمة دون من سواه من العلماء هو ما كان عليه من سعة العلم وقوة الحافظة . وبهذا نعرف أنه دون الحديث من أجل أن يحقق رغبة كانت عند الأمراء ، وإنما فعله حفاظا على السنة من الضياع وسلامة لها من عبث الوضاعين الذين ظهر خطرهم على السنة في ذلك الوقت .

أما الزعم القائل بأنه فعل ذلك نزولا على إرادة الأمراء الذين شعلوه بعنايتهم ورعايتهم فهو باطل بلا شك . لأنه لم يصح عمن الزهري أنه كان يلبي رغبات الأمراء التي كانت تلبيها عليهم أهوائهم وشهواتهم . بل كان مصروفا بالجراة والشجاعة والأئفة والترفع عن الاستدلال وعدم الرضوخ لرغبات الخلفاء وأهوائهم . وقول الزهري : كما نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء . قاله في خلافة هشام ابن عبد الملك وقد مر معنا أنه دون الحديث في خلافة عمر بن عبد العزيز .

وكل ما في قول الزهري الذي زمر له الأعداء وصفقوا بمد ما حرقوه : أن الزهري كان لا يسمح لتلاميذه بكتابة الحديث . حتى لا يتكلموا على الكتابة . فيقل حفظهم وتضعف ذاكرتهم ثم اذن لهم في الكتابة عنه . حين استجاب لطلب الخليفة هشام عندما سأله أن يلبي على بعض ولده

فدعا بكتاب فأملى عليه أربعمائة حديث . فقد روى ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى مزروق بن أبي الهذيل قال : كان الزهري لا يترك أحدا يكتب بين يديه . قال : فأكرهه هشام بن عبد الملك فأملى على بنيه فلما خرج من عنده دخل المسجد فاستند إلى عمود من عمد . ثم نادى يا طلبة الحديث قال فلما اجتمعوا إليه قال : انى كنت منعتكم أمرا بذلته لأمر المؤمنين فهلما فاكتموا قال : فكتب عنه الناس من يومئذ (١) وهذا دليل على أمانة الزهري وعدالته حيث أنه لم يخص أبناء الخلفاء بالكتابة عنه وهو قد منعها عامة طلاب العلم .

وأما حقيقة النص الذي رواه عنه تلميذه معمر هو قوله : كنا نكره الكتاب - أى كتابة الحديث - حتى أكرهنا عليه الأمراء فرأيت أن لا أمنعه أحدا من المسلمين (٢)

ورواه ابن سعد والخطيب بلفظ " كنا نكره كتاب العلم - أى كتابته - حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين " (٣)

(١) ٥٠٢/١٥

(٢) تاريخ ابن عساكر ٥٠٢/١٥ وتاريخ الاسلام ١٤٨/٥ وسير أعلام النبلاء ٩٨/٥

(٣) الطبقات الكبرى ٢/٢ ق ٢ ص ١٣٥ وتقييد العلم ص ١٠٢

هذه حقيقة النص ولكن بولك تسميهم حرف النص حتى يحقق
 له غرضه . فقال " ان الزهري اعترف اعترافا خطيرا في قوله الذي
 رواه عنه صمم : " ان هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث " فقلب
 المصنف لأن قوله أكرهونا على كتابة أحاديث من غير - ال - يفيد
 أن أولئك الأمراء ألزموه أن يضع لهم أحاديث من عند . . هم أجبروه
 على وضعها . حتى يلبسوا تصرفاتهم غير الشرعية ثوبا شرعيا .

١٠ - العمل على كسب رضا عبد الملك

ومن الشبه التي زوّرت ضد الامام الزهري

قولهم : وقد فسر شيخ الزهري سعيد بن المسيب . . علما

رآه عبد الله بن الزبير فقال . انه ينبغي بفوز عبد الملك المبين .

وبذلكنا نقل الخبر في ابن سعد ج ٥ ص ٩١ س ١٠ ومـ

بمدها كيف خف الى دمشق لمحمود رضا عبد الملك باطلافه نبأ هذا

الحلم (١)

وهذا زعم باطل لأنه ليس في طبقات ابن سعد ما يثبت هذا

القول المفترى على الامام الزهري فقد ذكر ابن سعد بسنده الى عمر

ابن حبيب بن قليب قال : كنت جالسا عند سعيد ابن المسيب يوما

وقد ضاقت على الاشياء وأرهقني دين ، فجلست الى ابن المسيب

ما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا محمد اني رأيت

رؤيا ، قال : ما هي ؟ قال : رأيت كأنني أخذت عبد الملك من

مروان فأضجمته الى الأرض ثم بطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد .

قال ما أنت رأيتها قال : بلى أنا رأيتها قال : لا أخبرك أو تخبرني .

قال : ابن الزبير رآها وهو يمثنى اليك قال : لئن صدقت رؤياها

قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم من

يكون خليفة . قال : قد دخلت الى عبد الملك بن مروان بالشام فأخبرته

بذلك عن سعيد بن المسيب . فسرره وسألني عن سعيد وعن حاله
فأخبرته . فأمر لي بقضاء ديني وأصبحت منه خيرا (١)

فهذا تحوير للنص وقلبا للحقيقة . فالزهري لم يكن له ذكر في
هذا النص وإنما أقسم فيه اقحاما وهذا مما يوضح لنا أن هذه الشبهة
التي ألبست بالزهري كانت ملفقة تلفيقا ولم يكن لها من الصحة أساس
وإنما هي من قبيل الفرضيات والتضمينات الفاسدة .

فالمؤلف يقول " ويصح لنا أن نفترض أن الزهري شغل إلى دمشق
تعد وه آمال من هذا القبيل ليرى لعبد الملك ذلك المديث المؤيد
لدعوته باسم شيعه " (٢)

فهذا الخرض ساقه المؤلف من عند نفسه من غير دليل وهو
يتنافى تماما مع خلق الزهري وعزة نفسه .

وبهذا نكون كشفنا الغطاء عن المزاعم والأباطيل التي حاول
أعداء الإسلام أن يلصقوها بالامام المظيم والعالم الفذ الامام الزهري .
الذي حفظ السنة سميح عاملا وخدمها بالتدوين والنشر والتعليم .

(١) طبقات ابن سعد ٩١/٥

(٢) دائرة المعارف ٤٥٦/١٠

فكان المهدف من وراء هذه القهيم والافتراءات هو ان هاب الثقة
وسلبها من نفوس المسلمين بهذا الامام وبمروياته . فالأجيال متى
قبلت هذه الأباطيل وصدقوها ذهبت ثقتها بهذا الامام وذهاب
ثقتها به ذهب للثقة بجميع كتب السنة لأنه من أعظم روايتها وأشهرهم .
ولكن ستبقى - ان شاء الله - ثقة المسلمين تامة بهذا الامام

الجليل . رغم أنف أعداء الدين من كفرة ومتعصيين .

الخاتمة

هذا هو الامام ابن شهاب الزهري - رضي الله عنه -

في جانب من اخباره واقواله وحياته الخافلة بالعلم والعمل . .

اتنى ان يجد فيها القارىء مثلاً رائعاً للشخصية المسلمة في حياة
علماء سلفنا الصالح . . . ولعل من اوضح مانق عليه في هذه الرسالة هو
التوازن في هذه الشخصية الفذة . . فنجد الزهري ذا معرفة والنام بالعلوم
المختلفة مع التطبيق لعلومه يتوج كل ذلك الوعى الكبير والخلق العظيم
وشرف الامام بالعلوم المختلفة لا يناله الا القليل من العلماء امثال الزهري
واما اكثر العلماء فيبدون في طم دون آخر وهو ما يعرف في عصرنا هذا
بالتخصص فقل ما يجتمع طمان او اكثر في شخص واحد وخاصة في زماننا الحاضر
كما ان بعض العلماء ينفصل عنهم من طمهم او تكون معاملاتهم وتصرفاتهم
مخالفة لما هم عليه من مكانة طمية . .

فما احوجنا الى العلماء بل الى العالم العامل الواعى صاحب الخلق
الحديد . . والتخصص في طم من العلوم لا يرفع صاحبه الى صفوف العلماء
الاعلام ولا يلحقه بركب ائمة الاجتهاد مهما بلغ توسع هذا العالم في طممه
ان لا ينفى علم عن آخر . وما وصل الزهري وامثاله من الائمة الاعلام الساس
ما وصلوا اليه من منزلة عالية عند الخاصة والعامة الا بسمة طمهم ووعيمهم ونهسل

اخلاقهم . قال الامام مالك : ما ادركت بالمدينة فقيها محدثا غير واحسد
فقليل له من هو فقال : ابن شهاب الزهري .

وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولو
سمعت يحدث في الترفيب والترهيب لقلت : ما يحسن غير هذا ، وان حدث
عن الانبياء واهل الكتاب قلت لا يحسن الا هذا ، وان حدث عن الاصحاب
والانساب قلت لا يحسن الا هذا ، وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه
جامعا فالزهري علم من اعلام الفكر الاسلامي ومثل رائع في الحقل العلمي
ومضرب مثل في العطاء وكثرة الكرم والعبادة والجد والنشاط العلمي ومن
تتبع سيرته يجد في شخصه خصائص كبرى وسماة انسانية عظمى للقادة والسيرة
الحسنة . . والى الزهري يعود الفضل الكبير في حفظ وبقاء جانب كبير من
الثروة العلمية الاسلامية من احاديث نبوية ومعاني قرآنية ومسائل فقهية وحفظ
السيرة النبوية والاشعار العربية والاخبار الجاهلية والانساب وغيرها فهو
احد الرواد الاوائل الذين وصلت اليها من طريقهم معظم العلوم الاسلامية
حقا انه احد العلماء الكبار واحد عظماء الاسلام في العلم والدين والخلق
والكرم فهو كان ولا يزال اماما في الحديث والفقه والتفسير كما انه كان مؤرخا
كبيرا وكان من اعلم الناس باخبار الجاهلية والاسلام . . واحوال الامم
الزهري في العلم والحفظ والصيانة والاثقان والاجتهاد في تحصيل العلم
والصبر على المشقة فيه وبذل النفس في تحصيله ، وما كان عليه من العبادة

والورع والكرم . وهوان الدنيا عنده وغير ذلك من انواع الخير اكثر من ان يحصر واشهر من ان يشهر . .

ولو استقصينا اخباره واحواله لدلّال بنا الحديث ولعل فيما ذكرنا الكفاية لمن احب التعرف على سيرته . . ومع ما قدم هذا العالم من خدمة للاسلام ومن حفظ للثروة العلمية الاسلامية . واعداد المكتبات العلمية بالمطابخ والشراف العلمي . . لم يسلم من السنة اللثام اعداء الاسلام ورجالها المظالم فلقد الصقوا به تهمة تزوير الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا من حوله الافتراءات والتهم الباطلة التي هو منها براء وما ذلك الا ليشوهوا سمعته ويحبطوا من مكانته عند ابنائ المسلمين حتى يسهل عليهم من ثم تشويه حقيقة الاسلام وخاصة ما يتعلق بالسنة النبوية على صاحبها ازكى الصلاة واتم التسليم .

واسأل الله ان يعمز الاسلام واهله . ورحم الله الامام الزهري رحمة واسعة واسكنه في جنات الخلد ووفق الله جميع المسلمين للسداد والرشاد والاتباع للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنلحق بركب سلفنا الصالح رضي الله عنهم . . اولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده (١) .

فهرس الاسلام

صفحة

(١)

| | |
|-----|---|
| ١٣٦ | ابان بن عثمان بن عفان |
| ١٤٩ | ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبداللهمخزومي |
| ١٣٧ | ابراهيم بن عبدالرحمن بن موف الزهري |
| ١٤٥ | ابراهيم بن عبدالله بن حنين الهاشمي |
| ١٢٩ | ابن اكيه الليثي ويقال صار بن اكيه |
| ١٣٣ | ابن طقمة |
| ١٣٠ | ابن يعيش الحمصي |
| ١٣٢ | ابو الاحوص مولى بني ليث |
| ٨٣ | ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصاري |
| ١٤١ | ابوبكر بن سليمان بن ابي حشمة المدني |
| ١١٢ | ابوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث القرشي |
| ١٣٥ | ابوبكر بن عبيدالله بن عبدالله بن هز بن الخطاب |
| ١٣٩ | ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري |
| ١٢٨ | ابوجذامة بن بصراخو بن حارث بن سعد |
| ١٥٧ | ابو حسن البراد مولى بني نوفل |

صفحة

| | |
|-----|---|
| ١٢٣ | ابو خزيمة بن يعمر السعدي |
| ١٠٧ | ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف |
| ١٤٧ | ابو صالح السمان مولى غطفان |
| ١٢٧ | ابو عبيد النحام الكنانى |
| ١٣٩ | ابو عبيدة بن عبد الله بن سعد بن زمعة |
| ١٤٨ | ابو عبيدة بن محمد بن عامر بن ياسر |
| ١٢٦ | ابو عثمان بن سنة الخزاعي |
| ٩٠ | ابو مويهبة ويقال ابو موهبة |
| ٥٧ | احمد بن شعيب بن طلى النسائي |
| ٥٧ | احمد بن صالح المصري |
| ١٦٠ | احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني |
| ١٦١ | احمد بن عبد الله بن صالح المجلو |
| ٥٨ | احمد بن طلى بن حجر |
| ١٥٩ | احمد بن محمد بن حنبل |
| ١٣٢ | اسحاق بن ابي المغيرة |
| ١٣٧ | اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص |
| ١٢٣ | اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس الانصاري |
| ١٣٤ | ام عبد الله الدوسية |

(٢٨١)

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ٧١ | انس بن مالك بن النضر بن ضمض |
| ١٥٠ | أيوب بن بشير بن سعد الانصاري |

(ث)

| | |
|-----|--------------------------------|
| ١٢٤ | ثابت بن قيس الزرقى الانصاري |
| ١٤٢ | ثعلبة بن ابي مالك حليف الانصار |
| ١٣٠ | ثعلبة الشامي |
| ١٢٢ | ثامة بن ابي ثامة الانصاري |

(ج)

| | |
|-----|---|
| ١٦١ | جابر بن عبدالله بن عمر الانصاري |
| ١٣٢ | جرير بن عطاء مولى بني زهرة |
| ١٥٧ | جعفر بن عمرو بن امية الكثاني |
| ٩٥ | جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي |

(ح)

| | |
|-----|---|
| ١٤٩ | الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي |
| ١٤٦ | حبيب بن الاعور المدني |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------------|
| ١٥١ | حرام بن سمد بن محبصة الانصارى |
| ١٤٥ | حرمة مولى اسامة بن زيد |
| ١٣٦ | الحسن بن محمد بن طلى الهاشمى |
| ١٢٤ | حسين بن السائب بن ابى لبابة الاوسى |
| ٢٥٩ | الحسين بن محمد بن احمد النيسابورى |
| ١٢٥ | حصين بن محمد السالى المدنى |
| ١٤٩ | حفص بن عاصم بن مر بن الخطاب |
| ١٥١ | حفص بن مر بن سمد بن القرظ |
| ١٥٢ | حمزة بن ابى اسيد الساعدى |
| ١٣٥ | حمزة بن عبدالله بن مر بن الخطاب |
| ١٤٨ | حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى |
| ١٥٧ | حميد بن مالك الدؤلى |
| ١٤١ | حنظلة بن على بن الاسقع السلمى |

(خ)

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ١٥٠ | خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى |
| ١٣٨ | خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد |
| ٥ | خالد بن يزيد بن معاوية بن سفيان |

صفحة

١٥٢ غلاو بن السائب الجهنى

(د)

١٤٤ داود بن ابي عاصم بن عروة الثقفى

(ر)

١٤٠ الربيع بن سبرة بن معبد الجهنى

٩١ ربيعة بن معاوية الدؤلى

١٤٤ رجاء بن حيوة الكندى

(ز)

١٢١ ززارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى

(س)

١٤٤ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

١٢٧ السائب بن مالك الكنانى

٧٧ السائب بن يزيد الكندى

١٣٢ سحيم مولى بنى زهرة

١٥٤ سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

صفحة

| | |
|-----|--------------------------------|
| ١٥٥ | سعد بن صهيد الزهرى |
| ١٣٦ | سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان |
| ١٥٠ | سعيد بن سليمان بن زيد الانصارى |
| ١٥٤ | سعيد بن مبيد السباق الثقفى |
| ١٥٣ | سعيد بن مرجانة الحجازى |
| ٩٨ | سعيد بن المسيب |
| ٥٣ | سفيان بن سعيد الثورى |
| ٢٢٧ | سفيان بن عيينة بن ابي مران |
| ١٥٦ | سلمة بن دينار الاخرى المدنى |
| ٢٦٠ | سليمان بن احمد الطبرانى |
| ٥٨ | سليمان بن الاشعث ابو داود |
| ١٥٥ | سليمان الاغر المدنى |
| ١٤٦ | سليمان بن يسار مولى ميمونة |
| ١٢٥ | سنان بن ابي سنان الدولى |
| ٩٢ | سندر بن ابي سندر |
| ٨٩ | سنين ابو جميلة |
| ٧٥ | سهل بن سعد بن مالك بن خالد |

صفحة

(ش)

٢١١ شعيب بن ابي حمزة الاموي

(ص)

١٢٩ صالح بن بشير بن نديك

١٥٥ صالح بن عبيد الله بن ابي فروة الاموي

٢١٤ صالح بن كيسان الاموي مولى بني فزار

١٣٨ صفوان بن عبد الله بن صفوان

١٥٧ صفوان بن عياض الكلبي

١٣٢ صيفي بن عبد الله بن ابي فروة

(ض)

١٥٤ ضمرة بن عبد الله بن انيس الجهمي

(ط)

١٣١ طارق بن محاسن

١٤٦ طاوس بن كيسان الحميري

١٤٠ طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري

| | |
|-----|---|
| ١٥٥ | عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى |
| ١٣٧ | عاصم بن سمد بن ابي وقاص |
| ٧٨ | عاصم بن واثلة الكندى |
| ١٤٢ | عائذ الله بن عبد الله الخولانى |
| ١٢١ | عباد بن تميم بن غزوة الانصارى |
| ١٤٣ | عباد بن زياد اخو عبيد الله |
| ١٤٨ | عباد بن عبد الله بن الزبير بن الصوام |
| ١٣٨ | عبد الحميد بن عبد الرحمن المدوى |
| ١٣٦ | عبد الرحمن بن ايمان بن عثمان |
| ١٦٢ | عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى |
| ١٥٩ | عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى |
| ١٥٣ | عبد الرحمن بن ابي حدود المدنى |
| ٧٦ | عبد الرحمن بن ازهر |
| ١٢١ | عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن النخيرة |
| ١٥٤ | عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتمعة |
| ١٥٤ | عبد الرحمن بن سمد الامرج |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ١٥٥ | عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب |
| ١٤٨ | عبدالرحمن بن عبدالله بن مكل الزهري |
| ٢٢٣ | عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي |
| ١٥٠ | عبدالرحمن بن كعب بن مالك |
| ١٢٩ | عبدالرحمن بن مالك بن مالك بن جشم |
| ١٤٠ | عبدالرحمن بن المسور بن مخزوم |
| ١٤٥ | عبدالرحمن بن هرمز الاعمري |
| ١٤٥ | عبدالرحمن بن هنيذ المدوني |
| ١٥١ | عبدالرحمن بن يزيد بن جارية |
| ١٥٢ | عبدالله بن ابي قتادة الانصاري |
| ٨١ | عبدالله بن ثعلبة بن صغير |
| ٧٩ | عبدالله بن عامر بن ربيعة |
| ١٢١ | عبدالله بن عبدالرحمن بن ابراهيم الزهري |
| ١٤١ | عبدالله بن عبدالله بن الحارث |
| ١٣٥ | عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب |
| ١٤٢ | عبدالله بن عبيد بن عمير اللثمي |
| ١٢٣ | عبدالله بن عبيدالله بن ثعلبة |
| ٧٢ | عبدالله بن عمر بن الخطاب |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ١٣٧ | عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب |
| ١٤٤ | عبد الله بن محيريز بن جنادة |
| ٥٦ | عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري |
| ١٥٥ | عبد الله بن كعب بن مالك |
| ١٤٩ | عبد الله بن واقد بن عبد الله العدوي |
| ١٣٩ | عبد الملك بن أبي بكر المخزومي |
| ٤ | عبد الملك بن مروان |
| ١٤٢ | عبد الملك بن المغيرة بن نوفل |
| ١٥٤ | عبيد بن السباق المدني |
| ١٢٦ | عبيد الله بن خليفة الخزاعي |
| ١٥٧ | عبيد الله واره |
| ١٤٣ | عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور |
| ١٥٢ | عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة |
| ١٠٤ | عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود |
| ١٣٥ | عبيد الله بن عبد الله بن عمر |
| ١٩٨ | عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم |
| ١٥٦ | عبيد الله بن مياض بن عمرو |
| ١٤٣ | عبيد الله بن موهب التيمي |

صفحة

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١٢٨ | عثمان بن اسحاق العامري |
| ١٥٠ | عثمان بن عبدالله المدوي |
| ١٢٩ | عثمان بن محمد بن ابي سويد |
| ١٥٢ | مراك بن مالك الفغاري |
| ١٠١ | مروة بن الزبير بن العوام |
| ١٤٦ | مطاه بن ابي رباح المكي |
| ١٤١ | مطاه بن يزيد اللبشي |
| ١٥٥ | مطاه بن يسار الهلالي |
| ١٤٧ | مطاه بن يعقوب المدني |
| ١٢٣ | مقبة بن سويد الانصاري |
| ٢١٥ | مقبل بن خالد بن مقبل الايلي |
| ١٤٩ | مكرمة بن عبدالرحمن المخزومي |
| ١٥٦ | مكرمة بن محمد الدؤلي |
| ١٢٨ | المعلاء بن ربيعة التميمي |
| ١٤٢ | عقمة بن وقاص اللبشي |
| ٩٥ | علي بن الحسين بن عساكر |
| ١٠٩ | علي بن الحسين بن علي |
| ١٢٧ | علي بن عبدالله بن عباس |

صفحة

| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٣٩ | عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصارى |
| ١٥١ | عمر بن ثابت بن الحارث الانصارى |
| ١٥٨ | عمر بن عثمان بن عفان |
| ٢٢٥ | عمر بن عبد العزيز بن مروان |
| ١٢٠ | عمر بن محمد بن جبير التوفلى |
| ١٥٦ | عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد |
| ١٢٠ | عمرو بن ابا ن بن عثمان |
| ١٥٣ | عمرو بن ابي سفيان الثقفى |
| ١٢٨ | عمرو بن ابي سويد |
| ١٢٨ | عمرو بن حارثة الثقفى |
| ٣٣ | عمرو بن سعيد بن العاص بن امية |
| ١٥٣ | عمرو بن الشريد الثقفى |
| ١٢٨ | عمرو بن شعيب بن محمد |
| ١٤١ | عنيسة بن سعيد بن العاص |
| ١٤٠ | عوف بن الحارث الازدى |
| ١٤٢ | عياض بن خليفة الخزاعى |
| ١٢٧ | عياض بن صبرى الكلى |
| ١٢٧ | عيسى بن طلحة بن عبيد الله |

صفحة

(ف)

| | |
|-----|------------------------|
| ١٢٤ | فاطمة الخزامية |
| ١٤٤ | الفراصة بن عمير الحنفى |
| ١٢٤ | فضالة بن محمد الانصارى |

(ق)

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٣٥ | القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق |
| ١١٧ | قبيصة بن ذؤيب بن حنكلة بن عمرو |

(ك)

| | |
|-----|--|
| ١٢٦ | كثير بن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصارى |
| ٨٧ | كثير بن الحباس بن عبد المطلب |
| ٣٠٧ | كثير بن مرة الحضرمى |
| ١٤٤ | كريب بن ابي مسلم الهاشمى |

(ل)

| | |
|-----|---------------------|
| ٢١٩ | الليث بن سعد الفهمى |
|-----|---------------------|

صفحة

(٢)

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٢١٧ | مالك بن انس بن مالك |
| ٨٢ | مالك بن اوس بن الحدثان |
| ١٥١ | محرر بن ابي هريرة الدوسي |
| ١٢٧ | محمد بن ابي سفيان بن العلاء |
| ٢٦٠ | محمد بن احمد بن محمد |
| ٥١ | محمد بن باقر بن زين العابدين النوسري |
| ١٢٢ | محمد بن سويد بن كلثوم |
| ١٤٩ | محمد بن عباد بن جعفر |
| ١٢٩ | محمد بن عبد الرحمن بن امية |
| ١٤٧ | محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان |
| ١٤٨ | محمد بن عبد الرحمن بن الحارث |
| ١٤٤ | محمد بن عبد الرحمن بن ماعز |
| ١٢٠ | محمد بن عبد الله بن الحارث |
| ١٤٧ | محمد بن عبد الله بن عباس |
| ٥٧ | محمد بن عبد الله بن مسلم |
| ١٥٧ | محمد بن عبد الله بن نوفل |

صفحة

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١٢٠ | محمد بن عروة بن الزبير |
| ١٤٧ | محمد بن علي بن الحسين |
| ١٦١ | محمد بن محمد بن محمد بن علي |
| ١٥٧ | محمد بن مروان بن الحكم |
| ١٥٥ | محمد بن النكدر بن مزاحم |
| ٢٥٩ | محمد بن مهران التهامي |
| ١٢٢ | محمد بن النعمان بن بشير |
| ٢٠٦ | محمد بن الوليد بن عامر |
| ١٥٢ | محمد بن يحيى بن حبان |
| ٢٥٨ | محمد بن يحيى بن عبد الله |
| ٨٠ | محمود بن الربيع بن سراقه |
| ٥٨ | محمود بن لبيد بن عقبة |
| ١٢ | مروان بن الحكم بن ابي العاص |
| ١٥٥ | مزاحم بن ابي مزاحم |
| ١٤٣ | مسافع بن عبد الله بن شيبة |
| ٨٦ | مسمود بن الحكم بن الربيع |
| ١٦٠ | مسلم بن الحجاج القشيري |
| ١٣٠ | مسلم بن نذير |

صفحة

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١٥٣ | مسلم بن يزيد السعدي |
| ٨٤ | المسور بن مغرمة بن نوفل |
| ١٤٩ | المطلب بن عبدالله بن المطلب |
| ١٤٣ | معاذ بن عبدالرحمن بن عثمان |
| ٩ | معاوية بن ابي سفيان |
| ١٣٨ | معاوية بن عبدالله بن جعفر |
| ٢١٣ | مصر بن راشد الازدي |

(ن)

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ١٤٥ | نافع ابو عبدالله المدني مولى بن عمرو |
| ١٣٨ | نافع بن جبير بن مطعم النوفلي |
| ١٤٦ | نافع بن عباس ابو محمد الاقرع |
| ١٥٣ | نافع بن مالك بن ابي عامر الاصمعي |
| ٢٢١ | النعمان بن ثابت التيمي ابو حنيفة |
| ١٣٩ | نطة بن ابي نطة |
| ١٤٠ | نوفل بن مساحق بن عبدالله |

صفحة

(هـ)

| | |
|-----|----------------------------|
| ٤ | هشام بن عبد الملك بن مروان |
| ١٢٤ | هند بنت الحارث الغراسية |
| ١٣٠ | الهيثم بن أبي سنان المدني |

(و)

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ١٢٦ | واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب |
| ٦ | الوليد بن عبد الملك بن مروان |

(ي)

| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٥٦ | يحيى بن سعيد بن العاص الانصاري |
| ٢١٨ | يحيى بن سعيد القطان |
| ١٣٩ | يحيى بن عمار بن أبي حسن المازني |
| ١٥٩ | يحيى بن ميمون بن عوف |
| ٧ | يزيد بن امان الرقاشي |
| ١٤٤ | يزيد بن أبي اسية الدؤلي |
| ١٤١ | يزيد بن الاصم البكائي |
| ١٣ | يزيد بن عبد الملك بن مروان |

صفحة

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٩ | يزيد بن معاوية بن أبي سفيان |
| ٩٤ | يحيى بن سفيان بن جهمان الفارسي |
| ٢٠٩ | يونس بن يزيد الأيلي |

اهم مصادر البحث

(١) القرآن الكريم

(١)

(٢) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

لشهاب الدين احمد بن محمد القسطلانى ت ٩٢٣ هـ

الطبعة السادسة، مطبعة بولاق مصر سنة ١٣٠٤ هـ .

(٣) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ

طى هامش الاصابة الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ .

(٤) اسماء رجال الحديث لشيخ الاسلام ابن عبد الله محمد بن داود

البازلى الكردى ت ٩٢٥ هـ - صور .

(٥) الاصابة فى تمييز الصحابة للحافظ احمد بن طى المعروف بابن حجر

وسهامه كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ - مطبعة السعادة .

(٦) اصول الحديث، علومه ومصطلحه

تأليف الدكتور محمد عجاج البطيبي

دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٧) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ

للامام الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الحارثي الهمداني ت ٥٨٤ هـ

طبعة ادارة الطباعة المنيرية بمصر .

(٨) الاطلام تأليف خير الدين الزركلي

الطبعة الثالثة .

(٩) اعلام الموقعين

تأليف شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر المعروف بابن قيم

الجوزية ت ٧٥١ هـ

الرواية

تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الازهرية

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(١٠) الاعلام في تقييد الرواية والسماع

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ

تحقيق السيد احمد صقر - الطبعة الاولى .

(ب)

(١١) بدائع الصنائع في ترتيب الشوائع

لعلاء الدين ابى بكر بن سمور الكاساني الحنفي ت ٥٨٧ هـ

قدم له وخرج احاديثه الاستاذ احمد مختار عثمان - نشر ذكرها على يوسف

(٢) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ

الطبعة الثانية ٩٧٧ م - مكتبة المعارف - بيروت .

(ت)

(٣) تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان

الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .

(٤) تاريخ ابن عساكر وهو تاريخ دمشق

تأليف الحافظ الكبير طي بن الحصين بن هبة الله الدمشقي ت ٥٧١هـ

مخطوط في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقف الحاج سليمان

باشا محافظ الشام .

(٥) تاريخ الخلفاء

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ

الطبعة الاولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢ م - مطبعة السعادة بمصر - تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٦) تاريخ الاسلام

تأليف الامام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ

عنيت بنشره مكتبة القدس لصاحبها حسام الدين القدس

(١٧) تاريخ الاسلام العباسي

تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن - الطبعة السابعة ١٩٦٤ م
مكتبة النهضة المصرية .

(١٨) تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان

الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين - بيروت .

(١٩) تاريخ الطبري

تأليف ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣٢٠ هـ

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

(٢٠) التاريخ العربي ومصادره (ج ٢)

تأليف امين مدني - دار المعارف بمصر .

(٢١) التاريخ الكبير للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ

تحقيق محمد ازهر .

(٢٢) تاريخ اليعقوبي

وهو احمد بن ابي يعقوب بن جعفر المصروف باليعقوبي

دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٩ هـ .

(٢٣) تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه

تأليف ابن حجر العسقلاني احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

تحقيق علي محمد البجاوي - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٢٤) تذكرة الحفاظ

تأليف الامام ابن عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ
دار احياء التراث العربي .

(٢٥) ترتيب الثقات

تأليف محمد بن حبان بن احمد المعروف بابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ
مصور .

(٢٦) ترتيب القاموس المحيط

للاستاذ الطاهر احمد الزاوي - الطبعة الثانية - ميسر الباني الحلبي .

(٢٧) تسمية فقهاء الاصار من الصحابة فمن بعدهم للامام النسائي
وهو ملحق في آخر كتاب الضعفاء والمتروكين للامام النسائي ت ٣٠٣ هـ .

(٢٨) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للامام النسائي

وهي رسالة ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث للنسائي والخطيب
البغدادي ، حققها وعلق عليها السيد صبحي البدرى السامرائي
الطبعة الاولى - الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية .

(٢٩) تقريب التهذيب

للإمام الحافظ احمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ
تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف - الناشر محمد سلطان النشكاني .

(٣٠) تقييد العلم الحافظ احمد بن طي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ

صدره وحققه وعلق عليه يوسف العش - الطبعة الثانية ١٩٧٤ م - نشره

دار احيا السنه النبويه .

(٣١) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

تأليف الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ

حققه عبدالرحمن محمد عثمان - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

الناشر محمد عبدالمحسن النقيب .

(٣٢) تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك

تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ

طبع بمطبعة دار احيا الكتب العربيه بمصر .

(٣٣) تهذيب الاسماء واللفات

تأليف الامام النووي يحيى بن شرف الشافعي ت ٦٧٦ هـ

المطبعة المشرقية بمصر .

(٣٤) تهذيب التهذيب لابن حجر الحسقلاني

الطبعة الاولى ١٣٢٥ هـ - دار صادر - بيروت .

(٣٥) تهذيب اللفه لابي منصور محمد بن احمد الازهرى ت ٣٧٠ هـ

حققه وقدم له عبدالسلام محمد هارون - دار القومية العربيه للطباعة

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

(٣٦) تهذيب الكمال

لابي الحاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزى ت ٧٤٢ هـ
مصور في مكتبة الحرم المكي .

(ث)

(٣٧) الثقات

للإمام محمد بن حبان بن أحمد المشهور بابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ
مصور .

(ج)

(٣٨) جامع بيان العلم وفضله

لابي عمر يوسف بن عبد البر القزويني ت ٤٦٣ هـ

صححه وراجع اصوله عبدالرحمن محمد عثمان

الناشر المكتبة السلفية - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ .

(٣٩) جامع المسانيد لابن كثير الدمشقي اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ

مصور .

(٤٠) الجرح والتمديد

للإمام عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن ابي حاتم الرازي ت ٢٢٧ هـ

(٤٠٤)

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .

(ح)

(٤١) حلية الاوليا وطبقات الاصفيا .

للمخافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ت ٤٣٠ هـ
الطبعة الاولى - مطبعة السعادة بمصر .

(خ)

(٤٢) الخرشى على مختصر سيدى خليل ومهاشمه حاشية الشيخ المدوى
دار صادر - بيروت .

(٤٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للمعزى صفى الدين احمد بن عبدالله
الخزرجى

تحقيق محمد عبدالوهاب فايد ، الناشر مكتبة القاهرة لصاحبها
على يوسف .

(٤٤) الخلاصة فى اصول الحديث

تأليف الحسين بن عبدالله الطيمى ت ٧٤٣ هـ

تحقيق صبحى السامرائى ١٣٩١ / ١٩٧١ م .

(٤٠٥)

(د)

(٤٥) دائرة المعارف الاسلامية

يصدرها باللغة العربية ويشرف على ادارتها نخبة من العلماء .

(ر)

(٤٦) رجال مروءة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم

للامام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المتوفى ٢٦١هـ

مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع (٥٥) .

(٤٧) الرسالة للامام المطلبى محمد بن ادريس الشافعى ت ٢٠٤هـ

الطبعة الاولى تحقيق احمد محمد شاكر .

(٤٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة الشرفة للعلامة محمد

ابن جعفر الكنانى المتوفى ٣٤٥هـ .

الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م مطبعة دار الفكر - دمشق .

(٤٩) رسائل ونصوص (٣) سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين

المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت - الطبعة الاولى ١٩٦٣م .

(٥٠) الروض الباسم فى الذب عن سنة ابي القاسم

للامام ابي عبدالله محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ت ٨٤٠هـ

عنيت بنشره وتصحيحه جماعة من العلماء ادارة الطباعة المنيرية بـبصر .

(٥١) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات
للميرزا محمد باقر الموسوي احد علماء الشيعة
عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان - تحقيق اسد الله اسماعيليان

(س)

(٥٢) سنن ابي داود
للالمام سليمان بن الاشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ
الطبعة الاولى ١٣٧١هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٥٣) سنن ابن ماجه
للحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ
تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٥٤) سنن الترمذي
لالمام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩هـ
تحقيق وتعليق ابراهيم مطوع موسى - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ /
١٩٧٥م - مطبعة الحلبي .

(٥٥) سنن الدارمي
لالمام ابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت ٢٥٥هـ
طبع بمناية محمد احمد دهقان ونشرته دار احياء السنة النبوية .

(٥٦) سنن النسائي

للحافظ ابي عبد الرحمن بن شعيب ت ٣٠٣ هـ

ومعه زهر الربيع على المجتبى للسيوطي

الطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤ م - مطبعة الحلبي

(٥٧) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي

للدكتور مصطفى السباعي

الطبعة الثانية - المكتب الاسلامي - بيروت .

(٥٨) سير اعلام النبلاء

للامام ابي عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ

مصور في المجمع العلمي المصري بدمشق .

(ش)

(٥٩) شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية

للامام العلامة الجليل محمد بن محمد مغلوب

طبعة جديدة بالافست عن الطبعة الاولى على نفقة دار الكتاب

المصري - بيروت .

(٦٠) شذرات الذهب في اخبار من ذهب

للامام عبد الحى بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٠ هـ

ذخائر التراث العربي - المكتب التجاري - بيروت .

(٦١) شرح تراجم ابواب البخاري

للمحدث ولي الله الدهلوي

الناشر زكريا علي يوسف - مطبعة العاصمة بالقاهرة .

(٦٢) شرح الفية المراقى المسماة بالتبصرة والتذكرة

للمحافظ زين الدين عبد الوحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ

وله فتح الباقي على الفية العراقي بتصحيح محمد بن الحسين

العراقي الحسيني - طبع بالمطبعة الجديدة بطالعة فاس عدد ٦٤

سنة ١٣٥٤ هـ .

(٦٣) شرف اصحاب الحديث

للمحافظ احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ

بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي - نشرته دار احياء

السنة النبوية .

(ص)

(٦٤) صحيح الامام البخاري

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦ هـ

(٦٥) صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيري ت ٢٦١ هـ

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي

الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م - دار احياء الكتب العربية .

(٦٦) صفة الصفوة

للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

تحقيق محمود فاخوري - الطبعة الاولى - مطبعة النهضة الجديدة

بالقاهرة .

(ط)

(٦٧) طبقات ابن خياط

للإمام المحدث أبي عمر خليفة بن خياط المصفرى ت ٢٤٠ هـ

تحقيق أكرم ضياء المصري - الطبعة الاولى .

(٦٨) طبقات ابن سعد

النسخة المصورة والطبعة للمحقق محمد بن سعد كاتب الواقدي

المتوفى سنة ٢٣٠ هـ .

(٦٩) طبقات الحفاظ

للمحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ

تحقيق علي محمد عمر - الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

(٧٠) طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي ت ٤٧٦ هـ

مطبعة بغداد ١٣٥٦ هـ - ط ١ نفقة نعمان الاعظمي .

(٧١) طبقات المحدثين

للامام ابي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ - مصور .

(٧٢) طبقات المدلسين المسعى تحريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين

بالتدليس للامام شيخ الاسلام احمد بن حنبل بن حجر ت ٨٥٢ هـ

طبعة المطبعة المحمودية التجارية بمصر .

(٧٣) المير في اخبار من ذهب

للامام ابي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ

تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٧٤) المقد الغريد

تأليف ابي عمرا احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م

(٧٥) ظل الحديث ومعرفة الرجال

للمحدث الاصولي علي بن المديني ت ٢٣٤ هـ

حققه وعلق عليه الدكتور القلمجي - الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ

الناشر دار الوعى بحلب .

(٧٦) علوم الحديث

للدكتور محمد بن محمد ابو شهبه

الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م - طبع دار الانوار .

(٧٧) علوم الحديث ومصطلحه

تأليف الدكتور صبحي الصالح

الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م - دار العلم للملايين - بيروت .

(غ)

(٧٨) غاية النهاية في طبقات القراء

لشمس الدين ابى الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ

الطبعة الاولى .

(ف)

(٧٩) فتاوى الامام احمد بن تيمية ت ٧٢٨هـ

الطبعة الاولى - مطبع الرياض على نفقة جلالة الملك سعود

جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلي .

(٨٠) فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري

للحافظ احمد بن على بن حجر ت ٨٥٢هـ

تصحيح وتعليق عبد الحزيز بن عبد الله بن باز - المطبعة السلفية
القاهرة ١٣٨٠ هـ .

(٨١) فتح الصفيث شرح الفية الحديث للعراقي

للمحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ
الناشر المكتبة السلفية مطبعة العاصمة - ضبط وتحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٨٢) الفقه على المذاهب الاربعه

تأليف عبد الرحمن الجزيري

دار احياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة .

(٨٣) الفقيه والمتفقه

للمؤرخ احمد بن علي الخليلي البغدادي ت ٤٦٣ هـ
قام بتصحيحه وتعليق عليه الشيخ اسماعيل الانصاري
الناشر دار احياء السنة النبوية - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٨٤) الفهرست لابن النديم

مع مقدمة لاحد اساتذة الجامعة المصرية .

الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

(٤١٣)

(ك)

(٨٥) الكامل في التاريخ

للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير
الجزري ت ٦٣٠ هـ

عني بمراجعته والتعليق عليه نخبة من العلماء

الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية .

(٨٦) كتاب أسعاف البطل برجال المولى

للإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ

ملحق في آخر كتاب تنوير الحوالك .

(٨٧) كتاب التبيين لاسماء المدلسين ومعهم تذكرة الطالب المعلم

والاعتباط بمن رمى بالاختلاف

للإمام الحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد سبط

أبن الصفي ت ٨٤١ هـ

الطبعة الأولى طبعتها وصححها محمد راغب .

(٨٨) كتاب توضيح الأفكار

للمعلمة محمد بن اسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني صاحب

سبل السلام ت ١١٨٢ هـ

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ .

(٨٩) كتاب الجمع بين رجال الصفيين

للامام ابي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ت ٥٠٧ هـ

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد .

(٩٠) كتاب الكفاية في علم الرواية

للمحدث ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ

الطبعة الاولى - مطبعة السعادة .

(٩١) كتاب الاغانى

لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ

مصور عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة

والطباعة والنشر .

(٩٢) كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف ابي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ت ٢٧٧ هـ

تحقيق اكرم ضياء المصري

مطبعة الارشاد - بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٩٣) كشف الظنون عن اسما الكتب والفنون

تأليف مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة

منشورات مكتبة المتق - بغداد .

(٩٤) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية

تأليف عبد الرؤوف المناوي

مخطوطة الظاهرية تحت رقم ٨٨٦٤ .

(ل)

(٩٥) لسان العرب

تأليف الامام ابن الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الافريقى

المصرى - دار صادر - بيروت .

(م)

(٩٦) المحدث الفاصل بين الراوى والخاص

للقاضى الحسن بن عبد الرحمن الزايمى ت ٣٦٠ هـ

تقديم وتحقيق الدكتور محمد مجاى الخطيب

دار الفكر للطباعة والنشر - الطبعة الاولى - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(٩٧) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والمقاع

لصلى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ت ٧٣٩ هـ

تحقيق وتعليق على محمد البجاوى - الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

(٩٨) مرآة الجنان وعبر الميظان

للامام ابي محمد اسعد بن طلي الهافمي ت ٧٦٨ هـ
الطبعة الثانية .

(٩٩) مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ

وبهاشه منتخب كنز العمال

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دار صادر - بيروت .

(١٠٠) المعارف

لابي محمد عبدالله بن مسلم المحروف بابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ

حققه وقدم له دكتور ثروت فكاشة

الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

(١٠١) المعجم الوسيط

الطبعة الثانية - مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(١٠٢) معرفة علوم الحديث

للامام الحاكم ابي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ت ٤٠٥ هـ

اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الدكتور السيد معظم حسين

منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع - بيروت .

(١٠٣) المفني لابن قدامة

تأليف ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة ت ٦٢٠ هـ

على مختصر ابن القاسم الخرق

تحقيق الدكتور طه محمد الزيني - مطبعة الفجالة الجديدة

١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م =

(١٠٤) مقدمة صحيح الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م

الباب الحلي .

(١٠٥) مقدمة في اصول التفسير

لابن تيمية تقي الدين احمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨هـ

تحقيق الدكتور عدنان زوزور - الطبعة الاولى ١٣٩١هـ .

(١٠٦) المنتظم في تاريخ الطوك والام

للامام جمال الدين ابن الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن

الجوزي ت ٩٧٥هـ

مصور في المجمع العلمي العراقي من مكتبة ترخانة رقم التسلسل ٧٨٧ .

(١٠٧) المنفردات والواحدات

للامام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ت ٢٦١هـ

مصور .

(١٠٨) موطأ الامام مالك بن انس المتوفى سنة ١٧٩هـ

دار احياء الكتب العربية

صححه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي

(١٠٩) ميزان الاعتدال

تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ

تحقيق علي محمد البجاولي

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ /

١٩٦٣ م .

(ن)

(١١٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ليوسف بن تفرج الأتابكي ت ٨٧٤ هـ

وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة - النسخة

المصورة من طبعة دار الكتب .

(١١١) النسخ في القرآن الكريم

دراسة تشريعية تاريخية نقدية للدكتور مصطفى زيد استـ

الشرعية الإسلامية ورئيس القسم بجامعة القاهرة وبيروت العربية .

الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(١١٢) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور علي حسن عبد القادر

الطبعة الثالثة ١٩٦٥ م - مطبعة السعادة بمصر .

(١١٣) نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخبار

تأليف القاضي محمد بن طي الشوكاني

الطبعة الاخيرة - مطبعة الباني الحلبي .

(هـ)

(١١٤) هداية المارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين

تأليف اسماعيل باشا البخداوي

منشورات مكتبة المشفى - بغداد .

(و)

(١١٥) الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤ هـ

مطابع دار صادر - بيروت .

(١١٦) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

تأليف احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان ت ٦٨١ هـ

تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة - بيروت .

فهرس الموضوعات

صفحة

المقدمة

الباب الاول
تاريخ حياته

الفصل الاول : جوانب من العصر الذي عاش فيه

٣

(١) الجانب العلمى

٤

(٢) الجانب السياسى

٩

(٣) الجانب الاجتماعى

١٧

الفصل الثانى : حياته الشخصية

٢٢

(١) مولده

٢٢

(٢) نسيه

٢٣

(٣) نشأته

٢٥

(٤) صفاته

٣٢

(٥) عبادته

٣٣

(٦) زهده وورعه

٣٦

(٧) كرمه

٣٨

صفحة

| | |
|----|--------------------------------|
| ٣٨ | (أ) كرمه بوجه عام |
| ٤٢ | (ب) كرمه للأعراب |
| ٤٤ | (ج) كرمه لطلبة العلم |
| ٤٦ | (٨) كثرة الدين عليه |
| ٤٩ | (٩) طبقة |
| ٥٠ | (١٠) عقيدته |
| ٥٥ | (١١) ذريته |
| ٥٦ | (١٢) من عرف بالملم من أقاربه |
| ٦٠ | (١٣) وفاته |

الباب الثاني

| | |
|----|--|
| ٦٢ | <u>حياته العلمية وموقف العلماء منه</u> |
|----|--|

الفصل الأول : الزهري طالما

| | |
|----|---------------------------|
| ٦٥ | (١) بدء طلبه للملم |
| ٦٩ | (٢) رحلاته في طلب الملم |
| ٧٠ | (٣) شيوخه |
| ٧٠ | (أ) من الصحابة |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٩٣ | (ب) شيوخه من غير الصحابة وهم كالتالى : |
| | اولا : شيوخه الذين اكثر من ملازمتهم وكان لهم |
| ٩٧ | تأثير فى حياته |
| ١١٩ | ثانيا : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية |
| ١٣٥ | ثالثا : بقية شيوخه |
| ١٥٩ | (٤) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر |
| ١٦٤ | (٥) مقدرة على الحفظ وسرعة الفهم |
| ١٧٠ | (٦) ذكر مروياته وماله فى الصحيحين |
| ١٧٣ | (٧) منهجه فى الرواية |
| ١٧٥ | <u>الفصل الثانى : (أ) الزهري معلما</u> |
| ١٧٥ | (١) سعة علمه |
| ١٨٤ | (٢) مكانته فى الحديث |
| ١٨٩ | (٣) نشره للعلم وهيئته فى التدريس |
| ١٩٢ | (٤) حرصه والحاحه على الاسناد |
| ١٩٨ | (٥) الاجازة ونهجه فيها |
| ٢٠٤ | (٦) تلاميذه |
| ٢٠٦ | (أ) اكثرهم ملازمة له |
| ٢١٧ | (ب) اكثرهم شهرة |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٢٢٩ | (٧) مراتبهم في الرواية عنه |
| ٢٣٢ | (٨) تركه للتحديث |
| ٢٣٤ | (٩) ما يهتم به الحديث |
| ٢٣٥ | (١٠) توليه القضاء |
| ٢٣٧ | (١١) اقواله ونصائحه |
| ٢٤١ | (١٢) يعض آرائه الفقهية |
| ٢٤٢ | (١٣) طريقته في اخذ الاحكام |
| ٢٤٥ | (١٤) نماذج من اقواله الفقهية |
| ٢٥٤ | (ب) موقف الملما منه |
| ٢٥٤ | (١) ثناؤهم عليه |
| ٢٥٨ | (٢) عنايتهم بجمع آثاره وعلمه |
| ٢٦٢ | (٣) ارسال الزهري وموقف الملما منه |
| ٢٦٦ | (٤) ما قيل عنه في التدليس وتوجيه ذلك |

الباب الثالث

جهود الزهري في تدوين الحديث
وما اثير حوله من شبه وتفنيدها

٢٧١

الفصل الاول : تدوين الحديث

٢٧٢

صفحة

- (١) كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٣
- (أ) الكتابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٣
- (ب) الاحاديث الواردة في النهي من الكتابة للحديث ٢٧٩
- (ج) الاحاديث الواردة في اباحة الكتابة للحديث ٢٨١
- (د) التوفيق بين الاحاديث ٢٨٦
- (هـ) نماذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٩٠
- (٢) كتابة الحديث في عصر الصحابة رضي الله عنهم ٢٩٥
- (٣) كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم ٣٠٣
- (٤) الزهري امام التدوين العام ٣٠٧
- (٥) دوافع التدوين ٣١٥
- (٦) اثر التدوين على العلماء من بعده ٣١٦
- (٧) الزهري والتأليف ٣٢٠
- الفصل الثاني : صلته ببني امية وما اشير حوله من شبه وتفنيدها ٣٢٧
- (أ) صلته ببني امية ٣٢٧
- (ب) ما اشير حوله من شبه وتفنيدها ٣٣٢
- ١ - قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد ٣٣٤

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٣٥٣ | ٢ - النصب |
| ٣٥٦ | ٣ - زهابه للقصر وتحركه في حاشية السلطان |
| ٣٦٠ | ٤ - تربيته لاولاد هشام |
| ٣٦٢ | ٥ - تولية القضاء |
| ٣٦٤ | ٦ - حجه مع الحجاج |
| ٣٦٥ | ٧ - تقديمه فروض الولاة لعروان بن الحكم |
| ٣٦٦ | ٨ - قصة ابراهيم بن الوليد الاموي |
| ٣٦٩ | ٩ - كتابته للحديث بامر الحكام |
| ٣٧٣ | ١٠ - العمل على كسب رضا عبدانطك |
| ٣٧٦ | الخاتمة |
| ٣٧٩ | فهرس الاعلام |
| ٣٩٧ | اهم مصادر البحث |
| ٤٢٠ | فهرس الموضوعات |